محمد الحوادي

أصداء ثورات الربيع

قياسات معيارية لموجات الثورية

أصداء ثورات الربيع

قياسات معيارية للموجات الثورية

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولي 2016

رقم الايداع

05413/2016

الترقيم الدولي

978-9954-690-35-2

طوب بريس

للطباعة والنشر والتوزيع

العنوان :16. زنقة كلكوتة ،العيث. الرباط

toppress2@gmail.com

د. محمد الجوادي

أصداء ثورات الربيع

قياسات معيارية للموجات الثورية

إهداء

إلى الصديق الكريم

الدكتور يوسف أبو علوان

هذا الكتاب

يضوئ هذا الكتاب من زواياه المتعددة أصداء متعددة ظهرت في آفاق العلاقات العربية الأمريكية وما حولها من العلاقات الأخرى ، وارتجعت أصداء الاصداء كما هي العادة في الدوامات السياسية لتخلق حالات من الجزر الذي تكشفت بفضله حقائق مذهلة أخفاها ما يسمى الآن اضطرارا وتذمرا بالنفاق الدولي المتوافق عليه على مدى السبعين عاما التي انقضت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس الأمم المتحدة.

□

يناقش الباب الأول مزاعم الاستقطاب الديني – اللاديني في مواجهة الربيع العربي، وهو استقطاب معبر عن مشاعر العداء للإسلام أو الخوف منه أو الفشل في التعامل معه أو على أقل تقدير الرغبة في التفوق غير المبرر عليه : إنسانا و تراثا ومستقبلا ، ويبدأ الباب بالإجابة على السؤال عن مشارف الحرب العالمية الثالثة ثم بالحديث المجمل الذي ندّعم به رأينا القائل بأن امريكا هدمت في شهرين ما بنته في سبعين عاما ، وهو ما يتوازى مع يطرحه الفصل الثالث عن المبالغة المقصودة في تصوير الخوف من الإسلام السياسي .

يصور الباب الثاني تحول الاستراتيجية الأمريكية من عصر إلى عصرفيجلو الفصل الرابع فكرة نهاية الحروب بالوكالة ثم يثبت الفصل الخامس أن الاستراتيجيات التي صنعتها «معامل» البحوث الأمريكية الأمريكية الحالية بعيدا عن التدافع الانساني أصبحت غير قابلة للحياة، ويصل الفصل السادس إلي القول بأن الحسابات الأمريكية غير مبصرة مع ما يبدو ظاهرا من دقتها .

ينتقل الباب الثالث ليصور ملامح صورة أمريكا في العقلية العربية المعاصرة فيقدم الفصل السابع محاولة للإجابة عن السر الحقيقي في تفوق الحس الجماهيري شرقا وغربا عربيا وأمريكيا على الدراسات الاسترتيجية ، ويذهب الفصل الثامن إلى القول بأن الإسلاموفوبيا ليست إلا تيارا مصطنعا يمثل فعلا خبيثا وإن كان يقدم على أنه رد فعل طبيعي ، ويستجلي الفصل التاسع العلاقة المقصودة والمخططة فيما بين مايسمى الإسلاموفوبيا من ناحية وما نعرفه الآن من ملامح الصراع الإسلامي الإسلامي.

يمتد أفق الباب الرابع إلى منطقة الحروب الدينية فيعرض الفصل العاشر رؤيتنا المتوقعة بان الحروب الحالية ستكون هي آخر الحروب الدينية ، كما يجلو الفصل الحادي عشر استشرافنا لملامح إيجابية كفيلة بوضع العلاقات العربية الأمريكية في مسار مختلف عن المسارات السائدة حتى الآن وتتأكد المعاني التي يعرضها هذان الفصلان بما يقدمه الفصل الثاني عشر من مؤشرات دالة على أن السياسة الامريكية باتت مضطرة إلى إعادة النظر في كثير من مسلماتها الاستراتيجية التي قادتها إلى آليات غير ناضجة وفعاليات تغلبت سلبياتها على إيجابياتها .

□

ينطلق الباب الخامس إلى الدور الروسي والأفق الروسي فيناقش الفصل الثالث عشر المشكل المستعصي للفكرة القيصرية في سياسة روسيا تجاه منطقتنا وثوراتنا ومدي ما هو متوقع لمثل هذه الفكرة من نجاح محفوف بثمن فادح وإرث مثقل .. أما الفصل الرابع عشر فيناقش التساؤل الذي يعبر عن الدور الحقيقي الذي يؤديه الرئيس «الروسي» أيا من كان وفي هذا الصدد فإنه يؤثر أن يصنف الدور الفاعل والظاهر والنشط للرئيس الروسي على أنه دور تذكاري في المقام الأول.

□

وإني لأرجو للقارئ أن يسعد بهذا الكتاب وأن يسعد بقراءاته علي نحو ما سعدت بكتابته، وأن يستمتع بقراءة ما يحتويه علي نحو ما سبقته أنا إلي هذا الاستمتاع الذي لاشك فيه.

وأرجو الله سبحانه وتعالي أن يهديني سواء السبيل، وأن يرزقني العفاف والغني، والبر والتقي، والفضل والهدي، والسعد والرضا، وأن يجعل خير عمري آخره، وخير عملي

خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاه، وأن يمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما حييت، وأن يذهب عني ما أشكو..

والله سبحانه وتعالي أسأل أن يذهب عني ما أشكو من ألم ووصب وقلق، وأن يحسن ختامي، وأن يجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاه.

والله سبحانه وتعالي أسأل أن يمتعني بسمعي وبصري وقوتي ما حييت، وأن يحفظ علي عقلي وذاكرتي، وأن يجعل كل ذلك الوارث مني.

والله سبحانه وتعالي أسأل أن يهديني سواء السبيل، وأن يرزقني العفاف والغني، والبر والتقي، والفضل و الهدي، والسعد والرضا، وأن ينعم علي بروح طالب العلم، وقلب الطفل الكبير، وإيمان العجائز، ويقين الموحدين، وشك الأطباء، وتساؤلات الباحثين.

والله سبحانه وتعالي أسأل أن يعينني علي نفسي، وأن يكفيني شرها، وشر الناس، وأن يوفقني لأن أتم ما بدأت، وأن ينفعني بما علمني، وأن يعلمني ما ينفعني، وأن يمكنني من القيام بحق شكره وحمده وعبادته، فهو وحده الذي منحني العقل، والمعرفة، والمنطق، والفكر، والذاكرة، والصحة، والوقت، والقدرة، والجهد، والمال، والقبول، وهو جلّ جلاله الذي هداني، ووفقني، وأكرمني، ونعّمني، وحبب فيه خلقه، وهو وحده القادر علي أن يتجاوز عن سيئاتي وهي ـ بالطبع وبالتأكيد ـ كثيرة ومتواترة ومتنامية، فله سبحانه وتعالي ـ وحده ـ الحمد، والشكر، والثناء الحسن الجميل.

د. محمد الجوادي

الباب الأول

الاستقطاب الديني اللاديني
في مواجهة الربيع العربي

الفصل الأول
هل أصبحنا على مشارف حرب عالمية ثالثة؟

١

أبدأ بالقول بأن الحروب تندلع لأبسط سبب ظاهر لكنها تعبّر باندلاعها عن اختلال في حقوق الشعوب والأوطان يظل تواقا للتعبير عن نفسه حتى تواتيه الفرصة، فلا يصبح بوسع هذا الاختلال إلا أن يندفع إلى المشاركة في المواجهة التي طال انتظارها والتي ينعقد الأمل عليها في تغيير الواقع بعيدا عن سطوة مؤامرات المفاوضات ومرجعيات الاتفاقات ومنطوقات المعاهدات وتوازنات القوى.

وهذه العوامل الأربعة هي الأكثر تأثيرا الآن في مصير كل صراع، بل في مصير كل ثورة شعبية أيضا.

لا يمكن لأحد أبدا مهما أوتي من قدرات سياسية وفكرية أن يتنبأ بالبؤرة التي تندلع منها شرارة البداية، وليس من قبيل المبالغة القول بأن الأسباب التي تشعل الشرارة تبدو في الغالب بعيدة كل البعد عن علوم الاحتمالات الرياضية، كما أنها بعيدة أيضا عن حسابات السياسة التقليدية، وربما أن أحدا لم يكن يتوقع أن تبدأ الحرب العالمية الأولى من سراييفو ولا الثانية من بولندا، ولماذا نذهب بعيدا وقد رأينا بداية الربيع العربي على يد البوعزيزي في تونس على حين فجأة.

ربما كان السؤال التالي يتصل بالحديث عن حقيقة الأسباب الدفينة التي تكمن وراء الحرب القادمة أو على الأقل وراء توقعها.

ومن الإنصاف للحقيقة أن نقفز هنا من الأسباب المصاغة في عبارات سوسيولوجية وفروض إستراتيجية إلى التعبيرات الأكثر وضوحا عن هذه الأسباب، على نحو ما تتجلى في ديناميات الحياة السياسية والعقلية والاقتصادية الاجتماعية على أرض الواقع.

٢

ومن الإنصاف للحقيقة مرة أخرى أن نصوغ هذه الأسباب على هيئة أسئلة تنبئ

بوضوح عن أن شبح الحرب تحول من الخيال إلى ما يقترب من الواقع الأليم:

- هل يمكن أن يصبر الشباب في الأراضي التي تسمى بدول الجنوب على سياسات الحد من الهجرة إلى الشمال، مع أن هذه الهجرات باتت الأمل الوحيد في تغيير الواقع وبخاصة مع تواطؤ الغرب الأخير في ٢٠١٣ في دعم الدكتاتوريات القاسية بل وإعادتها إلى سدة الحكم رغم أنف الشعوب استنادا إلى دعاوى زائفة؟

لن يكون أمرا يسيرا أن يندفع الشباب المحبط ليستولي بنفسه على موقع قدم في هذه البلدان التي تنعم بكل حقوق المتعة وتضحك عليه بمعسول القول، فإذا أراد التغيير عن طريق الصناديق فرضت عليه طغيانا الأقلية المتعسكرة والمعسكرة من الغرب على وجه التحديد .

- هل يمكن أن تقبل جموع معتنقي الدين الذي أثبتت الإحصاءات الأخيرة أنه الدين الأول في العالم أن تستمر وأن تسود هذه الروح العدائية تجاه معتنقيه وحقهم في التعبير عن حبهم لهويتهم، وقد وصلت هذه الروح إلى حد الحساسية المفرطة تجاه مجرد نجاح حزب إسلامي الاسم في تحقيق فوز انتخابي مستحق في الوقت الذي تعتز فيه الأحزاب الأوروبية بوصف المسيحي في أسمائها..

كيف يمكن إقناع طفل صغير والحال هكذا أن الحرب الخفية المسيطرة على سياسات الغرب ليست حربا خفية على الإسلام؟

٣

وعلي مستوي أوسع نطاقا هو مستوى الجماهير الغفيرة التي يُسمي العصر الذي نعيشه باسمها تثور أسئلة مشابهة :

- كيف يمكن إقناع الجماهير الغفيرة بهذا التفاوت الرهيب في الدخل الذي لم ينشأ إلا عبر آليات توزيع الثروة على النمط الغربي؟
- وهل يمكن حقيقة الدفاع عن هذه السياسات ونحوها إذا كانت النتائج متشكلة على هذا النحو القاسي الذي يبدو أنه لا خلاص منه إلا بحرب تقلب الأمور رأسا على عقب؟
- كيف يمكن الوثوق بالنظام الدولي الذي تبلور في ميثاق الأمم المتحدة في

منتصف الأربعينيات صائغا لنظام تعاهدي، بينما تسيطر المصالح المادية وحدها على التوجه الحقيقي في صياغة أي قرار فاعل يستند إلى الأبواب والنصوص المتعلقة بعقوبة من لا يلتزم بالميثاق؟

- كيف يمكن تبرير فروق التعامل وازدواجية السياسات؟
- كيف يمكن تصديق فكرة حفاظ الغرب على حدود دنيا من حقوق الإنسان بينما الآلاف يقتلون في ظل تغاضي الدول الغربية عن سياسات الاحتلال الوطني المتمرس بالدكتاتوريات العسكرية بل وتورط بعض هذه الدول في تقديم صور مختلفة من الدعم الفعال لهذه الدكتاتوريات المبيدة للإنسانية في إطار رغبة (غير معلنة وغير مخفية) في محاربة كل صعود للفكرة الإسلامية مهما كانت صورة تجليها.
- كيف يمكن الخلاص من فكرة سيطرة الإمبرياليات الاقتصادية على وسائل الإعلام؟
- وكيف يمكن حماية هذه الوسائل من سوء توظيفها سياسيا أو في الصراع السياسي؟
- وليس ببعيد أن المواطن المسلم أو العربي لا يزال في عجب من الاستخدام المفرط للإعلام لشيطنة كل تجربة إسلامية بصورة لا تخفي الترصد ولا تنكر الإصرار ولا تتوقف عند أي سقف، حتى أن الأمور تبدو في صورة شبيهة بما ترويه كتب التاريخ عن حروب الإسلام الأولى في مواجهة أحزاب الجاهلية أو جماعات الضغط الاجتماعي فيها، وهو تصوير يصيب المنتصر بضرر أكبر من ذلك الذي يصيب من يجد نفسه في موقع المظلوم.

٤

وبعد هذا فإننا إذا انتقلنا إلى مراكز البحوث والتفكير واجهنا سؤالين مهمين :

- كيف يمكن لأي مفكر أو باحث أن ينفي ما يتضمنه الخطاب الغربي الحالي من دلالات واضحة تؤكد فكرة الارتباط بين المناداة بالعدالة وحقوق الإنسان من ناحية، وبين ما تتميز به منطقة ما من موارد مادية أو عائدات نفطية، وهنا

يستدعي مواطنو الشرق الأوسط ما حدث في ٢٠١١ من الفوارق الواضحة بين الحالتين الليبية والسورية، ومن الحق أن نقول إن الدفاع عن تباين المواقف الغربية في الحالتين يمثل أمرا صعبا للغاية.

- هل يمكن لنا أن ننكر أن دواعي الحرب بدأت تزداد، وأن وتيرة الحديث عن حتميتها التاريخية لم تكن في يوم من الأيام على ما هي عليه اليوم من قوة، وهو ما يعني ببساطة شديدة أن الحروب النفسية الممهدة قد مضت عجلتها للأمام.

تعليقات

ملف علاقي:

أعتقد أن الحرب فرضت على العرب لأنهم تهاونوا وطنشوا سنوات طوال حتى أصبح الباطل أكثر. ولله حكمه ليحي أمة القرآن التي أصبحت من أجهل الأمم وهي تحمل كتاب الله ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف:٢] (...) ونحن العرب أردنا الدنيا فأذلنا الله لهؤلاء الطغاة واليهود والروس نذبح والعالم يتفرج ويضحك ويتاجر وانظمه فرعونيه ﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴾ [الزخرف:٥٤].

حروب من أجل البطون:

لولا ثورة العرب ما كان هذا الكلام ممكنًا و بعبارة أخرى هو الكلام بصدق و حرية لأن الألم كبير وتاريخي. الكاتب عبر عن مشاعر أكاد أجزم أن كل عربي و مسلم يفكر بها. السؤال لماذا لم تحصل حرب عالمية أخرى لحتى الآن؟ ليس تشاؤما، بل لأن الأمم الغنية تحارب من أجل إبقاء البطون منتفخة بل ومريضة. بوصلة البشرية معطوبة.

أبو علي:

هذا مقال تحليلي رائع وفيه وجهة نظر رائعة، لا أعرف لماذا يعتقد بعض المعلقين ضيقو الأفق ومحدودو الرؤية أن الدكتور يريد أن يقول أن الإخوان انتهوا وبالتالي يجب أن ينتهي العالم، أولا الأخوان لم ينتهوا ولن ينتهوا ولو أفلح فاروق وعبد الناصر والسادات ومبارك فسيفلح السيسي في إنهائهم، ثانياً العالم لن ينتهي بالحرب العالمية الثالثة بل إنه سيبدأ من جديد بدون هذه الغطرسة والظلم والتسلط، في اسكندنافيا الفرد يتقاضى مائه وخمسون دولار للساعة وفي مصر يتقاضى معظم الناس اقل من ذلك في شهر، هذا الظلم يجب أن ينتهي!!

عبد العزيز:

بارك الله فيك يا أستاذ الجوادي وبارك الله في جميع شرفاء العالم، أسأل الله تعالى أن يجمعنا مع

الصادقين في جنات الفردوس، أمين.

بدر العماني:

تحية حب وتقدير لك يا دكتور محمد الجوادي لقد كسبت احترام الملايين من الوطن العربي وخسرت قله من المطبلين للسلطة وأصحاب المصالح.

:Alahwazi

الحرب العالمية الثالثة ابتدت بعد الحرب العالمية الثانية التي انتهت بنهاية الإتحاد السوفيتي وها هي حرب العالمية الرّابعة التي دائرةً بين الدول الغربية والديموقراطية والشعوب المضطهدة من جهةً والأنظمة الاستبدادية والاحتلال من جهة أخرى.

:hamed

مقال رائع للغاية من دكتور قدير أحترمه وأجله.

محمد الحُصان: ابن الخلافة:

الحرب هذه بدأت وأقول انها بدات في الحرب الاولى ولم تنته وإن كانت في هدوء. للمستعمر الكافر وأذنابه كيدهم ولله حكمته وكيده. وها هي أمة محمد تنبذ الدنيا وما فيها من ذل وهوانه وتهاجر إلى الله وحده فأيام الاستعمار وأذنابه معدودة ولو طالت والحرب كر وفر والله يجربنا لينقينا حتى لا يستلم امورنا من هو غير نقي ومساوم وساذج.بلاد المسلمين، ستحكم بالاسلام على نهج النبوه بعون الله و غصبا عن المستعمر واذنابه من اليبراليين وحكامه المتخاذلين من أي منهج أو مبدأ أو دين. هذا عصر التحرر ولن نعود الى الذل والله اكبر

بلال محمد محمد:

نعم ربّما هي حرب آخر الزمان ... لكن الأكيد في الأمر أنّ موازين القوى ستتغير

مهند مشهداوي:

مع احترامي للكاتب المقال غير منطقي. الحرب العالمية بحاجة أولا لأطراف متنازعة على المستوى الاستراتيجي وهذا غير موجود في العالم العربي حيث كافة الأنظمة هي ديكتاتورية لا يهمها سوى بقائها. ثانيا أهمية الشرق الأوسط بالنسبة للعالم بدأت تقل لصالح أماكن أكثر حساسة للغرب كالشرق الأقصى وشبه القارة الهندية. ثالثا لا توجد حرب على الإسلام (...)

محمد السوسي:

لماذا يصر البعض على حصر الموضوع في المسلمين أو الاخوان الشرارة الأولى ستأتي من داخل الدول المستبدة نفسها الولايات المتحدة على وشك الإفلاس وبالتالي التفكك، الصين المتنمقة بنموها الزائف تضم مئات الملايين من البشر المغيب المقهور الذي يشكل قنبلة موقوتة و في الاتحاد الاوروبي ينضم كل

سنة عشرات الملايين من المواطنين الى طابور المعدمين وتتصاعد النعرات القومية وهكذا بقية العالم... ستكون حربا طبقية دينية عرقية اقتصادية جيوسياسية وقل ما شئت.

:Amzil Omar

الحرب أولها الكلام.

:El Najjar

لقد أعلنت حرب عربية عالمية على قتلة شعوبهم في الوطن العربي ولن تنتهي حتى تستأصل هذه الأنظمة المفروضة علينا أكثر من ألف قرن إنها أنظمة الذل والعار والفساد وما قام به الأسد إلا دليل على حماقتهم المتوارثة عبر التاريخ من الفتنة الكبرى إلى الفتنة الأكبر منها كلها من أجل توريث النهب والسرقة بدون مراقبة لا أقل أو أكثر ، نحن نواجه أزمة أخلاق الحكام المتسلطين .

:badr mahboub

ومن مصر أعلن : نعم حان الوقت لحرب عالمية ثالثة أولا من مصر قاد القائد صلاح الدين الحروب ضد الطغاة المعتدين ومنها أيضا قاد قطز حروبهم ضد التتار.

مهران:

الحمد لله رب العالمين الذي أحيانا الي هذه اللحظه حتى نشهد النصر الموعود من الله لأن ما تمر به الأمة أنها هي عملية غربلة حتى يمحص الله الصابر المحتسب من المنافق ولا بد أن يتحقق وعد الله آجلا ام عاجلا.

سامي بن سام السامي:

خير الكلام ما قل ودل. إن الحرب العالمية الثالثة قادمة ولا مفر منها. واليوم نرى معظم الناس يهرول اليها دون أن يشعروا بها. أن الحرب العالمية الثالثة ستبدأ من سوريا. نعم سوريا. بداية الحرب العالميه الثالثة ستكون من أجل الماء. نعم الماء الذي نشربه. والذي قال الله فيه (وجعلنا من ألماء كل شي حي). لست متأكد تفاصيلها ولكن المقولة تقول ان الحرب العالميه الثالثة ستبدأ في سوريا من أجل المياه ثم تنتقل إلى ألمانيا لأن ألمانيا ستقف مع سوريا وهناك ستكون أشد المعارك.

:Ha So

محمد الجوادي سيكون لك مستقبل سياسي كبير ان شاء الله المهم ان تبقى على نفس النهج

زكريا آل سيف:

السلام عليكم: صدق الكاتب بما ذهب إليه، وأضيف أن الظلم من ركائز قيام الحروب، فالإنسان المسلم يشعر أنه واقع تحت ظلم وافتراءات لا تنتهي ومع ذلك ينتفض واقفا وفي النهاية منتصرا رغم التضحيات الجسام . إنها حرب على الإسلام يشنها الشياطين وأدواتهم وخاصة في دول المسلمين عربا

وعجبا حيث تولي حكام موتورون فسقة إن لم يكونوا خونة يعملون من أجل عروشهم وكروشهم ونسوا قبورهم ووقوفهم للحساب يوم يقوم الناس لرب العالمين، ازدواجية الغرب واضحة لا لبس فيها واعتقد أنها أيضا من بين عوامل أخرى شرارة حرب لا تبقي ولا تذر.

:Khalil Khaled

لا شك أن الواقع العربي والاسلامي واقع مرير في كل المجالات وعلى كل المستويات ولا بد للتغير ولن يكون التغير حقيقي إلا بتطبيق الفكر الاسلامي لأنه هو التغير الحقيقي ومن يدعو الى تقليد الغرب أو الشرق فكأنه يريد تغيرًا شكليًا كما تفعل السيدة عندما تضع المساحيق ،، هل عندما نطبق الحضارة الغربية نغير في الواقع شيئا أم نريد استمرار الواقع الاليم ، وهل الفكر الغربي يناسبنا حتى نطالب بتطبيقه ؟؟ .

الأمير العربي:

نسي أن يذكر أسبابًا أخرى منها ..الدورة الاقتصادية للرأسمالية من صعود وهبوط تستوجب حروبا لجعلها تدور ولا تقع في كساد .. نسي أن يذكر اكثر دول العالم تملكا للأسلحة امريكا على قائمة الافلاس وتتفوق اعلاميا وتقنيا وعسكريا فقط .. نسي أن يذكر ان شيطنة المسلمين انما هي تمهيد لمجازر بالملايين وليس ببضعة الاف فقط هنا وهناك .

محمد عبدالله:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الذي أراه هو أن الثورة المصرية مازالت في بداية مراحلها الأولى وأنها ستنجح إن شاء الله ولكن بالصبر والترابط بين الثوار والشعب ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ [آل عمران:٢٠٠] ثم ليعلم الجميع أن دوام الحال محال وأن الأنظمة التي تظلم نفسها فضلا شعوبها زائلة لا محالة ﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ ﴾ [إبراهيم:٤٢] .

طارق المصرى:

والله جزاك الله خيرًا وتحليل موضوعي بس المشكلة عندنا الناس اللي ما بتفهمش كتير جدا وحتى ممكن يكونوا مثقفين ومبيفهموش الله المستعان

محلل سياسي:

الكفار وعملاؤهم الحكومات الطاغوتية لم يتسلطوا علينا جراء ابتعادنا عن دين الله تعالى انظروا أحوال بلاد المسلمين انتشار الشرك وعبادة غير الله تعالى وصرف العبادة للأصنام والقبور والموتى وغير ذلك الكثير ، انتشار الفسوق والعصيان من الأغاني والرقص وشرب الخمر وزنا واللواط واتيان البهائم وغير ذلك من الموبقات جرائم إذا أردت استقصاءها احتجت إلى مجلدات ثم بعد ذلك تريدون أن

ينصركم الله تعالى ويرفع عنكم البلاء! الحل هو العودة إلى الله تعالى وتجريد التوحيد له والبعد عن الشرك بكل صوره وأشكاله وتقوى الله

أنس:

لم تخل مراحل التاريخ من الصراع المرير وتاريخ الحرب أطول بكثير من تاريخ الوئام وليس كل شر نراه هو شر. كان الشعراوي -رحمه الله- يقول: الباطل جند للحق عندما يستفحل فإنه يشحذ همة الحق للقضاء عليه والله يقول ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ [البقرة:٢١٦] فهناك أوضاع فاسدة لدرجة كبيرة جدا تجعل من الحرب رغم ما فيها من خراب ودماء تجعلها نجاة من هلاك أكبر من الحرب وهو العيش الذميم الذي تعيشه البشرية بسبب ظلم الذئاب في ثوب بشر والدليل أن هناك أنواعًا من الظلم تجعل الموت أهون الف مرة من الحياة.

الحسين مود مود:

التحليل موضوعي والكل يعلم بانهيار المنظومة الدولية ولعلي أتذكر أول خطبة للشيخ الكبيسي في الأسبوع الاول بعد سقوط بغداد وكأنه يعزي أهلها بقوله بسقوط بغداد سقط مجلس الامن والامم المتحدة وهذا من كبر المنظمات الأممية .

أبو العلا:

هذه الحرب آتية وسيتغير وجه العالم بعدها، حيث سيحكم العالم من الشام إلى مجيئ المسيح. لكن قبل هذا ستباد أكثرية البشرية وغالبية العرب بتلك الحرب التي يبدو والله أعلم أنها آتية.

أحمد:

مقال يفتح الباب على الوقائع ولكن أود توضيح أن الحروب دائما تقوم عند تضارب المصالح الاستراتيجية ولا يحدث ذلك في الغالب الأعم إلا في ظهور قوة أو مجموعة قوى صاعدة مساويه للقوى الموجودة أو متفوقة وهذا ما لا نراه الآن في الحالة الدولية إذ هناك مجموعة قوى رئيسية يحكمها نظام متفق عليه (ما تسمى الدول دائمة العضوية)في هذا النظام(مجلس الأمن) وتربطها مصالح مشتركة وخطوط للسياسة الدولية متفق عليها بحزم سواء التجارية أو العسكرية خاصة في مناطق النفوذ لكل عضو في ظل تشتت المنطقة من إندونيسيا شرقا إلى المغرب غربا.

:Rajeh/canada

بارك الله فيك د. محمد مقال رائع ، وهذه قراءة دقيقة للواقع الذي نعيشه.

:Naser Elden

الله يفتح عليك بس مين يفهم.

:Fahd Abdulaziz

مقال رائع .

محمد بدارنه:

هذا الكاتب عبقري في التحليل والاستنتاج ومقاله أروع صورة فوتغرافية لما قد يؤول اليه الحال من واقع الاحداث فإذا كانت حقبة الاستعمار الحديث قد ولدت فكر القاعدة فإن الأحداث الجارية ستولد شعوبا ذات فكر قاعدي كردة فعل على ما يجري لأنه حل لغز العدالة المهزومة الذي كاد سينعقد على الديمقراطية قد هزم وقد كتب أحد رجالات الجزيرة مقالا بعنون «عندما يضحك الظواهري» واعتقد إذا استمر الحال سيكتب مقالا بعنوان «عندما يتمدد الظواهري» وأخيرا أعتقد ان الكاتب محمد الجوادي قد أصاب كبد الحقيقة.

د.مازن أبوبكر:

وأضيف في سياق ازدواجية المعايير أن من يحكم اسرائيل أحزاب دينية.كاتب هذه السطور لا ينتمي إلى أي حزب ولكني مؤمن بالفكر القومي الاشتراكي وأرى أن الاسلام قريب من الاشتراكية اكثر منه للرأسمالية المتوحشة واختلف عن غيري أنني أقبل بنتائج أي اقتراع وأؤمن بان فشل الاحزاب الغير إسلامية يكمن في نهجها الديكتاتوري حتى تحت مسمى المركزية الديمقراطية وتجربيتي الحزبية بينت أن هذا النهج هو شكل من أشكال الديكتاتورية ومن أسباب الفشل لأحزابنا الجمود العقائدي واحتكار الصواب والتعصب التنظيمي الاعمى وعدم القبول بالآخر.

إنني مؤمن أيضا بان غياب الديمقراطية داخل الاحزاب جعلها مشتتة حيث من الصعب وحدة الأحزاب ذات الأيديولوجية الواحدة في ظل قيادة للأبد لن تتخلى عنها إلا بالموت الطبيعي وبعدها التوريث. إنها أحزاب نخبة فاذا كانت مشتتة في كل قطر فكيف لها أن تعمل على إنجاز وحدة عربية ففاقد الشيء لا يعطيه من يطالب بالوحدة عليه أولا أن يتوحد في كل قطر ومن يطالب السلطات بالديمقراطية عليه أن ينتهجها. كما أن هناك استعجالًا في إجراء الانتخابات بسبب غياب الثقافة الديمقراطية لذلك تجد الإسلاميين منتظمين ويشاركون في الانتخابات.

حسن عثمان آل قراجة فلسطين:

هذه الحرب بدأت بالحرب على العراق عام ٢٠٠٣ ونحن نعيش اليوم ارتداداتها محليا ودوليا وأنا على يقين أن الغرب وحلفاءه العرب سيتدخلون في سوريا ضد إرادة السوريين الأحرار ولن يتوقف المشهد عند هذا الحد بل سيكون هذا التدخل لمواجهة كبرى تنتهي بزوال اسرائيل وكل الأنظمة المتماهية معها.

:der_araber

ربما يكون هناك حرب عالمية ثالثة أو ماحقة ولكن هذه ليست القصة. القصة أننا لا زلنا نعتقد أن الدنيا يجب أن تكون عادلة حتي نعيش فيها ، الدنيا ليس فيها لا عدل ولا ظلم ولا خير ولا شر، فلا الأسد شرير لأكله الغزالة ولا هو بظالمها.القصد لكي يكون لنا قائمة في هذه الدنيا يجب أن نحتكم

لشرائعها ولقوانينها ولا نخترع العجلة من جديد. الحرب إن قامت لن تقوم حرب المظلوم علي الظالم كما يروج وانما حرب الطماع علي الذي أطمع منه ونحن ننتظر أن يبقي لنا فتات.

:a

تحية إليك يا أستاذ – صدقت ، والأمور تتجه الى مصير حرب كهذه المتنبأ بها عندنا في الاسلام و عند الغرب ونحن على يقين أن ما قاله رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام متحقق ومنه نهاية الحكم الجبري، فمن هو على أمل أن يعود هذا الحكم أو يعتقد بتحليله وتقديره أنه عائد فهو مخطئ.

أزعجتني بعض دول الخليج:

لقد حرصت بعض دول الخليج على إفشال ديمقراطية مصر ودعمت ذلك بالمال والسلاح والسياسة والإعلام كان له دور حيث تم شراء كل قنوات مصر كذلك رجال الدين والقضاة ورجال الامم وأنفقت دول خليجية اكثر من ٥٠ مليار ريال لإسقاط رئيس مصر. لماذا؟ الخوف من أن تنقل مصر تجربتها الديمقراطية الى دولهم. الشيء الذي لم تضرب له حساب هو أن اجتهاد دول خليجية في محاربة دول الربيع العربي أكسب شعوب دول الخليج خبرة ولن تكرر أخطاء مصر و سوريا سوف تكون ثورات تشبه ثورة الشاهي الامريكي مع ثورة الخبز الفرنسية.

:DIARI

فعلاً هناك حرب عالمية اقتصادية المخفية، ومحاربة الفساد و الهيمنة على قوت الشعوب أينما كان في العالم،و بعد تطورات في العالم الاتصالات كل شعب من الشعوب أصبح واعيا بما يجري حوله،و لا أحداَ يقبل اغتصاب مصالحه.

طارق المغربي فرنسا:

مقال ممتاز تحية لك يا أستاذنا المتخصص في علم التاريخ «مؤرخ» أتمنى أن يفهمك القارئ فهناك من لا يفرق بين الانقلاب و الشرعية الدستورية ومن لا يميز بين العنصرية وكراهية الاخر والمواطنة أرجو من لم يفهم أن يقرأ الموضوع مرات عديدة، يحلل ما يقع في عالما ، عالم العصابات العسكرية واللوبيات التي من أجل المال تآمرت على استقرار الشعوب لنهب ثرواتهم ، فملتهم واحدة حب المال والسلطة لمستوى العبادة ، فلا انسانية لمن يقتل أو يموت جوعا فقلوب قاسية.

الحامدي:

أولا أشكر الأستاذ الفاضل محمد الجوادي، أرى أن شعوب العالم بدأت تتحرر من السكوت والخضوع والخنوع، وهذا دليل على أن التغيير قادم... قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾. أقول والله أعلم إن هناك ثورات أخرى في العالم ستنطلق...ومرة أخرى شكرا للمفكر محمد الجوادي والسلام عليكم.

آدم محمد أمين:

بارك الله فيك يا أخ محمد مقال سليم، يا ريت الأخوة الانقلابين يستحوا شوية بس، إن غداً لناظره لقريب.

:zouhair hicham

نتساءل نحن الشباب دائما بما أن الغرب وصي علينا و يفرض علينا سياساتنا ويسطر لنا قوانيننا وننتظر أن يجود علينا كلما شاء فلماذا اذن لا تفرض علينا الديمقراطية كما عندهم، و هي حرية الفرض في التعبير و اختيار من يمثله لا ديمقراطية العصا.

شام من الشام:

كل حروب العالم اندلعت لأسباب اقتصادية أو فكرية و الحروب الفكرية كانت الأقوى دائما و خاصة الأفكار الدينية و المذهبية. ويبدو أن الحرب العالمية الثالثة قد بدأت فعلا و خاصة بين الديانات السماوية. فاليهود هم الأخبث يحاربون العالم من أجل المال و الفكر يليهم الصليبيون يتعاونون مع اليهود لسحق الاسلام. أما المسلمون فمغلوبون على أمرهم اذلاء ضعاف ولكن الي متى؟الآن فوبيا الاسلام بدأت تصبح حقيقة لتظهر في سوريا و افغانستان و الشيشان و تركيا و حتى في أوربا كالأرملة البيضاء

يوسف ابن تاشفين:

إذا حكم المال السياسة فلا تتوقع العدالة. أميركا وروسيا هم أقرب لبعض من أي وقت مضى وترى ذلك بوضوح عندما يتعلق الامر بالإسلاميين. هم يدركون ان هذه الامة لن تقوم لها قائمة الا بعودة الثور الابيض من جديد، وطوابيرهم من علمانيين ويساريين ما هم إلا لكبح هذا الحلم العربي والاسلامي. هم يريدون الشرق الاوسط حقل تجارب وسوقا لأسلحتهم ليس الا غير مكترثين بإنسانية شعوبه ، وهنا استحضر المثل القائل ما من طائر طار وارتفع الا وعلى الارض وقع.

طه عطا المنان ود علي:

حسب راي المتواضع أي حرب تتسم بالعالمية كالسابقتين معناه (نهاية العالم) وذلك بسبب الأسلحة الفتاكة التي يتباري العالم في اقتنائها لذلك اتفق مع الكاتب المحترم أن إرهاصات تلك الحرب قد كادت تبدأ في الازمة السورية (حيث تحركت الأساطيل واستعرضت العضلات)ولكن دعني ان اشيد بالرئيس اوباما الذي غلب صوت العقل وارتدى ثوب الحكمة واقترح انه استحق بجداره ان يمنح جائزة نوبل للسلام واقول للذين يدقون طبول الحرب، الحرب لا تورث إلا دمارا وخراب فمشعلها مطرود من رحمة الله (قتل النفس حرام).

محمد الهاشمي:

وجود قوة عسكرية أو تكنولوجيا متميزة عن الجيوش الأخرى مما يشجع على إندلاع حرب عالمية ثالثة و لكن توازن القوى يمنع ذلك.

صالح محمد محمود:

ولماذا لا يزحف هذا الشباب الغاضب على دول الخليج التي تحالفت مع دكتاتورياته وآمنت ودعمت الانقلاب على شرعيته؟ أو على تركيا العثمانية التي حكمت العرب بالحديد والنار واعادتهم قرونا الى الوراء ، لماذا على الغرب تحمل تبعات ربيعكم الفاشل وثوراتكم الفاشلة ، بعدما تحمل على مهاجريكم ولاجئيكم ومصائبكم وفشلكم؟

محمد احمد البيس:

لا حرب عالمية ولاهم يحزنون! هي أضغات أحلام الإخوان الذين يتساقطون كأوراق الخريف ويتخيلون انها نهاية العالم بل هي نهاية عالمهم!

بهلول:

نحن فيها وليس على مشارفها...لانها اقتصادية وليست حربية هذه المرة وتقودها المانيا كالعادة...اما الرابعة فهي الكترونية لا تبقي ولا تذر وليست ببعيدة.

حسن:

الجوادي أحد المستشارين الذين أشاروا وبقوة على الإخوان بالمشاركة في اللعبة السياسية ، التي لم يتوقع نتائجها العكسية، أزهقت الأرواح من أجل الديمقراطية ، لو دخل الجمل في سم الخياط فسينتصر الإخوان .

:white noor

بالتحديد وباختصار مشكلة جماعة الاخوان المسلمين في كل العالم أن فكرهم مبني على استبعاد كل الفصائل الاسلامية الأخرى والحياز على السلطة، وكل فئة او فرد لا يتبع للجماعة او مساند لها هو عدو، ولا يسمح له حتى بأن ينال حقه في وظائف الدولة وغيرها من الحقوق. الإسلام في إطار الدولة رحمة للعالمين ،ودولة الاسلام هي دولة التعددية الدينية في ظل السياسة الشرعية الاسلامية حيث يجد كل الناس في أرضها من مسلمين على تنوع أطيافهم والمسيحين وأي ملل أخرى، حقوقهم كاملة كمواطنين فيها. هذا ما افتقده المواطنون المسلمون وغيرهم.

■

الفصل الثاني
كيف هدمت أمريكا في شهرين ما بنته في سبعين عاما؟

١

قبل الانقلاب في مصر بأسبوعين كان الداعون له حريصين بكل إلحاح على أن يوسعوا من قاعدة التورط في تأييده، ولما بدت حججهم في الشكوى من ممارسات الإخوان أضعف من أن تقنع كثيرين بضرورة اللجوء إلى الانقلاب العسكري، بدأ هؤلاء المحرضون يصرحون بما لم يكن متوقعا أن يصرح به أحد في ثنايا الإعداد الخفي والمتخفي لمثل هذه المؤامرة على الديمقراطية.

ووصل الأمر إلى حد أن قال لي وزير من الوزراء الذين اشتركوا بفعالية في الانقلاب: إن القرار بالانقلاب قرار أميركي صرف ولا رجعة فيه، وإنه اتخذ على أعلى مستوى، ونحن نركب موجته ليس إلا. فسألته بتهذيب شديد عن نطاق كلمة «نحن»، فقال بوضوح لا لبس فيه إنها تشمل أربعة: قيادة الجيش، وجبهة الإنقاذ، ومجموعة الفلول، وكبار الموظفين من أمثالنا (يقصد بهذا ما نسميه اصطلاحا بالتكنوقراطيين من غير ذوي الانتماء الحزبي).

وفي ظل التمهيد «المدفعجي» المكثف للانقلاب كانت مقطوعات مخادعة قد ألفت بقصد التشويش فحسب، لكنها سرعان ما تحولت بسبب الإلحاح الإستراتيجي إلى سيمفونيات يتكرر عزفها (فرديا وجماعيا) عن تحالف الإخوان المسلمين الوثيق مع الأميركان والإسرائيليين، أو على الأقل عن علاقات تعاون جيدة ومتطورة للأحسن.

وبلغ الأمر إلى حد التسليم التام بالقصة المشهورة التي تولت تصوير بيريز صديقا حقيقيا وحميما للرئيس مرسي، وأدى هذا إلى نتيجة عكسية حيث أصبح الانقلابيون (في خطابهم للمحايدين وللكتلة الصامتة) مضطرين وفي حاجة مضاعفة إلى تأكيد فكرة وقوف الولايات المتحدة الأميركية بكل قواها مع الانقلاب، مع أن التصريحات الأميركية الرسمية كانت (من باب التمويه) تنفي هذا بكل وضوح وحسم.

٢

مع ضيق الوقت كانت تنمو ازدواجية صارخة في الخطابية السياسية. فمن ناحية ازداد حديث الرسميين الأميركيين عن الشرعية واحترامها، وعن الانقلاب واستبعاده واحتقاره، وارتفع ضجيج الآلة الإعلامية المتهمة للإخوان والرئيس المنتخب بالعمالة لأميركا وإسرائيل.

ومن ناحية أخرى (لازمة ومتلازمة)، كانت حاجة الانقلابيين تزداد مع الوقت إلى إقناع مؤيديهم سرا ثم علنا بالعكس الصريح، وهو أن أميركا بقضها وقضيضها مع الانقلاب روحا وعملا، وقد وصل الأمر بخلايا الانقلاب إلى تمويل تنظيم رحلات مكوكية لعدد كبير من المصريين البارزين إلى واشنطن ليسمعوا بآذانهم ترحيبا أميركيا بالتغيير المخطط له، وليجدوا آذانا مسؤولة تسمع شكاواهم المصنوعة من الإخوان بتعاطف مصنوع، يكاد يذرف الدمع وهو يقول المقولة الأميركية المشهورة : «يا إلهي!!».

وكان هؤلاء الفنانون والسياسيون والمشاهير يعودون فيصرحون في المجالس الخاصة بأن المسألة مسألة وقت، وأن قرارا أميركيا قد اتخذ بالقضاء البات دوليا على الإخوان في مصر وتركيا وتونس وقطر وغزة وليبيا وكل مكان محتمل مهما كان الثمن، وأن تنفيذ قرار الإعدام الجماعي لن يستغرق أكثر من ثلاثة أيام. وبعدها يمكن لأميركا أن تحتفل بلا مواربة بكونها البطل المنقذ الذي قبل أن يتخفى لفترة يكون فيها بمثابة الجندي المجهول.

٣

هكذا بات المصريون البارزون في الأسبوعين السابقين للانقلاب وهم متأكدون من أن أميركا تصنع لهم انقلابا لا تخفي أصابعها فيه، وإن لم تمانع في أن تصور نفسها بعيدة عنه.

وفي واقع الأمر وعلى المدى التاريخي الطويل، فقد كان التورط في مثل هذا التصريح الفج بنوايا السياسة الأميركية أمرا غير مسبوق على مدى السبعين عاما التي شهدت صعود تأثير هذه السياسة، التي تعوّد العالم منها أن تخفي تورطها بأقصى آليات الطمس.

ومن حسن حظ الشرعية في مصر أن رزقت -دون توقع- بمن أجاد التعبير ببلاغة ودقة وحرفية عن حقيقة الموقف الانقلابي الإجمالي منذ لحظاته الباكرة، فلما بدأت

الولايات المتحدة في أداء حلقات المسلسل التقليدي الذي يصورها حريصة على التظاهر بإنكار الانقلاب، واستنكار فكرته، وأنها تعمل على استكناه طبيعته وعلى حث قادته على الالتزام بالديمقراطية وحقوق الإنسان، إذا بصوت الضمير المستيقظ في مصر يعلن بوضوح قاطع ومنذ اللحظات الأولى أيضا، أن مسايرة هذه المزاعم بأي قدر من تمني صحتها أو بناء الآمال عليها، هو نوع من خيانة الأمانة وإضفاء الشرعية على الباطل.

ولهذا السبب جاهر هذا الضمير بأن الإدارة الأميركية تملك ١٠٠٪ من أوراق الحل، وليس ٩٩٪ فقط، وجاء هذا الرد حاسما على زعم باحث أميركي يهودي كبير في مناظرة تلفزيونية أن تأثير الولايات المتحدة في السياسة المصرية ضئيل للغاية ولا يكاد يذكر.

٤

وعلى مدى الشهرين الأولين من عمر الانقلاب تلاشى أثر الاعتماد على إستراتيجية الإنكار الأميركية المتقنة الإعداد، بفعل موقف إيماني وحيد تمثل في التعبير الواثق عن ترسخ اليقين من حقيقة موقف الإدارة الأميركية في دعم الانقلاب وصناعته، تخطيطا وتنفيذا وتشجيعا وتمويلا وترحيبا.

وهكذا جاءت أخبار التصريحات واللقاءات والتحركات والتسريبات لتصب دون أن تقصد في معين التأكيد على الحقيقة التي أصبحت ساطعة سطوع الشمس في نهار أغسطس/آب، وهو الشهر الثاني للانقلاب، ثم وصل الأمر إلى أن أصبحت الجموع الشعبية تتوقع بالتحديد الدقيق طبيعة ردود الفعل المراوغة التي سوف تبديها المؤسسات الرسمية الأميركية تجاه مذبحة رابعة والنهضة، قياسا على ردود فعلها تجاه المذابح التي سبقتها من قبيل مذبحة الحرس الجمهوري، وقد كانت ردودًا ميكانيكية ملبسة (ولا نقول: منافقة) وغير ذات مدلول، تحاول التلاعب بالدوران حول ما تسميه العنف، ومن البديهي عند الجماهير المسالمة أن القاتل وحده هو من يصف قتل ستة آلاف متظاهر سلمي في مذابح مروعة بأنه عنف فحسب.

٥

هكذا فإن أميركا -ودون أن تدري- سارعت بصنع صورتها المشوهة والملوثة بالدم في العالم الإسلامي كله قبل أن ينقضي شهران على الانقلاب، الذي صنعته في قلب

العاصمة التي شهدت منذ سنوات قليلة محاولة أميركية جادة وجسورة لبناء علاقات جديدة مع العالم الإسلامي تمثلت في خطاب احتفالي كبير ألقاه أوباما نفسه في قاعة جامعة القاهرة التي شهدت ساحتها الخارجية ثاني أكبر مذبحة من مذابح الانقلاب، وهي مذبحة النهضة، أما أكبر المذابح وهي مذبحة رابعة فقد وقعت -من باب المصادفة أيضا- على بعد خطوات من المكان الذي كان مرشحا لأن يلقي فيه أوباما كلمته، وهو مقر جامعة الأزهر.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الدعوة إلى الحفل الذي ألقى فيه أوباما كلمته كانت موجهة باسمي شيخ الجامع الأزهر ورئيس جامعة القاهرة، وكان هذا التوجيه قرارا أميركيا صرفا لم ترق المشاركة المصرية فيه إلى درجة المشورة ولا حتى المشاورة.

وهكذا، فإن برنامجا أميركيا جادا وضخما (كان قد بدأ قبل عقد من الزمان) من أجل التحول الديمقراطي في العالم العربي، انتهى في منتصف أغسطس/ آب ٢٠١٣ إلى أسوأ كارثة مدبرة في تاريخ الديمقراطية في العالم. وقد تبدت الكارثة فيما يعتقد المصريون (والمسلمون معهم) أنه كمين تمثل في تشجيع جماهير شعبية مسالمة كبيرة العدد على إبداء آراء سياسية باقتناع وجدية وحماس وسلمية من أجل هدف واحد، لم يكن ليخطر ببال هذه الجماهير، وهو القضاء عليهم ذبحا في ست ساعات، بقوات شركات أمنية أميركية تمولها خزائن عربية تنفذ قرارات "بنتاغونية" تحظى بمباركة ومشاركة رئاسية أميركية. وهكذا سقطت صورة أميركا عند العرب والمسلمين في مستنقع عميق، لم تصل إليه حتى في التصويرات الحماسية المعادية لدورها في ١٩٦٧ أو في حروب العراق.

٦

وفيما يبدو، فإن فظاعة ما حدث في رابعة وما بعدها قد تسببت في ظاهرة لم يعرفها تاريخ التعامل السياسي الأميركي مع التطورات غير المحسوبة، وهي ظاهرة أقرب إلى الشلل التام. فقد غاب تماما عن رد الفعل الأميركي أي ملمس إنساني في التعامل مع ضحايا المذبحة أو تقديم العزاء إلى ذويهم أو حزبهم أو جماعتهم، أو الحصول على تأكيد (ولو صوري) من السلطة الغاشمة في مصر بأن هذه هي آخر المذابح، أو تقديم دعم مادي عاجل (ولو ضئيل جدا) من خلال أي مؤسسة أميركية (حتى إن كانت غير

حكومية أو غير سياسية أصلا).

وكان هذا الشلل المفاجئ نادر الحدوث، مما عمق أيضا بسرعة شديدة من عملية الحفر (الغرافيكي) التي استهدفت آليا تشويه أميركا نفسها لصورتها على يدي الانقلاب المصري أو الأميركي، فقد ظهرت في غياب الإنكار وكأنها سعيدة بما حدث.

ولأن المصائب لا تأتي فرادى، فقد جاءت موجات من الأحداث المحلية والعالمية لتضيف إلى تعميق التشويه الأميركي للصورة الأميركية عند المسلمين. وكانت الظاهرة المشتركة المسيطرة على هذه الموجات هي انتهاج الانقلابيين المصريين سياسة الهجوم الدائب والمحموم على السياسة الأميركية بحق وبغير حق، وهو هجوم وصل إلى حدود تاريخية غير مسبوقة في تحقير الساسة الأميركيين وشخصياتهم وتوجهاتهم وسلوكياتهم وعائلاتهم، لكن هذه السياسة الهجومية المعادية والمقذعة في عداوتها كانت هي البديل الوحيد المتاح أمام الانقلابيين في أي موقف محرج يواجههم.

٧

وعلى سبيل المثال، فإنه إذا حدث النادر وانتقدت منظمة حقوقية سلوكا انقلابيا إجراميا بناء على تصويت ذهبت الأغلبية فيه إلى إدانة الانقلابيين على الرغم من محاولة أميركا إنقاذهم، بل والتصويت لصالحهم ضد حقوق الإنسان، رد الانقلابيون وبسرعة بالهجوم الفظيع والألفاظ المقذعة في حق أميركا الإمبريالية على الرغم من أنها أراقت ماء وجهها من أجلهم، ولم تشارك في الفعل الذي استفزهم.

ويتكرر هذا التناقض لسبب بسيط، وهو أن آليات الإعلام الانقلابي ناصرية الطابع، تؤمن بثلاث مسلمات فقط، وهي: أن الغرب كله أميركي القرار (أولا)، وأنه لا سبيل إلى شحن جماهيرها في صفها إلا بتشويه أميركا ثم الهجوم عليها (ثانيا)، ثم تأتي المسلمة (أو بالأحرى الأكذوبة) الثالثة، وهي أن قوة شخصية الزعيم الانقلابي هي التي تضطر أميركا إلى الركوع (وهذا هو أكثر الألفاظ تهذيبا) أمامه.

ولا أظن أن أي تخطيط أميركي للانقلاب أو للخلاص من الإسلاميين كان يمكن له أن يتوقع أن تتشوه صورة جراح أميركي متمرس على هذا النحو المهين، نتيجة قيامه بمثل هذه الجراحة التقليدية التي كانت على الورق لا تعدو أن تكون جراحة آمنة سريعة غير

مكلفة، فإذا بمساعده (وهو الممرض المصري غير الماهر الذي قبض الاتعاب لنفسه وبنفسه) يفسد إنجاز الجراح ويزيد على هذا ثلاث مصائب. فهو يجرحه، ويجرّحه ويحرجه. يجرحه أي يصيب الأستاذ الطبيب بالجروح بسبب عصبيته وجهله في أداء دور مساعد بسيط، ويجرّحه أي ينقده بقسوة، ويحرجه أي يضعه في وضع حرج.

تعليقات

:Mohammad Palestininan us

بعد التحية و الشكر الجزيل للكاتب البارع اود ان أضيف تلخيصًا للواقع المرير الذي يعيشه أبناء الامة .كل حاكم فاسد ، و مفسد ديكتاتوري، خائن ، عميل يعمل لصالحه وصالح الغرب سيجثم عل صدورنا للابد تماماً بعكس قائد صالح ، عادل يخدم شعبه و يعمل لصالح الامة يغار عل شرف أبنائه فيباشروا عل اقتلاعه وأبعاده عن القيادة بشتي الوسائل و ان اضطروا لقاموا باغتياله . زمن الإخوان كاد أن يصنع للامة كيانًا و لكن الأعداء متربصون و يتابعون التحركات خطوة خطوة.

داوديات:

الكاتب يتكلم عن غضب العرب والمسلمين، فإذا لم تكن غاضبا مثله فأنت لست بمسلم أوعربي. وهذا تكفير النفس. فأنا لست حزين على سقوط رئيس وصعود آخر بل أنا فرح بكل هذه الأزمات لأنني املك سيارة في الغرب ولا يمكن الاستغناء عليها وتفرقني ماديا لكن الأزمات خففت من مصاريفي وأشتر البنزين اقل ثمنًا من الدول المصدرة واللهم زد في الأزمة حتى ينزل ثمن البترول.

:Ahmed Makhlouf

استاذي الفاضل: اتابع مقالاتك و محاضراتك كلما و أينما تثني لي ذلك و يسعدني أن أجد فيكم شقيقًا للروح في قناعاتك و صدقك و لكن يحزنني كثيرا ثقتي في ذكائك و إدراكك بانه هناك من يلعبون دور الدمي و هناك خيوط تربطهم و أصابع تحركها و لا أجد إشارة منك لذلك و مباشرة فيما يخص الماسونية العالمية و عبدة الشيطان و هم الأصل و المركز لكل فروعها التي تتحكم بعالم السياسة و الاقتصاد و تغلغلهم في.كل مفاصل الدول صانعة القرار و تلك التابعة التي لا تملك من أمرها شيئا. .....

ليش ماسبقهم و تغدا بهم؟:

الكلام هذا كله صحيح لكن كان فيه شواهد كثيرة على إنه هناك موأمرة تحاك في الخفاء ليش الرئيس مرسي لم يقوم بضربه إستباقية لمنع الإنقلاب قبل حدوثه

ما أقصده مما سبق أن واجب كل إنسان يعقل وله إمكانية الحصول علي المعلومة وحقه في نفس الوقت ألا يكون قطعة وسط القطيع لا محل لها من الاعراب أن يتعرف بسياسة أولئك الذين يديرون العالم و يسعون في خرابة كما قالت كل الكتب السماوية حتي يتجنب شرهم و اعلامهم الكاذب فإزالة

الغشاوة تبدأ بالفرد الذي يصنع مع نظرائه أمة تقف في وجه مغتصبي الداخل لتتطهر قيادتها قبل أن تستعد لمواجهة الخارج. و ليتأكد أن ما كان يحدث من قبل هو مجرد سياقة للشعب و الجيش لتذبح بأيدي أعدائنا بتخطيط قادتنا العظام ..!!

لماذا يفكر العرب:

العرب أمة فقيرة اهترأت و تعبت كنا نقول فيما مضى أيها الكاتب، للباطل جولة واحدة وللحق أكثر من جولة بكل اختصار، أيها الكاتب الغرب يعمل على عكس الواقع الافتراضي يعني يفكر ماذا كان العرب ليفكروا تجاه هذا الشيء ثم ليضع استراتيجيته المضادة للحرب على العرب والاسلام و من أحد أدوات هذه الحرب العكسية مثلا نشوء تنظيمات اسلامية تدعي الاسلام و للأمانة من الصعب جدا أن ننصلح إلا بإرادة ربانية لأن عقولنا عجزت عن الإدراك كما أننا غثاء كغثاء السيل إلا من رحمة ربنا بنا

سليم رعد الكرمي:

التعليقات على المقال تعكس حالة الفهم التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي. أناس يعرفون الحقيقه وما يدبره لنا الأعداء وعملاؤهم ، وأناس يخدعهم الإعلام لأنهم أصحاب تجارب ضحلة وليسوا أصحاب قرار مستقل، وأخرون يتبجحون كما يتبجح بني صهيون عندما يقتلون مسلما في غزة أو يدمرون مفاعلا نوويا أو يرسلون مستوطنيهم لقلع أشجار الزيتون وتدمير ممتلكات الأبرياء العزل. يا ناس لا يصح إلا الصحيح والنظرة الضيقة للأوضاع والمصالح التي تجعل من الإخوة أعداء ليست هي النظرة الصحيحة للحل الأفضل.

:IBNU OMAR

شكرا يا صاحب المقالة ،ولكن نحن دائماً نلوم الأمريكان ، وهل الذئب يأكل إلا الغنم القاصية، لماذا كثير من الشعب المصري ثاروا على الرئيس المنتخب ، إن الشعوب العربية مشتتة ، ومشكلتنا أننا ليس لدينا قائد ، كما كان الثورة الإيرانية من قبل ،وقائدها كان خميني، انظر إلى ثورة سوريا ليس لديها قائد ، بل لديها عملاء.

توفيق ج:

كتبت عدة مقالات عندما وقع الانقلاب في مصر وكنت واثقا أن يدا أمريكية صهيونية تحرك من بعيد، والقريب الأجندات المطروحة في كيفية صنع انقلاب عسكري من غير توسيخ صورة أمريكيا عند حلفائه العرب على طليعتهم شعب مصر، وهو ما زال ينعش بالتغيير السياسي لما وقعت الثورة لإقلاع حسني مبارك من الحكم. كنت متأكدا أن السيسي مع بعض الدول العربية المتحالفة معه بما فيها إسرائيل التي تتبع بدقة كل تحركاته مع تزكية أمريكية عند كل خطاه وكان واثقا بالنجاح المتوفر له لأن أكتافه ملآنة بضمانات مترقبة حتى عند قتل المتظاهرين .

جلال أحمد – فلسطين:

كلامك كله صحيح ولكن للأسف كل المقالات ما بتفيد لأنها أمريكا وإسرائيل يفعلون ما يريدون في كل البلاد العربية ونحن للأسف مثل النعاج ولا نعرف إلا اللطم بعد المصايب والله نحن العرب مضحكة هذه الحقيقة المرة .

الأقصى:

هناك ثورة مضادة تقودها بعض الأنظمة الطاغية التي لم ينتفض شعوبها ضدها، ولكنها تخشى من ثوراتهم، ولذلك عملت هذه الأنظمة المجرمة على دعم الطغاة ضد إرادة شعوبهم فأجهضت ثورة مصر ووقفت في وجه الشعب التونسي من خلال دعمها للسبسبي، وتدعم حفتر ضد ثوار ليبيا وتقدم الدعم اللامحدود للمجرم بشارو في سوريا. ونحن نقول لهم سيأتيكم الدور إن شاء الله تعالى قريباً رغم أنفكم وستتحرر شعوبكم من تسلطكم وإجرامكم بحقهم وسيذهب كل ما أنفقتموه في ثورتكم المضادة أدراج الرياح وإن غداً لناظره لقريب

باسل:

أكثر ما يؤلم في الموضوع المصري أن كثيرًا منهم يؤمنون بالرواية الفرعونية للموضوع ويدافعون عنه بشراسة وليس بدافع خوف من الملاحقة و لمجرد الكره المتوارث اعلاميا طوال سبعين سنه لفصيل منهم وفيهم وليس من المريخ . تماما كما آمن أجدادهم اكثر من ٣٠٠٠ سنه أن فرعون إله ومتأكد أنه كان أغلبهم كان يقر بألوهيته بشراسة واستعبدهم طوال هذه السنين وبنى على ظهورهم أبنيه خارقة جبارة ليس لها أي فائدة للمجتمع فقط تخليدا له ... عاش فرعون... عفوا السيسي

:Raul Blanco

شكراً للمؤرخ الجوادي على هذا المقال العظيم ...وانا أقول لو أنه لا يوجد أذناب وخونة بيننا نحن المسلمين العرب ..كأمثال (...)..لما تجرأت علينا أمريكا وغير أمريكا.

محمد:

لم يقبلوا بالإخوان فجاءهم من لا يقبل بهم، الدولة الإسلامية، إلبسوا.

:Nady Mohamed

دكتور جوادي كلمة بما يرضي الله ورسوله نسمع راي حضرتك عن الدولة الاسلامية وشكرا.

عاشق الخلافة:

أمريكا لا يهمها جرح أو تجريح أو إحراج فالسياسيون الأمريكيون يصفون سياستهم بالبراجماتية فلا يهمهم مظهر العمالة بقدر ما يهمهم نتائجها ولا مانع أن يسبهم العميل آناء الليل وأطراف النهار وأن يطبل له إعلامه بأنه الإله الذي ركعت له أمريكا وأعطته قمح المعونة وأدوات القمع ووسائل التعذيب

جزية عن يد وهي صاغرة ما دام العميل يدمر الوطن ويطغى على الشعب ويقضي على من قد ينهض به ويولي الأمر لمن لا يفقه شيئاً في أي شيء ويستغفل طيبي القلوب ويسلمهم في نهاية الأمر النقب وغزة وسيناء وجنوده وسلاح جيشه غنيمة بدون حرب.

ناصر:

العكس هو الصحيح حيث أمضت أمريكا سبعين عاما في البناء للحظة مثل هذه. نعم في شهرين استغلت أمريكا ما بنته في سبعين عاما لحماية مصالحها و مصالح إسرائيل. ما فائدة الاعداد اذا لم تستخدمه عندما تحتاجه ؟؟

الإنقلابيون خونة وعملاء! :

في يناير ٢٠١٤ كشف المستشار وليد شرابي عن تقرير من مكتب «للمحاماة» يديره الأستاذ في جامعة جورج تاون لأمريكية داود خير الله وصل في (١٨) ديسمبر ٢٠١٣ لمكتب السيسي. التقرير طالب السيسي إيجادَ طريقةٍ لإتِّهامِ الإخوان بالإرهاب واستخدام القضاء لذلك الهدف! في ٢٤ ديسمبر وقع تفجير المنصورة في الدقهليَّة، وفي ٢٥ ديسمبر، أي بَعدَ ٦ أيام مِنْ استلام التقرير، أعلن الببلاوي جماعة «الإخوان المسلِمون» جماعةً إرهابِيَّة!!! فهل باتَ واضِحَاً مَنْ هُوَ الإرهابي الحقيقي؟ فالتعليمات من الخارج والإنقلابيون أدوات!.

مصباح:

الأستاذ محمد الجوادي ليس غريبا عليك ان تكتب ما كتبت وليس غريبا على أمريكا والانقلابيين أن يفعلوا ما فعلوا! تاريخ أمريكا أسود في العالم الإسلامي والمنطقة العربية! وكل ما قلت مسلمات معروفة ولكن هناك فئة لا تريد إلا أن تصدق نفسها مهما ظهرت الأدلة! صرح الانقلابيون مرارا وتكرارا أن هذا تم تدبيره ومزاعم أمريكا باحترام التعليم في جامعة الأزهر والقاهرة مجرد آلة إعلامية فارغة تماما مثل إعلام الانقلاب!

:Osama

أمريكا: هل هي المجتمع الدولي؟:

١ – الطاووس الأمريكي يغدق على نفسه الألقاب بلا حساب. تقول أمريكا إنها المجتمع الدولي ـ وإنها الأسرة الدولية ـ وإنها النظام الدولي. أحيانا يدخل معها فرنسا أو أستراليا أو الناتو. ألقاب لا تستحقها بل تستحق نقيضها. منذ الحرب العالمية الثانية وأمريكا ترتكب جرائم ضد الإنسانية ولم تعاقب يوما على واحدة منها. عام ١٩٤٥ ألقت القنابل النووية على هيروشيما وناجازاكي فقتلت في لحظات مئات الآلاف من اليابانيين ودمرت مدينة درسدن الثقافية الألمانية بعد توقيع اتفاق الاستسلام.

٢ – عام ١٩٦٥ بدأت أمريكا في إرسال قوات عسكرية وشن غارات جوية على فيتنام الشمالية. واستمر التورط الأمريكي في هذه الحرب حتى عام ١٩٧٣ . كانت خسائر الفيتناميين في الحرب: مليون

ومئة ألف قتيل – ٣ ملايين جريح ـ نحو ١٣مليون لاجئ. في تلك الفترة ارتكبت أمريكا جرائم في الصراع بين مصر والكيان الصهيوني عام ٦٧ وعام ٧٣. عام ١٩٩٠م بدأت أمريكا تنغمس في حرب إبادة المسلمين في العراق ثم عام ٢٠٠١ في أفغانستان.

٣- مواكبة لحرب الخليج بدأت أمريكا ممارسة أعمال بلطجة مالية. تصدر أوامرها إلى شيوخ الخليج لدفع الإتاوات فلا يمتنعون. عام ٢٠١١ هبت في بلاد المسلمين رياح التحرر من القبضة الأمريكية لكنها احتالت ودبرت ودفعت بعملائها أمثال السيسي في مصر وحفتر في ليبيا. هذه الدولة الإجرامية التي يطلق عليها الولايات المتحدة الأمريكية آذت العالم وخاصة المسلمين. علينا أن نتصدى لها.

كاظم الكعبى:

لماذا يقع اللوم كله على أمريكا، وكأن أمريكا على كل شيء قدير، أمريكا وجدت حائطا منخفضًا أو بالأحرى حمارا سهل الركوب، ولا يقتصر ذلك على الانقلابيين في ، النظام السوري ،النظام اليمنى ،حزب الله، الحوثيين، وغيرهم الكثير من يجاهرون بالعداء للأمريكا وسياستها ثم إذا هم يرتكبون أفظع الجرائم في التاريخ، والطائرات الامريكية توفر تغطية جويه لم توفرها حتى لجنودها فى حروب فيتنام والعراق ،ولكن سيأتي يوم لكل من نفذ وشارك بان تبيعهم امريكا للإيرانيين ثم لا يجدون شعوبا تدافع عنهم وأول ضحية حكومات الخليج واذنابها .

عابر سبيل:

لماذا كل شيء صنع في أمريكا ماذا عن خبثاء العرب ماذا عن بسطاء العرب ماذا ثقافة العرب ماذا عن وماذا عن ..... أمريكا لها الحق أن تفعل ما تراه في مصلحتها مناسبا إلى أن نفيق من نومنا المستمر أكثر من الف سنه

ولد هيلاري:

أمريكا لا تحب التعامل مع مَنْ يقدم نفسه كعميل ثم يتصدر ويسبق أمريكا نفسها مثل عبدالله بن زايد وأشباهه. هي تريد مفكرين وزعماء راكدين يتعاملون بالسياسة والحكمة ويميلون للخط الامريكي في الوقت المهم والمناسب وليس كل الأوقات. شيء يسمونه إدارة الشعوب. تريد ناس يجيدون التمثيل وليس كومبارس أو معاتيه يزعمون فهم النوايا الأمريكية. وتفضلوا نموذج علاقتهم مع ايران لم تكن بعداء المذهب والتشيع فهذ لايهم، فإذا ايران توفر توازنا وأمنا في أي مكان فهم ممنونون.

moryarti:

مع تقديري للدكتور الجوادي فإنه لم يأت بجديد ، منذ متى كانت صورة أمربكا مشرقه عند العرب والمسلمين وحتى غير المسلمين ، هذا يظهر كم كان فكر القاعدة متقدمًا ولم يزل ، مهما حاول الإعلام العربى الرسمي الهابط تشويه صورة القاعدة والجهادييين أتمنى على الشباب العربى حمل السلاح وتوجيهه إلى عملاء الصهيونية.

مصري:

لن تنتصر الثورة والأحرار قلوبهم وأبصارهم معلقة بأمريكا وموقفها ودعمها لهم أو لأعدائهم. لن ننتصر في معركة الحرية والكرامة إلا بإخلاص النية والاعتماد والتوكل عليه بعد وقبل وأثناء القيام بكل وأقصى ما في الطاقة والاستطاعة ثم طلب النصر والتمكين من الله وحده، ثم عدم إشراك أحد معه بعد التمكين بداعي التوافق الخرافي أو إظهار حسن النية. ولكم في الانقلاب من عبرة فلم ينفعكم أحد وإنما استغلوا سذاجتكم وسعيكم العقيم لاسترضاء من يرى فيكم تهديدا لوجوده فقلب الطاولة عليكم.الدرس قاسي والأقسى ألا تكونوا قد استوعبتموه

سالم:

ياأخونا الجوادي مقالك جيد ولكنه يبقى مبهما لعدم ذكر الاسماء لاستغلال مقالك علميا..

إيهاب أبوعمر:

مقال كاشف ورائع من مفكر حر وذى بصيرة .. زادك الله بصيرة وحكمة عالمنا ومفكرنا الكريم الوضع عند الشباب أصبح مكشوفا ومفهوما أكثر مما يتخيل أحد

الفرعون:

والله يا جوادي كان لك قدر من الاحترام كمؤرخ الى ما قبل هذا المقال ، ويا ترى صديقك الوزير لم تتذكره منذ الانقلاب حتى اليوم ، يا جوادي ارجع كمثقف وكمفكر تشخص الداء والدواء واتركك من مناخ ست بهية اللتاتة وفلان قال وعلان انكر.

ناصر:

من صنع الانقلاب هو حماقة الاخوان في السياسة حيث كان الانقلاب واضحا قدومه من غير أي كلام مع الامريكان خاصة في دعوة الجيش للحوار بين المعارضة و الرئيس برعاية الجيش و ثم في آخر خطاب لمرسي وكيف كان السيسي ينظر اليه.

هلال أبوهلال:

سيبكي المصريون على أيام مبارك ؟!.

:Ali M Osman

بل وأد أقرانك من الشغوفين بالمال و السلطه من الاخوان المتأسلمين ثوره مصر، لم يكن الاسلام هو الحل هو شعار الثورة بل كانت ثوره ضد الظلم الاقتصادي الذي يريد الاخوان احتكار السوق المصرية لمليونيراتهم في أوروبا و مصر والخليج ثوره يساريه بامتياز استطاع طلاب الدنيا من الاخوان سرقتها مقابل الزيت و السكر و المواد التموينية.

■

الفصل الثالث
هل بالغ الغرب في الخوف من الإسلام السياسي؟

١

لأكثر من عشرين مرة تنتهي محاوراتي مع الغربيين البارزين في السياسة أو التاريخ أو الفكر الاجتماعي بتعبيرهم الأسيف (وليس الآسف فحسب) عن أنهم وقعوا ضحية مخاوف مبالغ فيها على مدى سنواتهم السابقة ، وعلى مدى مطالعاتهم السابقة للبحوث والدراسات والكتابات التي تناولت علاقة الإسلام بالحكم والمجتمع المدني.

ومن الإنصاف أن أعترف بأن مناقشاتي هي التي كانت تنتهي إلى هذه النهاية، وربما أن مناقشات آخرين من النخبة المصرية المعاصرة تظل كفيلة بأن تنتهي إلى نهاية مخالفة يبدي فيها الغربيون تعبيرهم الأسيف (وليس الآسف فحسب) عن أنهم لم يدركوا خطورة الظاهرة الإسلامية ومدى تأثيرها السلبي على مستقبلهم القريب والبعيد!

أعترف بأنني لم أنظر إلى المفارقة في هذا الأمر أبدا في نطاق الفسطاطَين المنفصلين أو المتعاديين :

- الفسطاط الذي يحب للإسلام السياسي أن يُفهم أو أن يُتقبل أو أن ينتعش،
- والفسطاط الذي يحب أن يحذّر منه وأن يحظر بل وأن ينقرض.

لقد كانت نظرتي لتقييم موقفي واختلافه عن موقف الآخرين خاضعة تماما لظاهرة تتعلق بقدرات أساتذة الطب على التشخيص الدقيق، فكما أن بعضهم يتسم بالتشخيص الزائد المفرط حتى أنه يُدخل في التشخيص ما ليس منه، فإن البعض الآخر يتسم بالتشخيص الناقص أو المفرّط، أي الذي يهمل تشخيص بعض الحالات مع أنها مرضية أو مريضة بالفعل.

٢

نظرا لأن علوم الطب قد أصابها من التقدم والانضباط والضبط ما يفوق ما أصابته علوم السياسة، فإننا أصبحنا في مجال الطب والتشخيص قادرين على أن نقلل من آثار الرؤى الشخصية والانطباعية والمتحزبة من خلال تقنيات علمية عديدة ليس من أقلها

شأنا أن نلجأ في حالات القرارات الجراحية إلى أخذ رأي ثلاثة أطباء من ثلاثة مراكز مختلفة قبل أن ننصح المريض بأن يجري الجراحة أو أن يؤجلها أو أن يستبعد الجراحة كطريقة من طرق علاج حالته.

لكننا في مجالات السياسة والإدارة العامة والعلاقات الدولية لا نزال بعيدين عن الوصول إلى معايير موضوعية.

وربما يمثل موضوع مقالنا اليوم نموذجا معبرا عن مثل هذا العجز الواضح عن الوصول إلى توافق، فضلا عن الوصول إلى اتفاق.

فعلى سبيل المثال، لا يزال الحديث عن موقف الإخوان المسلمين في مصر من الصراع العربي الإسرائيلي بمثابة ميدان واسع للعبث والادعاء والافتراء أيضا، ومن ثم فإنه يتحول تلقائيا إلى مجال لبعث التخوف وتقليل الثقة وفرض العداء المسبق قبل أي تفاهم أو تفاوض.

وفي هذا الموضوع تحديدا، فإن من الواضح لكل إنسان عاقل متابع أن الإخوان المسلمين لم يضعوا قضية فلسطين ضمن أي خطة انتخابية قصيرة أو بعيدة المدى، ولم يحوزوا أصواتهم من أجلها، وأقصى ما يمكن وصفهم به في هذه الجزئية أن مشاعرهم تجاه إسرائيل ليست طيبة بحكم ما تراكم عبر الصراع العربي الإسرائيلي في العقود الماضية.

لكن كل هذا يأتي في محل تالٍ بمراحل لالتزام الإخوان المسلمين المعلن بالاتفاقات المبرمة وما ترتب ويترتب عليها، كما يأتي تاليا تماما لالتزامهم المعلن بأن أي تعديل في أي اتفاق أو اتفاقية لابد أن يأخذ مجراه من خلال القانون الدولي والوسائل المشروعة.

٣

و لا يمكن لأحد أن ينكر أن تجليات الأمر الواقع والممارسة الفعلية أثبتت بكل وضوح في عهد الرئيس محمد مرسي أنه – في أقل تقدير- كان أسرع إلى العمل على إقرار السلام من سلفه الرئيس مبارك، وأنه لم يلجأ إلى أي استفزاز أو تصريح مستفز أو حتى تلميح مستفز.

وفي الاتجاه ذاته فإن القوى التي كانت تهاجم مرسي بالباطل في كل لفتة وصفته على

خلاف الحقيقة والأمور المستقرة في الأذهان بأنه «صديق لإسرائيل»، وتمادى بعضها في توظيف ما نشر من صورة لرسالة روتينية مكتوبة سلفا وبطريقة بيروقراطية لتصور مرسي صديقا شخصيا مقربا إلى بيريز، وهو ما لا يختلف اثنان على أنه أمر يخالف الحقيقة والمنطق.

فإذا انتقلنا إلى الجانب الآخر من رؤى المخوفين من الإسلام السياسي وجدنا إشارات متعارضة هنا وهناك تكفي لتعادل بعضها، أو لأن يلغي بعضها بعضا، لكن أسلوب التجني كان كفيلا بأن يجعل من كل سبب من الأسباب المتعارضة سبيلا إلى تخويف الجانب الآخر من حكم الإخوان الذي سيحرق اليهود أو الإسرائيليين، وتصل المبالغات في هذا الحد إلى التلميح غير الدقيق بأن الإخوان تحالفوا مع هتلر أو أنهم كانوا أصدقاء لمفتي فلسطين الشيخ أمين الحسيني الذي تحالف مع هتلر.

٤

كذلك تصور هذه الكتابات بسالة الإخوان في معارك ١٩٤٨ على نحو أنهم كانوا يريدون إبادة اليهود في حين كانت الجيوش العربية تقف عند الحدود الإنسانية، وهي الحفاظ على أرض فلسطين من هؤلاء المعتدين!

وهكذا يجد الباحث في قضية الإسلام السياسي نفسه وقد أدخل عمدا إلى حقل من الأشواك والألغام، مجبرا على نقاش الأفكار من خلال المبالغات أو الظنون أو الأكاذيب أو الاستنتاجات غير الدقيقة.

ومن ثم، لا يمكن لهذا الباحث أن يخرج من قراراته ولا استماعاته في الندوات وهو مطمئن إلى أن الأمر طبيعي، وإنما يخرج وقد حصر تشخيصه بين الداء المستوطن والوباء، بينما الأمر يخلو من هذا وذاك ولا يتعدى ارتفاعا معلوم السبب في درجة الحرارة.

لكن أصحاب الرؤية المعادية للإسلام لا يجدون حرجا في أن يقولوا إن هذه هي بالضبط مقدمات وباء إنفلونزا الطيور.. وإنها إذا لم تحدث هذا العام فستحدث في العام التالي.

وعند الأطباء يعتبر مثل هذا الأسلوب في التشخيص كفيلا بأن يسقط صاحبه من نظر زملائه ومرضاه وأساتذته، بل ويستدعي عقابه ولومه وتغريمه، لكن مثل هذا التفكير في

مجال العلوم السياسية يحظى باحترام صناعي ومصطنع، ويصور على أنه وجهة نظر، بل إننا تعودنا على أن تُدعى وجهات النظر الشاذة بالذات للحديث في حلقات البحث، وذلك على حساب الموضوعية والمستقبلية.

٥

ولم يكن من المستغرب بعد هذا كله أن نجد أن مراكز البحوث الغربية تعاني من انفصام في الشخصية في كثير من الميادين المتعلقة برؤيتها لهذا الموضوع، كما تعاني الانفصال عن الواقع في كثير من الأحيان، وتكون النتيجة أن تحدث كوارث سياسية دون أن يحاسب أحد على الأسلوب الذي لجأت إليه في تقاريرها وفي بحوثها تحت دعاوى من قبيل إبراز وجهات النظر.

وهنا فإني أجاهر بالقول إن إبراز وجهات النظر لا يغني أبدا عن ضرورة الانحياز لوجهة نظر ما على أنها الوجهة المفضلة بناء على البحث والدراسة، فليس من مهام مراكز البحوث في رأيي أن تدفع الناس إلى الحيرة في كل شأن، وإنما من مهامها أن تقدم لهم ما تعتقد أنه الحقيقة دون نفي وجهات النظر الأخرى، أي تقدم وجهات نظر متعددة على أنها تصوير للحقيقة من جوانبها المختلفة ولا تقتصر في وصف جوانب الحقيقة على فكرة الوجهات، ذلك أن الحقيقة لا يمكن أن تكون أبدا من المساكن سابقة التجهيز دون أن يكون هناك هيكل معماري واضح في الأساس والحدود والمعالم.

ولست أبالغ إذا قلت إن كل الأحكام التي أصدرتها المؤسسات البحثية ضد الرئيس مرسي وضد الإخوان المسلمين كانت نابعة من هذا الإطار المستند إلى شذرات ونثرات واستثناءات ومبالغات غير مترابطة تم وضعها جميعا في خيط سبحة غير متجانسة وتقديمها للتحذير من الإخوان المسلمين وأثرهم على المجتمعات العربية المستقرة هنا وهناك!

٦

ومع أن هذا الفصل لا يستهدف نسف الدعاوى التي صورت الأمور بطريقة خاطئة، فإننا نفرط في فرصة ذهبية إذا أهملنا الإشارة إلى مجموعة من الحقائق بصورة سريعة:

- فالحديث عن تبني الإخوان المسلمين الإرهاب ثبت بكل دليل أنه منافٍ للواقع، ولم

يجد أحد دليلا عليه إلا من تطبيق قواعد من صوريات المنطق الصوري بطريقة مضحكة من قبيل ما تبناه رئيس عربي سابق من القول إن كل مسلم مشروع متدين، وكل متدين مشروع إخواني، وكل إخواني مشروع إرهابي!

- والحديث عن ميل الإخوان إلى الإقصاء لم يثبت عليه أي دليل، فضلا عن أن الديمقراطية نفسها لا تقبل به، كما أن تجارب الإخوان في الحكم أثبتت أن إقصاءهم من الحكم أسهل من إقصائهم من الحياة السياسية نفسها.
- والحديث عن ميل الإخوان للاستعانة بكوادرهم فيما يسمى بـ«الأَخْونَة» ثبت أنه دعاوٍ من الطرف الآخر وليس له وجود في الواقع.
- والحديث عن توظيف الإخوان مواقعهم المكتسبة في الانتخابات لخدمة دعوتهم ثبت عكسه، وهو أنه لولا عناية جماعتهم بالعمل الاجتماعي لما تمكنت الدول - في مصر على سبيل المثال- من النجاح في كثير من وظائفها الجوهرية، فالإخوان ظلوا يحملون عن دولة مبارك ٧٠٪ من مسؤولية التعليم، و٩٠٪ من مسؤولية الصحة، فلما تولوا الحكم وجدوا أنهم -هم أو غيرهم- من دون مؤسساتهم نفسها لن ينجحوا.
- والحديث عن تنظيم دولي هو في حد ذاته حديث مشرف لأي دعوة تتخطى حدود القومية إلى آفاق الانسانية، بيد أن تأمل الواقع أثبت أنه تنظيم روحي بنسبة ١٠٠٪ وأن البراغماتية فيه يمكن قياسها بالسالب لا بالموجب.
- والحديث عن سوء اختيار الإخوان كوادرهم التي يقدمونها أثبت على العكس من ذلك أن الإعلام المحلي والدولي هو العاجز عن أن يدرك مناطق القوة في النظم والشخصيات الإخوانية.
- والحديث عن دور مكتب الإرشاد في توجيه الدولة -رغم أنه حديث مغلوط ومنافٍ لمبادئ السياسة- ثبت بما لا يقبل الشك أنه حديث افتراضي الطابع لا يستند إلى وجود في الواقع.
- والحديث عن أخطاء إخوانية في الإدارة ذهب أدراج الرياح بمجرد خروج الإخوان من الحكم، وكأنه كان يهدف إلى بث كراهية الكراسي فيهم.
- وأخيرا، فإن الحديث عن الخلايا النائمة للإخوان أتى بنتيجة عكسية جعلت كل إنسان ملتزم دينيا أو خلقيا يقول إنه ليس من الإخوان.

٧

وعلى الرغم من كل هذا فإني أجد من الصعوبة بمكان أن يعدّل باحث في تلك المؤسسة الأميركية أو الغربية آراء تبناها من قبل بحيث يميل في المستقبل إلى الإنصاف، ذلك أن البحوث السياسية المتعلقة بالإخوان أصبحت شبيهة إلى حد التطابق بالبحوث التي تجري على دواء معين، حيث تمولها شركات الأدوية المنتجة للدواء ومن ثم فإنه يستحيل أن يأتي باحث ليجاهر بانتفاء الفوائد المزعومة للدواء في علاج الداء!

ومع هذا فإني ما زلت آمل في أن ينتبه الضمير الغربي إلى هذه النقطة الفاصلة فيجاهر بأن الأسلوب الذي يحارب به الإخوان لا لزوم له ولا فائدة.

تعقيبات

UNITED STATES OF ARABIA:

لن يستقيم حال الأمه إلا بقيام الولايات العربية المتحدة.

إسلام:

الإسلام السياسي ليست كذبة لا ننكر أن البعض يحاول تشويه صورة كل من أراد أن يحكم بالإسلام ولكن لو عدنا للدولة الاسلامية التي أنشاها الرسول في المدينة لوجدنا أنها تنافس الدولة الأفلاطونية من حيث التشريعات الإسلامية التي تضمن تحقيق رغبات كل فرد ومجتمع مسلم وصدقا إن العلمانيين يقتبسون قوانينهم الوضعية من أسس الدولة الاسلامية التي أسسها الرسول في المدينة وأرجو ألا نخاف من الدولة الاسلامية لأنها تعنى المساواة في الحقوق والواجبات والعدالة الاجتماعية التي هي مطلب أساسى للانسانية.

Mokhtar Mohamed:

الغرب في الحقيقة يدرك أن الاسلاميين هم القادرون على بناء أوطانهم وهذا هو مربط الفرس الذي لاتسمح الدول الغربية لأي كان أن يفكر في وطن حر كامل السيادة ولهذا تصر على إفشال أي تجربة في المنطقة وخاصة إذا كانت في مصر الأم.

سفيان الصمدي:

يعني إذا كانت الحكومات الغربية وفيما يخص سياساتها الخارجية تعتمد والى حد ما على ما تقدمه مراكز الدراسات من وتوجيهات وتوصيات، فإن ذلك ما لا نجد له أثرا عند حكوماتنا العربية وإنما تعتمد في كل سياساتها الخارجية منها والداخلية على ما تمليه عليها ضمائرها... وفعلا هناك حملة شعواء

على الإسلام والمسلمين وهذه الحملة ليست حديثة وإنما هي قديمة قدم الصراع الوجودي الذي انبثق بين الحضارتين الغربية والعربية منذ الأزل... وما تعرض له الإخوان المسلمون في مصر إلا تجل من تجليات هذا الصراع.

:baar

إن ما يحدث في العالم الاسلامي هو جد خطير فما نراه الآن هو تشييع تحت الأمر الواقع بعد أن أصبحنا نعيش بين سندان التشييع ومطرقة العلمانية في ما نراه يجري اليوم لكل المجموعات الاسلامية ورجال الدين والعلماء من ملاحقة وحظر ووصف بالإرهاب فعدم مواجهة ايران في تشييعها للعالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا وأمريكا وأوروبا وفي الدول العربية يتأكد لنا أن التشييع قادم تماما مثلما خرجت الصهيونية وفرضت نفسها تحت مسمى مكافحة الصهيونية فعدم احتضان المجموعات الإسلامية والهجوم عليها وشيطنتها يجعلها هشة تحت الإغراءا ت الإيرانية وهو ما يؤكد لنا توجه الحكام العرب في انتمائهم واعتناقهم لهذه الظاهرة فالتشييع في الماسونية هو إسلام درجة ثانية يسهل محاربته في البدع التي تعد أقوى سلاح في محاربة الأديان والخروج بها إلى أدنى مستويات اللاأخلاق والعلمانية، وإن الحرب على الإسلام لازالت ولكن بمسميات مختلفة.

عمر الحراش مونتريال، كندا:

كبير يا أستاذنا.. لكن ماذا تصنع في أمة أَلِفَت صناعة مستعبديها وعبادتهم .. ونسيت عبادة المعبود الأوحد هو الله سبحانه وتعالى عما يَصِفون ويُشركون.

:Adel

كل دول العالم لم تساعد مصر في فترة حكم الاخوان ومع ذلك حلوا مشكلة الخبز وازداد اعداد السياح وزاد انتج القمح وقل الاستيراد وفي عهدهم دعموا الفلاح المصري وانتج ام اي باد في مصر بأيدي مصريين وفرضت شروط وقف إطلاق. النار على اسرائيل من قبل المقاومة، وإنشاء مركز بحث علمي بقيادة احمد زويل الخ

جمال النهاوندي:

... ولكن إذا اعتمدنا طريقة التشخيص الطبي التي يريدها الكاتب فلماذا تكون مشاكل مصر ومشاكل العرب ومشاكل المسلمين مشاكل للغرب. الدول الغربية لا تدعم الانقلاب في مصر ولم تقل للمحاكم احكموا على الناس بالإعدام زورا ولم تقل لنظام الأسد : اقتل الناس، ولماذا اذا كنا نريد تدخل الغرب لإزالة حكامنا الظالمين اعترضنا على تدخل أمريكا لإزالة صدام حسين. لماذا لم نصفق لأمريكا في ذلك الوقت ولماذا نتمنى أن يتدخلوا ليحلوا مشاكلنا اليوم؟

عاقل:

الإسلام السياسي كالذي كان في أفغانستان سيدفعنا الى الهاوية . لكن شطب الإسلام السياسي أيضا برأيي سيدفعنا الى الهاوية . علينا اشراك الاسلام في السياسة لكن ضمن إطار معين يقيده ببضعة امور بشرط أن لا يتعدى الاسلام على حقوق الآخرين . مثلا كرجم الزانية، القصاص، تقسيم الارث.... الإسلام هو أحد الأمور التي تعرف ثقافتنا كعرب وينبغي احترام ذلك . لا أكثر ولا أقل.

عبد المجيد : عبد المجيد العربي:

يجب على المفكرين العرب أن يحرروا عقول الغربيين أولا...صراحة هناك كثير من الغربيين أصبحوا عبيد متطوع لغيرهم، وأقول إنهم يعانون من مرض كسل العقل ، وشكرا للأستاذ الجوادي.

علي احمد حسين:

إلى الأخ الجوادي أن الإسلام شامل لكل شيء ، والأحزاب كلها منبوذة ففيها التفرقة بين المسلمين راجع كتاب الله عز وجل وسنة رسوله ﷺ إن شئت.

محمد:

الحوار مع غير المسلم يكون بدعوته إلى الإسلام و ليس بمحاولة إقناعه بتبني نظام الحكم في الإسلام (إلا من باب بيان سمو الشريعة على المنظومة الغربية الحالية) فإن غير المسلم لن يرضى بسيادة الإسلام ولا بدفع الجزية...الخ أول الواجب أن نعمر قلوبهم بلا إله إلا الله بعد أن نعمر قلوبنا نحن بها

محمدين:

أنصح الإخوان المسلمين في مصر بأن يستفيدوا من تجربة حزب الإصلاح في اليمن،أما إن ظلوا راكنين على أن الحل سيأتي من فهم الغرب لوسطيتهم فعليهم أن ينتظروا ثمانين سنة أخرى حتى يأتي المفكرون الغربيون ليجبروا عسكر مصر على احترام الديمقراطية.

الولايات العربية المتحدة:

يا سيدي الغرب يرتعد خوفًا من الإسلام و من المسلمين إذا أحس أن المسلم يريد إسلامه دين ونظام حياة. ولذا فإنهم يعملون على إجهاض أي محاولة جاده في هذا الإتجاه طبعا بمساعدة المرتدين من أبناء جلدتنا تحت مسميات كثيره علمانيين و قوميين و تقدميين و غيرهم ممن يحرصون على صورتهم التي يعتقدون أنها حضارية بدون الإسلام. و عليه فلدى الغرب فوبيا من انضمام تركيا الى الإتحاد الأوروبي ولديهم فوبيا من ازدياد أعداد المسلمين في ديارهم. لكن الله متم نوره ولو كره الكافرون

عماني أصيل:

إلى الآن لم يتحفنا أعداء الاخوان من أجهزة دولة وإعلام وغيرهم بدليل واحد مقبول يثبت تورط الإخوان في عمل من أعمال العنف التي تشهدها مصر وإنما هي تهم جاهزة ترمى لهم وتلصق بهم دون تحقيق، وما ذلك إلا رغبة في تنفير الناس منهم وذريعة لوصفهم بالإرهاب لكي تستحل دماؤهم وتتم

إبادتهم تحت دعاوى مكافحة الإرهاب والقضاء على من يهدد الأمن القومي والسلم الأهلي وهذه حيلة وذريعة لا تختلف عما يفعله التكفيريون الذين يكفرون الآخرين لشرعنة قتلهم فقتل المخالف بحجة الكفر كقتل المعارض (وهم الإخوان في حالتنا) بحجة الإرهاب.

طارق الحضرمي:

الحملة على الإسلام السياسي في المنطقة تتصف بالتواطؤ الكامل و الإحكام الكلي حتى لا يتسرب شيء بمكر تزول منه الجبال، و لكن الله خير الماكرين و واضح التشابه و التطابق إقليما وعالميا في السلوك العدائي للإسلام و الإسلاميين. و نقطة الضعف التي ينفذون من خلالها دائما هي جهل العامة في المنطقة فهلا أنتجتم برامج محكمة تفضح هذا المكر و آثاره المستقبلية .

:Younes Said

هل بالغ الغرب في الخوف من الإسلام السياسي؟.

:Abdallah Harkati

تحليل موضوعي.

آسيا زريقي:

ونعم الرؤية، فعلا هناك خلل واضح في رؤى العلوم الاجتماعية الغربية المختلفة والتي تحتاج إلى إعادة ترتيب داخلي، فمنبعها الأصلي كان إحكام يد الاستعمار على البلاد التي يحكمها وليس لصالح الانسانية كما يدعى، أي إقصاء كل من يخالفه بناء على استنتاجات بحثيه موضوعية مطلقة، ولم نر بعد ذلك من يجدد أو يغير وانما استنساخ مطابق للهدف المركزي.

فؤاد الشيخ:

ليست مبالغة فحسب بل إذا كان ولا بد من استعمال اكذوبة كلمة الارهاب فإن المتشددين الراديكاليين المتأسلمين إرهابيون ولكن إيران وربائبها أكثر إرهابا من المتشددين، والأكثر من الفريقين إرهابا هم حكام العرب سيما الذين يشييدون أبراجا آل خليفة وآخرون يقولون إنهم يخدمون حرمينا وهم رأس التآمر على أمتنا وأكثر إرهابا من جميع الفرق المذكورة، أما الإرهابي الأكبر فهي هذه الدول التي تدعي أنها ليبرالية كذبا. فاجعة كونية الحاكم الديمقراطي الدستوري خلف القضبان ورفاقه بالآلاف يبادون والسيسي الدموي أصبح حاكما.

زرزور:

أستاذنا محمد الجوادي، لو كنت أنا غربياً ولدي سلطه لطلبت من السيسي من تحت الطاولة أن يعاديني وأن يقوم بإعدام وقمع كل من له صله بالإخوان، أي حراك سياسي إسلامي سني منظم ومعتدل هو بمثابة ناقوس خطر يدق ولا يهدد إلا كل من يريد أن يتحكم بهذه الأمة، لا الغرب لا يبالغ وهو يفعل الصواب الذي لا يلومه عليه عاقل من أجل مصلحته المستقبلية، أتحسبهم مثل ربعنا لا

يفكرون؟

Ali Abdullah:

﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٢٠] .

Wik:

لا زال العرب يثقون بالغرب. كل ما يعنيهم هو الاستيلاء على النفط وتسخير الشعوب عبيدا لهم. يعني مصالح. على ما يبدو لم يثبت العرب أنهم يستحقون الاحترام الغربي. فكما يقول المنطق: طالما حال العرب هكذا فلن تقوم للعرب قائمة.

فلسطيني في الغرب:

يظهر سيدي أنك تثق في المؤسسات الغربية التي صورت الانقلاب العسكري واعتقال الرئيس المنتخب الذي كان وراءه كما اعتقد المخابرات الغربية بأنه ديمقراطية. اللاستراتيجة الصهيوأمريكية لا تسمح بوجود أي حكومة منتخبة ذات قرارات سياسية واقتصادية مستقلة سواء أكانت إسلامية كالإخوان أو غير إسلامية : عبد الناصر ، إنها مخطط محكم منذ اليوم الأول لاستلام مرسي الرياسة فقد أعلنت هذه الدوائر أن إيران والإخوان نفس الخطر وأعتقد بصدق هذا القول لأنهم يريدون استقلال القرار.

علا:

كعادتكم ولا غرو يا لسان الحق تحكمون المبنى وتحسنون المعنى.

طارق:

مقال رائع و رصين و موضوعي ، شكراً للكاتب.

الانقلاب الفاشل:

يقول العموري محمد المصري: بل دعمت أمريكا حكم الإخوان المنزوع بمصر ب٩ ملايين دولار فليخرج واحد منهم يكذبني ودافعت عنهم لآخر يوم وبعد أن ثار عليهم شعب مصر بالملايين لوجه الاسلام لربما ولو حصل هذا بأي حزب بأمريكا وبالحكم لأمروا القبض على قادته ، ثار عليهم شعب مصر بالملايين!!! ماشي، يوم واحد ثارت فيه بلطجية السيسي وبعض المسيحيين الأقباط، ثاروا يوم واحد هل ذلك يسمى ثورة؟ لا والله، الثورة الحقيقية. ما نراه اليوم في مصر، ملايين المصريين كلهم ضد قادة العسكر.

ولم يعترف ولو دولة واحدة من قادة الانقلاب. نعم، لم يعترف أحد من جبهة الانقلاب ولن يعترف. مصر الآن في خطر وأمنها في خطر ولقد بدأ الفقر ينتشر هنا وهناك، صحيح قادة الانقلاب في فنادق

سبعة نجوم لا يهمهم لا مصر ولا مصري... ولا يكذب هذا الكلام إلا منافق أو مغفل.وأقول إن أكثر من ٥٠٪ من ثروات مصر يملكها العسكر

ابو حمد الحمدان:

طبعا سيخاف الغرب من الاسلام السياسي المخلص وأمامهم تجربة الثورة الاسلامية المخلصة في ايران التي اخرجت ايران من التبعية المطلقة للغرب الى دولة تناطح الدول الغربية .. وخير مثال من حمى سورية من براثن رعاة البقر المجرمين بحق شعوب وحقوق الانسان..

الثورة في إيران خلقت من دولة مهانة من الغرب دولة عزة وكرامة.. رغم أن أمريكا أصبح لها جيش من شبابنا المسلم يحارب عنها بمساندة بعض الاستخبارات الاسلامية التي تجند للجهاد لصالح أمريكا والحمد لله ان أوكرانيا ليست مسلمة لنجاهد فيها.

المسبحة:

الإسلام السياسي مشكلة كبيرة ولا أعتقد أنها مبالغ فيها والسبب انظروا كيف تم تدمير افغانستان الصومال العراق سوريا ليبيا .... إنها كارثة بحق عندما يتم إدخال الدين في السياسة ويتم ادارة البلد على أساسي ديني ، حيث نري التعصب والتشدد والتطرف والمزايدة وأخيرا تكفير الموطنين واعتبارهم خوارج ولا يطبقون الشريعة إلى غير ذلك من أمور سخيفة . الأفضل للدول الاسلامية في الوقت الحالي هي العلمانية ، وهي المنقذة من هذه الفوضي .

مصراوى:

فعلا لقد بالغ الغرب الشرير في الخوف من الإسلام السياسي بدليل سحب أميركا سفيرها بالقاهرة بعد عزل المعزول و لم يعد السفير للآن و أيضا الزيارات المكوكية التي قام بها خير الشاطر لواشنطن في عهد مبارك و قبل ثورة يناير ، و زيارات الإخوان للسفارة الأمريكية بالقاهرة أثناء ثورة يناير :: كل هذه الأدلة تدل على خوف الغرب من الإسلام السياسي يا دكتور ،، متى تحترمون عقولنا ؟ .

■

الباب الثاني

الاستراتيجية الأمريكية

من عصر إلى آخر

الفصل الرابع
نهاية عصر الحروب بالوكالة

١

يتعجب كثير من الأميركيين من أنه، رغم كل الثوابت العلمية والمادية الحاكمة لثقافتهم ورؤيتهم للحياة والقدر، لا يزالون يجدون بين رجال دولتهم نموذج السياسي الذي يتفاءل بمروره على مكان يري فيه تميمة حظه، حتي إذا ما صادفه فأل سيئ ذات مرة فإنه يرجع الخطأ إلى نفسه لا إلى اتباعه الأسلوب الميتافزيقي الذي لا يقوم على أساس علمي أو مادي.

لكن العجيب أن هذا النمط من التفكير أصبح بمثابة سمة من أبرز السمات الحاكمة في سياسة دولة عظمى كالولايات المتحدة الأميركية التي لا تزال بالفعل أسيرة للتفاؤل بمنهجها في الحرب العالمية الثانية حيث تركت العالم القديم يتصارع بعضه مع بعض، ووقفت على الحياد إلى أن ركبت موجة الانتصار دون أن تدفع مقابلا موازيا في هذا الركوب أو لهذا الركوب المريح الممتع.

وقد أصبح الأميركيون (على الدوام) يفضلون هذا النموذج، بل إنهم مروا في هذا التفضيل بثلاث مراحل متداخلة (بأكثر منها متتالية) فقد كانوا تواقين إلى هذا الأسلوب وكان الحظ يأتيهم به، ثم تحولوا إلى ممارسين له، ثم أصبحوا مجبرين للآخرين على سلوكه، معتمدين في هذا الإجبار على مفاتيح النفوذ والمخابرات والإعلام. وقد أصبحت هذه المراحل الثلاث (من مراحل التمني المتحقق) بارزة للجميع دون إخفاء.

٢

ولسنا في حاجة إلى كثير من الأدلة على أن هذا المنطق يمثل جوهر فكرة التحالف الدولي التي تسابق الولايات المتحدة نفسها الآن لتمريرها بأية طريقة، لأنها هي التميمة الوحيدة أمامها من أجل تحقيق نجاح مطلوب بأقصى قدر من الإلحاح.

وربما كان من حق القارئ أن نعرض له على سبيل الإجمال السريع (أو بالرمز الدال في

عمقه وامتداده) مدى صواب فكرتنا هذه فيما يخص منطقتنا من العالم القديم أو العالم العربي والإسلامي بعيدا عن حروب أميركا في كوريا وفيتنام وأميركا اللاتينية.

ومن المفيد أن ننطلق مثلا إلى نقطة من نقاط الذروة في الحرب الباردة حين كانت الولايات المتحدة تغذى بطريقة غير مباشرة حرب اليمن في سبيل استمرارها مشتعلة! ومن الصحيح أنها لم تكن تغذي أيا من طرفي الصراع بطريقة مباشرة مكشوفة لكنها في واقع الأمر كانت تفعل ما هو أخطر أثرا وهو تغذية الحرب نفسها كي يظل أوارها مشتعلا.

وفي غضون هذا كانت الولايات المتحدة لا تفتأ تدفع البريطانيين من ناحية والسوفيات من ناحية أخرى إلى موقفين متباينين من المنطقة، وقد نقلت هذا الصراع ليكون بين بريطانيا من ناحية والاتحاد السوفياتي من ناحية أخرى بينما تتظاهر بأنها مكتفية من المنطقة بأوسع منطقتين من مناطق النفوذ!.

٣

والقارئ للوثائق والدراسات والمذكرات الآن يستطيع أن يرى أميركا بكل وضوح وهي تدفع بريطانيا (نظريا وإستراتيجيا) إلى إطالة البقاء في منطقتي الجنوب العربي والخليج العربي في حين كانت تشجع إعلاميا ودعائيا على سياسات طاردة للنفوذ البريطاني وإلى أنه قد حان أوان الخروج من هذا النفوذ إلى المظلة السوفياتية الأصلية، أو السوفياتية التابعة التي كانت تتستر تحت أسماء كبيرة من قبيل عدم الانحياز أو التضامن الأفروأسيوي أو القومية العربية أو البعث.

وفيما بعد سنوات قليلة من هذا التضليل المتعمد لشعوب المنطقة بات الجميع مدركين لحقيقة أن بريطانيا لعبت دون أن تدري الدور الأصعب في إحلال الولايات المتحدة محل نفسها، أي أن بريطانيا أحلت أميركا محل بريطانيا بتمويل بريطاني وربما بجنود بريطانيين أيضا أو بمرتزقة بريطانيين، وهذا موضوع آخر.

وكانت الولايات المتحدة في حقيقة الأمر تكرر الإفادة من تميمة حظها في الحرب العالمية الثانية حين كسبت الحرب بدماء الحلفاء وثرواتهم، وخرج الحلفاء منهكين مستنزفين بينما خرجت هي مزدهرة منتعشة بل ومنتفشة أيضًا.

٤

وبعيدا عما يعرفه العرب بكثافة عن مجريات الأمور في الحروب العربية الإسرائيلية والحرب العراقية الإيرانية لا يستطيع أحد تجاهل الحقيقة الواضحة، وهي أن المستفيد من هذه الحروب هو الولايات المتحدة وليس ذلك الطرف أو ذاك ممن انتصروا في الحروب، والأمر بهذا أصبح شبيها تماما بما نعرفه من أن عائد الشركة المنظمة للسباق (أو الرهان) أصبح يفوق بمراحل ما يحصل عليه الطرف الفائز بالرهان أو السباق.

وهكذا استقر في الأعراف الإستراتيجية (دون أن ينظر) أن المستفيد من الحرب قد يكون (بنسبة ١٠٠٪) طرفا آخر غير الفائز، بل إنه كذلك بالفعل، ذلك أن الحروب أصبحت تؤدي إلى نتيجة ثلاثية الأوجه (وليست ثنائية الوجهين كما في التاريخ) فهي تؤدي إلى هزيمة الخاسر وفوز المنتصر ومكسب المستفيد.

فإذا قال الفائز: أين مكسبي قيل له: أما يكفيك أنك انتصرت؟

بيد أننا لا نستطيع أن نتمادى فنقول إن الولايات المتحدة الأميركية كانت دوما بمثابة المستفيد من كل الحروب التي جرت بهذا المنطق، ذلك أن الاختراع لا يعود على مخترعه وحده بالفائدة! وإنما هو بفعل الزمن حق مشاع لكل من يستغله بثمن أو بغير ثمن.

٥

وبعيدا عن الدخول في حسابات الربح والخسارة وتقييمها فإني أود أن أخلص إلى الحقيقة التي أصبحت مسيطرة على رسم الإستراتيجيات في الولايات المتحدة والتي أصبحت تتمثل أولا في دراسة جدوى للفوائد، المحتمل والمطلوب والمتوقع حصول الإدارة الأميركية عليها، وهو سؤال أصبح سابقا في الأهمية للسؤال المتوقع عن وسائل النصر واستعداداته، وإن لم يكن سابقا بالطبع على السؤال المعبر عن الحذر التقليدي من الخسائر المحتملة أو المتوقعة.

ولهذا السبب كنت ولا أزال أنصح الذين يعرضون وجهات نظرهم على الإدارة الأميركية بأن يجيدوا إثبات ضخامة حجم الفوائد التي تنتظر الأميركيين إذا دفعوا بحلفائهم في اتجاه فريقهم دون الفريق الآخر.

٦

ونأتي الآن إلى الأهم وهو أن النظرة الاستراتيجية المنصفة للعلم لا تنتهي عند الحد الذي انتهينا من تلخيصه لتونا لسبب بسيط، وهي أنها ليست نظرية ميكانيكية استاتيكية وإنما هي نظرية تعني بالصراع الإنساني مع الحياة نفسها، ولأن الإنسان والحياة لا يخضعان كلية للمنطق الميكانيكي الاستاتيكي وحده فإن في الأمر ما هو أهم من كل هذا الذي صورناه، وربما كان القانون الأول من قوانين الميكانيكا الحركية (الديناميكا) كفيلا بإشعال التفكير في الجزء الكامن من القضية، وهو جزء تحول من طاقة حركة إلى طاقة وضع كفيلة بأن تتحول في لحظة واحدة إلى طاقة حركة مرة أخرى.

يتمثل هذا المكون في رد الفعل الذي قد لا يعبر عن نفسه بطريقة تلقائية أو آنية، لكنه سرعان ما يعبر عن نفسه عندما تستدعيه التطورات اللاحقة مهما كان التصور القائم على أنها بعيدة عن القدرة على الاستدعاء.

وبعيدا عن الرجم بالغيب أو ضرب الودع فإني دون أن أستثير أعصاب الأميركيين وحلفائهم أستطيع أن أرى أن الأميركيين من حيث لم يخططوا، ومن حيث لم يريدوا، ومن حيث لم يدروا، ومن حيث لم يحبوا قد تولوا بإخلاص شديد ودأب شديد إعداد وتدريب أكبر عدد من القوى البشرية الحقيقية منذ بدأ تدخلهم في الحرب الأفغانية السوفياتية، وطيلة ٣٥ عاما حتى الآن في مواقع مختلفة من العالم القديم.

٧

وإذا كان تاريخ الإنسانية قد عرف مع توالى القرون المدارس العلمية الممتدة الأثر بحكم حرصها على النجاح في حزمة التعليم والتدريب والتأهيل فإن هذا التاريخ نفسه سيقف مشدوها أمام النتائج الكثيفة التي حققها الأميركيون دون قصد في مجال الإعداد العسكري، وعما قريب سيكتشف العالم أن السلاح الأميركي منتشر بأكثر مما يتوقع الأميركيون، وأن المدرسة الأميركية قد خرجت من الخريجين «البدون شهادات» بأكثر مما خرجت من الذين يحملون شهادات ممهورة بأختامها.

والواقع الذي لا ينكره أحد أن امتداد مظلة العسكرية الأميركية أصبح أوسع من أن

تتحمله أذرع المظلة، ولهذا فسوف تتدلي الأطراف البعيدة من هذه المظلة، لأن تكاليفها مطلوبة لمظلات أخرى من قبيل مظلة التأمين المخابراتي.

٨

وما لم تجد الإدارة الأميركية الحالية طريقها إلى فهم الإسلام الحقيقي فسوف تهدر أوقاتا ثمينة وثروات طائلة في الدوران المتكرر حول أفكار اكتشف البريطانيون خطأها من قبل، فقللوا من تكلفة محاربتها بقدر ما هداهم ذكاؤهم، على حين قادت الحماسة والعصبية الفرنسيين إلى محاولة القفز على الواقع، فأصبحوا يدفعون المقابل في كل صباح مستمتعين ببعض الفوائد غير المنكورة.

أما الأميركيون فإنهم لا يزالون يسيرون في مضمار السباق وهم يتجنبون البطء والإسراع معا فيبدون وكأنهم يركضون ويبدون وكأنهم سعداء بهذه الرياضة، لكنهم في واقع الأمر يلهثون وهم يركضون ثم يركضون وهم يلهثون، لكنهم حتى هذه اللحظة يبدون أصحاء يمارسون ترف الرياضة التي لا يمكن أن تستمر ترفا لسبب وحيد لم يصرح به أحد، وهو أن عصر الحروب بالوكالة قد انتهى في اللحظة التي اكتشف فيها ضحاياه الكثر حقيقته، وقد جاءت هذه اللحظة مصادفة على يد بعض العملاء الرعناء.

تعليقات

مسافر:

هناك نكتة عن صديقين في مطعم حاول أحدهما لعدة مرات متتالية أن يغرز شوكته في حبة من الزيتون كي يتناولها من الطبق و لكن دون جدوى إذ ظلت الزيتونة تنزلق عن الشوكة عند كل محاولة فما كان من صاحبه إلاّ تناول الشوكة و غرزها فيها من مرة واحدة و تناولها مزهواً ببراعته فقال الأول مقللا من قدرة صديقه: « أنا أتعبت حبة الزيتون و سببت لها الدوار فلا عجب أن تتمكن من تناولها».

Dr. Fahed:

الدكتور الجوادي انت بحر من المعرفة الامية سأطلق عليك ((ترجمان الزمان في سبب نكبة العربان)) قد اختلف معك في أنه على المستوى القصير أمريكا مستفيدة جدا من هذه الحرب التي لاتدفع فيها دولارا واحدا، بالبارح ارتفع الدولار الامريكي ارتفاع ليس له نظير وسعر الغاز لديهم هو الأرخص منذ عشر سنين تقريبا الاكتشافات النفطية في أمريكا تغنيها عن نفط الشرق حاليا هي تريد إنهاك هذه المنطقة العصية والمستعصية عليها بحيث لايستفيد منها أحد حتى إذا دعتهم الحاجة سيرتبون الوضع من جديد.

samy askar:

هذه الفكرة الجديدة التي انتهجتها أمريكا في التعامل مع العالم في حروبها التي لا تنتهي وتعود بالفائدة عليها دون تكلفة حقيقية بل بربح خالص تقريبا تؤكدها فكرة السعي ثم انتظار نتيجة قد تكون هي المقصودة أو لا تكون مقصودة في الأصل وهذه الفكرة تجعل السعي في حد ذاته أمرًا واجبًا ولكن الثمرة بيد الله يعطيها في أي مجال يشاء ونحن إذ بدأنا في الفهم على يد أمثال الرائع الجوادي فلا بد أن تستفيد من عبقريته في تحليل الأحداث وندعو مستشاري الرؤساء العرب للقراءة والتوجيه لأن الحكام لا يقرأون وربما أنصاف أميين أو أبعد.

ليال خوريه:

الوضع العربي ليس طلاسم يصعب فكها بل معادلة بسيطة: الحرية تهديد وجودي للاستبداد ، وتجذرها في بلد مثل مصر او سوريا يعني نهايته. في اواسط القرن ١٩ استمدت الانظمة الاستبدادية العسكرية شرعيتها بقناع محاربة الاستعمار، والاستبدادية المدنية باسم حماية المجتمع الشرقي من الانحلال الغربي. ألم نسأل مليون مرة كيف يحاربون الغرب ويأكلون معه من قصعة واحدة؟ اليوم يستمد الاستبداد العسكري شرعيته في محاربة الحرية باسم الحرب على الإرهاب والمدني باسم محاربة التطرف ونسوا جميعا حربهم على الاستعمار والانحلال الغربي.

صدقت وصدقوا:

عجيب هذا التفسير المعقد والفلسفي للحقائق التي بدأت تظهر لعامة الناس . فهذا المقال لفت نظري لعدم التردد العجيب والتحذيرات والتحليلات التي يصدرها حزب التحرير منذ الخمسينات بنفس المضمون عن الصراع الأنجليزي الامريكي علي اليمن كمثال ، حيث اننا كنا ننظر للتحرريين بأنهم من كوكب اخر. ومرحلة انكشاف العملاء الرعناء وانتهاء الحرب بالوكالة هو ما يسميه حرب التحرير التصادم المباشر للكافر المستعمر مع الامة الاسلامية قبل قيام الخلافة.

إنجلترا وامريكيا مين ! ولكن الاتحاد السوفييتي هم من وراء اليمن وعبد الناصر وسوريا، هذا ما كنا نقوله لحزب التحرير . ولكن بإصرار وثقة عجيبة كان التحريرين يتكلمون عن سياسة الوفاق السرية بين خوروشوف وكيندي بما يخص الشرق الأوسط وان أمريكا هي سيدة الموقف في مصر و سوريا وبريطانيا في اليمن. الآن الأستاذ أحمد منصور والثورات العربية أظهرت صدقهم و تحليلاتهم السياسية. التصرفات المرعبة للنظام في مصر وسوريا تنذر بأن مرحلة الصدام المباشر بين الاستعمار وعملائه من جهة والامة قد بدأت، فهل ستنتهي بالخلافة؟.

مصري:

للأسف شعوب هؤلاء الرعناء هم أول وآخر من يدفع وسيدفع ثمن رعوية وغباء وخيانة «زعمائهم». أدعو الله أن يجنب الشرفاء والاتقياء منهم هذا المصير.

لم نحقق يوما الاستقلال عن المستعمر وسيفعلون المستحيل لبقاء الأمر على ما هو عليه لأن ذلك سبب قوتهم .. لمن سيبيعون قمحهم إن حققنا الاكتفاء الذاتي؟ لمن سيبيعون ما يصنعون إن صرنا بلدانًا مصنعة؟ ٨٠ بالمائة من ثروات العالم بيد ٢٠بالمائة من سكانه وأغلبيتهم ينتمون لنفس العائلات أو لنفس الشركات.. العشرين بالمائة هم مافيات بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ومغفل من يصدق أنهم يريدون لنا الخير والازدهار أو أنهم سيتركون لنا يوما الاختيار وبذلك يقطعون عن انفسهم اسباب قوتهم وهي تبعيتنا الاقتصادية ونهب ثروات المسلمين خاصة البترول.

:Hyogo

في هذا المقال الكثير من التضليل السهل كشفه لمن عنده إلمام بسيط بتاريخ الحرب ع٢، الحرب الباردة و تداعيات انهيار نظام القطبية، وظهور قوى جديده تزاحم على النفوذ العالمي وأزمات اقتصادية، وحروب ضد الإرهاب والتي تتحمل الولايات المتحدة الجزء الاكبر فيه. كلها تحديات قد تربك صناع القرار وتعرض السياسة الأمريكية للإخفاق ولكن هذا لن يدفع المحلل والقارئ الحصيف للتسليم بان السياسة الخارجية الامريكية سياسة ارتزاق وانتهازية.

الكاتب، يسعى بجهد ،معظمه مغالطات، للقول بأن سياسات ومواقف أميركا الخارجية؛ مقاصدها هي المنافع المباشرة وأسلوبها هو الانتهازية وهذا نوع من الافتراء والتضليل. يبدأ مقاله باتهام مرده أن من بين رجالات الدولة الأمريكيين من يعتقد بتميمة الحظ، وبأسلوب يدعو للضحك يريد أن يفسر سلوك السياسة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية من هذا الباب٠ وكأننا أمام حالة دولة في دول العالم الثالث. ثم يحاول إقناعنا بأسلوب فيه تضليل بأن أمريكا في الحرب العالمية الثانية، أتت لتركب الموجة وتقطف النصر.

برغم أن تحليل الجوادي يحاول الظهور بمظهر التحليل المهني المحترف، إلا أن اختياره الانتقائي للمعلومات والأحداث لتوظيفها بما يخدم انطباعه المسبق ضد السياسات والمواقف الخارجية للولايات المتحدة الامريكية، يفضح هشاشة التحليل ويبعده عن نقل صوره واقعية وعلمية تساعد القارئ على فهم طبيعة السياسة الخارجية الأميريكية والتي لا تختلف مبدئيا من حيث طرق صياغتها ومقاصدها عن أية سياسة خارجية لأية دول في عالمنا المعاصر.

:Dr. Nabil AbdulKadir DEEB

حسب ما أعتقد أنا شخصيا بأن الحروب الأمريكية في الشرق الأوسط و المساعدات الأمريكية التي تقدمها الولايات المتحدة ألأمريكية للدولة المصطنعة المسماة بدويلة اسرائيل الصهيونية مجرمة حرب تقام علنيا بطريقة غير شرعية بحيث شعوب العالم ألمضطهدة «لا تستطيع التنفس». لكي تستطيع الشعوب العربية و الشعوب المضطهدة في العالم تنفس جو الحرية والديمقراطية يجب تطبيق القانون الإنساني العالمي و اعطاء الإنسان حقوقه الشرعية للعيش بعز و كرامة.

عتبة الزيد:

أولا..تفسير تاريخ الحرب الباردة من خلال الصراع بين أمريكا و بريطانيا مع الاهمال التام للاتحاد السوفييتي و حلف وارسو؟ لقد ساد في تلك الفترة بعض التنافس بين أمريكا وبريطانيا حيث كانت امريكا تتصرف من منطلق إيمانها بأنها هي قائدة العالم الغربي ! ولكن لا ننسى نقطتين رئيستين: ١- خروج بريطانيا من الحرب العالمية الثانية بديون هائلة لأمريكا التي لولاها لابتلع هتلر بريطانيا ودول أوروبا الغربية الأخرى معها. ٢- أن التنافس بين الحليفين كان هامشيا جدا مقارنة بالصراع الاساسي بين الغرب الرأسمالي و الشرق الاشتراكي.

ضيف الله:

مقال رائع قلما يوجد مثله. لم أفهم منه فقط النص التالي«...فقد كانوا تواقين إلى هذا الأسلوب وكان الحظ يأتيهم به». لا أعرف دور الحظ في اللعبة الكبيرة التي تديرها الولايات المتحدة والتي تتلخص بالسيطرة على منابع النفط والتحكم بالصناعة التي تعتمد عليه.نجحت الولايات في السيطرة على نفطنا وإلى حد ما في السيطرة على طريق نفط قزوين في أفغانستان وفشلت فشلا ذريعا في فينزويلا وانهزمت تماما على الجبهة الروسية.لم يكن للحظ دور في اختيار أي من هذه الميادين الأربعة، بل كانت عن علم ودراسة ودراية ب«من اين تؤكل الكتف» .

رقية:

مقال رائع وتعليقات المعلقين رائعة، نعم التحليل ونعم قراءة التاريخ، كنا أقوياء وكان لنا كل شيء، وكانوا ضعفاء وليس لهم شيء، ثم جرى علينا ما درسه ابن خلدون في دراسة الامم، طفل فشباب فشيخوخة، أصبحنا الضعفاء في كل شيء وأصبحوا الاقوياء في كل شيء، الا أننا كانت لنا ثقافة الرحمة والعدل، فتخلينا عليها، وهم كانوا برابرة ولم يزالوا، تخلينا على أصلنا ولم يتخلوا عن أصلهم، ولكن كما قال ابن خلدون لكل حضارة نهاية.

■

الفصل الخامس
الاستراتيجيات غير القابلة للحياة

١

تعارف الأطباء على أن بعض العيوب الخلقية ترتبط بوفاة مبكرة وحتمية، فبعض الحيوات (أو الحالات) تتوفى قبل أن تبلغ أسبوعا من العمر، وبعضها قبل أن تبلغ شهرا، وبعضها قبل أن تبلغ شهورا لا تصل للسنة.

وليس في مثل هذا التشخيص (أو توقع المآلات الطبيعية إذا أردنا اللفظ المصطلحي الدقيق) رجم بالغيب ولا اقتراف للكذب على الخالق جل جلاله، بل إن الله سبحانه وتعالى هو الذي هدى الأطباء والعاملين في مجال دراسة التاريخ الطبيعي لهذه الحقائق المستندة إلى فهم دقيق للمتطلبات الفسيولوجية لاستمرار الحياة والبقاء على قيدها.

ويطول الحديث في جزئيات الدورات الدموية والتنفسية والأيضية (تمثيل الغذاء) التي تمكننا من فهم المسارات والمآلات، لكن يبقى الدرس الأعظم هو أن الخالق العظيم لم يحتم نمطا واحدا لبدايات الحياة أو حدودا دنيا لها، لأن القوانين البيولوجية التي خلقها أعمق وأدق بكثير من القوانين الهندسية والصناعية.

أما القوانين السياسية والاجتماعية فإنها -كما يعلم الجميع- أكثر عمقا وتعقيدا وتشابكا، وإن لم تكن ظواهرها المعلنة والصريحة صعبة الفهم والإدراك حتى على متوسطي الذكاء والخبرة بالحياة والتاريخ.

٢

ليس المقصود بهذا الحديث الانقلاب العسكري المصري الأخير على وجه التحديد، وليس المقصود بهذا الحديث هذا الانقلاب وحده، وإنما يتعدى مدلول النموذج البيولوجي ليشمل أكثر من كيان وأكثر من ظاهرة.

ومن الحق أن نسجل أن العامين الأخيرين شهدا جهودا مستميتة (وسنلجأ لهذا اللفظ بعيدا عن المدلولين المتناقضين للفظي الانتحار والاستشهاد) لتغيير الأمر الواقع على الرغم من أن الإدارات السياسية (متمثلة في وزارات الخارجية وما يعلوها من سلطات)

لا تكف عن تحريض الإرادات السياسية (متمثلة في الدول بل الجماعات أو العصابات المستولية على كيانات) على الحرص على أن تستبقي أطراف المعادلات الاستراتيجية على ما هي عليه، تسهيلا للامتحانات السياسية الدورية! أو الاستحقاقات الدبلوماسية المتكررة التي افتقدت الإبداع الفكري منذ عقدين كاملين من الزمان.

ومع هذا، فإن تدافع الأحداث وتعاقبها مضى في مسارات لم يكن لأحد من قريب أو بعيد أن يتوقعها على نحو ما حدثت، بل إن كلمة المسارات نفسها أصبحت أكثر عمومية من اللفظ المناسب لوصف مجالات الحركة وهو المسارب لا المسارات، كما أن كلمة المحطات أصبحت أدق في التعبير عن التوالي الزمني من كلمة المراحل.

وهكذا ارتدت الإنسانية قرونا للماضي حين ظنت أنها وصلت في مراحل الاتزان الإستراتيجي إلى مرحلة لم يعد أمامها إلا أن تستشرف المستقبل.

٣

وإذا كان هذا هو الجوهر الحقيقي لما حدث في "الماضي الراهن" (أي الذي بدأ ولم يذهب للماضي بعد)، فإن دراسة التوقعات المنطقية لما هو ممكن تصبح أقل أهمية من دراسة التوقعات النموذجية لما هو واجب!

وباختصار شديد، فإنه إذا كان الأمر محدود النطاق قدرة وحركة فليس من الحكمة أن نعالجه بالوسائل التي تعالج الأوبئة استنادا إلى كثرة البؤر الناشئة عنها.

وبلغة المصطلح الطبي فإن بثور حب الشباب المنتشرة في جميع أنحاء الجسد في عدد ضخم من الطلاب ليس معناه أن هناك وباء لحب الشباب قد تفشى وأصبح في حاجة إلى تكثيف إجراءات الحجر الصحي في كل المناطق على نحو ما يفعل العالم اليوم مع المسافرين من هناك إلى هنا.

وفي الواقع الصحي فإن معدل انتشار حب الشباب يفوق بالطبع معدلات انتشار وتنامي الأوبئة، لكن حب الشباب ليس وباء على الإطلاق كما أنه لن يشفى بعلاجات الأوبئة.

٤

وربما يقودنا هذا مباشرة إلى استعراض بعض الجرائم الاستراتيجية التي تورطت فيها

أجهزة استخبارات عالمية في الشهور الأخيرة، بسبب ثقتها الزائدة في مراكز البحوث. وربما ألجأ في تشخيص هذه الجرائم إلى أسئلة يلقيها طالب في الرابعة عشرة من عمره على مسامع والده السياسي الأميركي، بادئا بسؤاله عن الحكمة في تدمير وإبادة أهل السنة بما يصب في مصلحة الشيعة الذين يملكون السلاح النووي الذي لا يملكه السنة؟

والفتى يسأل أباه المحنك:

- أليس الأولى أن نضعف القوي بدلا من أن نقويه ونعده لدور فرانكشتين؟
- ويسأله أيضا: ماذا سنستفيد من إضعاف الصديق الضعيف؟
- ويسأله ثالثا: لماذا نحارب الديمقراطية التي أنفقنا سنوات عمرنا من أجل التبشير بها؟ ألم نكن نتوقع أنها ستأتي بإسلاميين ووطنيين إلى الحكم؟ ومن قال إن هؤلاء أعداء لنا؟
- ويسأله رابعا: هل نضيع عشر سنوات أخرى من أجل صنع أسطورة منطقية جميلة نصنع لها نهاية ناجحة لكنها «لا إنسانية المظهر» على نحو ما فعلنا مع بن لادن بعد سنوات من التعقب بينما كان الرجل منهكا تماما حين قتلناه وهو يغسل سموم كليتيه؟ وإذا كان مَن في مثل حالته قادرا على أن يدوخنا فلماذا لا نجرب أسلوبا آخر أكثر واقعية وأقل تدويخا؟
- ويسأله خامسا: هل نحن مسؤولون عن توفير الحياة والحب لكيان ممسوخ كالانقلاب المصري أو المغامرة الحفترية أو المؤامرات اليمنية أو التجارب القاصرة في المجتمعات المالية والنيجيرية والميناميارية؟.
- ثم يسأله سادسا وأخيرا عن جدوى التلاعب بالألفاظ والكيانات إذا ما كان هذا التلاعب لا يحقق لنا هدفا ولا يقدم لهم حلا ولا ينهي للإنسانية مشكلة؟

٥

يتثاءب السياسي الأميركي وهو يقول لابنه: إن أميركا فقدت في حكومتها الحالية الحكمة والطموح والمبادرة!.

ويسأل الفتى أباه وأين ذهبت هذه الصفات التي تعلمنا أنها ملك خالص لنا! وحكر

علينا؟

ويجيبه الأب بكل أسى:

- أما الحكمة فقد ذهبت للصين واليابان مناصفة.
- وأما الطموح فقد اصطاده بهمة ورغبة لاعب الجودو بوتين.
- وأما المبادرة فقد أصبحت مرة بعد أخرى في يد رجب طيب أردوغان!

■

وعندئذ يسأل الابن عن الآليات الخاصة ذات الطابع الأميركي المحض والتي عاشت بها أميركا زمنا رغدا: أين الإعلام وأين التمويل وأين المكوكية؟

ويجيبه الأب:

- إن الأول (أي الإعلام) أصبح مشاعا لكن الجيل الأصغر (من أي قومية كانت) يسيطر عليه بنقاء الفطرة بما يؤذن بنهاية حقبة سيطرة الرسملة عليه.
- أما التمويل فقد تحول إلى ضرب من استنزاف! لا إلى ضرب من استثمار، ومن المدهش أن دولا صغيرة رحبت بالبطولة فيه! ولسنا ندري هل ينتبهون أم لا؟
- وأما المكوكية فقد تعالت عليها ألمانيا وتعللت بانشغالاتها، وملت منها بريطانيا، وبدأت تتمرد عليها بشدة في مجلس عمومها مرة بعد أخرى، ثم راقصتها فرنسا دون عناية ثم رحبت بها النرويج وبذلت جهدا مستميتا فإذا مصر الرسمية تتهم الوزير الذي تجاوب معها بأنه تخابر مع النرويج! لكنها -أي النرويج- بغير هذا التعسف باتت فيما يبدو مستعدة للتنازل عنها لمن يريد.

٦

في نهاية الحوار قال الفتى الأميركي لأبيه: وماذا عن النجوم الصاعدة في أميركا الجنوبية؟

قال الأب بأسى: إنهم الآن في عصر النجوم الأقل صعودا أصبحوا بمثابة الأطباء الذين يعالجون تجاوزات الجزارين الذين هم نحن للأسف، وهم في هذا الأسبوع يستقبلون ضحايانا في غوانتانامو ليطببوهم بعزة الطبيب الإنسان المتحضر، بينما نحن

منكوسو الرأس ومتخوفون من تقرير التعذيب الذي عرض على الكونغرس بعد طول مطاولة ومماطلة! .

تعقيبات

إيهاب أبوعمر:

حقا..إنه الجوادي عالم متدبر ومفكر متفكر زاده الله حكمة وعلما وحسن خطاب.

صلاح الدين:

دائماً يقدم الفكرة في مشاهد تصويرية و أمثلة رائعة، تحية للكاتب.

زرزور:

مقال رائع دائم تروعنا بمقالاتك الرائعة.

هلال أبوهلال:

ليس بعد يا جوادي! .

مسلم:

الحقيقة أن أمريكا لم تكتشف الآن الشيعة و لا السنة و إنما هي تستخدم عملائها وقت الحاجة حتى و لو أدى مؤقتاً الى فضحهم كما فعلت في حرب الخليج الثانية حين أجبرت عملائها الظاهرين و المخفيين لمساعدتها كما حصل مع حافظ الأسد. و الآن هي بحاجة لمواجهة ثورات الربيع العربي في كل مكان لما تشكله من تهديد استراتيجي مباشر لنفوذها و لربيبتها اسرائيل، فها هي تستخدم عملائها جميعاً بشكل فاضح لأن الخطر حقيقي هذه المرة فاستخدمت عميلتها إيران لنفس الهدف.

مغربية:

السياسية هي المنظومة الوحيدة التي لا يمكن أن تجمع بين الحكمة والطموح والمبادرة أو على الأقل أحدهما لأنها خيار إستراتيجي قابل للحياة اللاأخلاقية و إبادة القيم الإنسانية و تدمير حقوق الإنسان تحت غطاء قانوني يسمح بارتكاب أفظع الجرائم في حق البشرية ظلما وعدوانا مع إضفاء كل معاني الشرعية على ذلك.

■

الفصل السادس
الحسابات الأمريكية دقيقة لكنها غير مبصرة

١

أبدأ مباشرة بالقول بأني لا أعارض الذين يقولون إن الحسابات الأميركية بلغت حدا غير مسبوق من الدقة والمهارة فيما يخص التوقعات التفاعلية والدينامية السياسية.

وقد تحقق هذا بفضل التفوق الأميركي المطلق في ثلاث خصال يتميز بها أهل العلم الحقيقيون على وجه العموم وهي **الجدية والدأب والاستيعاب**، وبفضل سمتين بارزتين يتسم بهما العلم في أميركا بصفة خاصة وهما **الإنفاق السخي وتعدد مراكز البحوث** وما يؤمنه هذا التعدد من اتساع في مجال الرؤية إلى حد الجمع بين النقيضين في كثير جدا من الأحيان.

على أن هذه الدقة تلازمت مع نوع مما نسميه ضيق الأفق الميكروسكوبي وهو ضيق كان لا بد له أن يلازمها، وهو بعبارة مبسطة ذلك الفهم الأنبوبي المعروف والمرتبط بالعجز الطبيعي أو المتوقع عن قياس الميتافيزيقيات بما تقاس به العناصر القابلة للقياس الفيزيقي.

ومن الإنصاف أن نقول إن أية محاولة في هذا المجال لا تعدو أن تكون جهدا عبثيا فضلا عن أنها تفتح الباب واسعا للتخلص من سطوة القياسات تحت دعوى ما هو غير منظور وما هو غير قابل للقياس.

على أن حل مثل هذه الإشكالية لا يزال ممكنا بلغة العلم التي تتحرز بلغة القانون فتقول: إن المعادلة صحيحة مع اشتراط بقاء العوامل على ما هي عليه، ومع اشترط عدم ظهور آليات جديدة غير متوقعة أو عوامل محفزة أو مثبطة للتفاعل..

لكن طبيعة الحياة البشرية بكل خصوصياتها المميزة لها عن الحيوات المادية قد تفرض علينا أن نتأمل في هذا الذي يسمى تحرزا قانونيا على أنه لا يعدو أن يكون للأسف الشديد نوعا كاملا من التحرش بالطبيعة الكونية، وهو تحرش يتصور الطبيعة من باب الخطأ كائنا قابلا للاستجابة المطلقة له ولرغباته أو تطلعاته أو لتحقيق نزواته بعيدا عن حقها (أي حق

الطبيعة) في الإرادة والقبول وتحديد التوقيت والإطار والترتيب.

٢

حين يصبح طابع النزاع البشري (سياسيا كان أو غير سياسي) متسما بأنه ضد الطبيعة وقوانينها فإن الطبيعة تضمن الفوز الأكيد بحكم ما منحه لها الخالق الأعظم من قوة القانون الطبيعي (أو ما نسميه الناموس الأعظم) الذي استبقى للحياة وجودها رغم كل ما تبدي من عبث الأحياء الدائب بالموجودات وظنهم المفرط في إمكان فوز قدراتهم المتنامية في سجال قهر الطبيعة وتطويعها بلا حدود.

وقريب جدا من هذا التصور ما حدث للسياسة الأميركية في موضوع العلاقة بالإسلام والمسلمين في العقود الأربعة الماضية.

وربما أبدأ بالإشارة إلى رؤية مختلفة لي فيما يتعلق بجوهر الأمر في حقيقة سياسية اجتماعية لا تزال كل مراكز البحوث الأميركية تتحاشاها تماما عن قصد، وهي أن موجة المواجهة الحالية مع الإسلام السياسي قد بدأت معطياتها الحاكمة على يد وزير الداخلية المصري اللواء زكي بدر (١٩٨٦- ١٩٩٠).

وكان جوهر هذه المواجهة -التي لم يكن هناك مسوغ حقيقي لوجودها- يكمن في تبني الوزير المفرط (ووراءه دولة محورية ورئيس مؤيد) لسياسة غريبة وشاذة (وجديدة في وقتها وإن أصبحت الآن: تقليدية) تقوم على فكرة أن الملاحقين السياسيين (حقا أو ظلما) لا ينبغي أن يعاملوا معاملة مختلفة عن الجنائيين، وإنما ينبغي أن يعاملوا كمجرمين جنائيين تماما فيساموا (كعادة البوليس المصري مع المتهمين الجنائيين) القسوة والازدراء والاحتقار والتوبيخ والقذف والسب بصفة دائبة.

٣

وفي هذا الإطار بدأ ذلك الوزير المعروف بالعنف والتجاوزات اللفظية خطوات متواترة ومتسارعة فأزال كل اللافتات التي كانت تنبه إلى طبيعة المسجونين السياسيين ومعتقلي أمن الدولة، زاعما أنه لا ينبغي أن يفرق بين هؤلاء وأولئك، لأنه ليس هناك فرق.

وقد تمادي الوزير (ونظراؤه) في تطبيق سياساته والإقناع بها على نحو مؤسسي عربي

وإقليمي، وواتته الفرصة بما تمثل في النهاية في أكبر إنجاز تفاعلي وأنا أقصد ترجمة دقيقة وموجزة للكلمة الإنجليزية réaction التي تعني في الفيزيقيا «رد الفعل» على نحو ما يقول قانون نيوتن وكان هذا رد الفعل هو حادث ١١ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠١.

٤

وإذا أردنا فهما حقيقيا للأثر الإستراتيجي والأمني لما بدأه الوزير المصري من سياسات كارثية حظيت بإعجاب وزراء الداخلية العرب وتبنيهم لها(من خلال مجلسهم الذي تميز بانتظام وانضباط ودورية مواعيد اجتماعاته) فلنبدأ بقراءة سيكولوجية مستوعبة وواعية لما حدث في ١١ سبتمبر بمعزل عن الأهداف المتكررة والمكرورة من استثمار الحدث أو تطويعه على نحو ما حدث في أكوام الدراسات التي صيغت تغطية لقصور أو مطامع هنا أوهناك.

وأعتقد أن الحقيقة الأولى في هذا الصدد أن على السادة الأميركيين والساسة الأميركيين كذلك أن يعيدوا فهم آلية الاستشهاد في الإسلام بعيدا عن آفاق التشخيص المرضي الذي آثروه فيما مضى.

وبطريقة علمية بسيطة فإن فعل «الاستشهاد» عند الإنسان المسلم ينبغي أن يدرس في ضوء علم الفسيولوجيا (وظائف الأعضاء) قبل أن يدرس في ضوء علم الباثولوجيا (علم الأمراض).

وبلغة طبية أخرى أقرب فهما عند عامة المثقفين المعاصرين فإن فعل «الاستشهاد ينبغي أن يفهم في ضوء السيكولوجي (علم النفس) قبل أن يدرس من خلال «**السايكاتري**» طب النفس .

وظني أن العقل الأميركي إذا نجح في فهم فعل «الاستشهاد» وما يمثله من فسيولوجية وسيكولوجية فإنه سيكتشف مدى العبث الذي استغرق من الأميركيين ومراكز البحوث الغربية عقودا من الزمان في التعامل الخاطئ المعتمد على أفكار تلفيقية استسهل مروجوها تشخيص الحقائق على نحو زاد من تعقيد الأمور، واستعصائها على الحل بل على الفهم أيضا.

٥

وتتمثل الحقيقة الثانية في أن تفضيل اللجوء إلى اقتصار التعامل مع المجتمعات

الإسلامية على **الطريقة الإملائية** التي تتبني آليات تكثيف غسيل المخ والتلقين وتركيم الإيحاءات النفسية (وليس تراكمها الذي قد يكون أقرب إلى الوضع الطبيعي) هذه الطريقة تعبر عن تعامل خطر يصيب من يتبناه (من أصحابه) بالضرر اللانهائي أو غير القابل للإصلاح لأنه يفقد هذه المجتمعات على اختلاف شيعها وطوائفها الثقة في هذا المتعامل (أو بالأحرى المملي) الذي تستند آلياته إلى الصناعة أو التصنع أو الافتعال، على حين تستند الفلسفة الإسلامية الجوهرية (دينا وحضارة وتاريخا) إلى احترام الفطرة وتغليبها في كل المكونات العقيدية والإيديولوجية (سياسة وإدارة وتجارة).

من ثم فإني أعتقد أن الأسلوب المفضل عند الأميركيين في تعاطيهم مع الفكرة الإسلامية والنشطاء الإسلاميين المحدثين لا بد أن يعدل من نفسه مبكرا للدوران في اتجاه عقارب الساعة لا في عكس هذا الاتجاه حتى وإن كانت منظومته لمدة طويلة قد سارت مثلا على النظام الإنجليزي في المرور للشمال.

وتتضاعف أهمية هذه الفكرة البسيطة إذا ما انتبهنا إلى أن الأميركيين أنفسهم يلجؤون إليها في كثير من مجتمعاتهم المحلية في كثير من الإجراءات التي تنتظم حركيات المجتمع وطوائفه المختلفة أو علاقات المصالح المتضاربة لفئاته أو مؤسساته الاقتصادية.

ومن باب أولى فإن الحاجة الإستراتيجية الملحة تقتضي من الساسة الأميركيين روحا أكثر مباشرة واستقامة كما تتطلب صدقا أكبر في التعبير عن النوايا والمخاوف حتى لو اقتضى الأمر الاعتراف صراحة بكراهية الإسلام والرغبة في توقيف أو وقف انتشاره.

فليس صعبا على المجتمعات الإسلامية أن تفهم هذا الدافع وتتعامل معه بما تتيحه لها الثقة العقيدية متمثلة في قانون الإسلام الحافل بعناصر مرونة نادرة يعبر عنها القرآن الكريم بوضوح في عبارات حاسمة وموحية وواثقة من قبيل: لكم دينكم ولي دين.

٦

ونأتي الي الحقيقة الثالثة وهي أن غياب اتساق الفعل مع الرؤية هو ما أصبح يؤدي بالسياسات الأميركية إلى إدمان الفشل وتنامي الاضطراب في اختيارات القرار النهائي، ومع أن إعادة تأهيل الخطاب السياسي الأميركي ستستغرق وقتا ليس بقصير في ظل الآليات المتريثة لأي دولة كبيرة، فإن بعض الأمور الملحة لم تعد تحتمل تأجيل البت فيها.

وهنا أضرب مثلا بسيطا بعدد من الصحف المصرية المستقلة المدعومة أميركيا والتي صدرت تباعا منذ بدأت أميركا سياسات دعم التحول الديمقراطي، وقد أثبتت هذه الصحف نجاحات ملموسة كانت من الأسباب التي أدت إلى اندلاع ثورة ٢٥ يناير ونجاحها البارق الملفت للأنظار، ثم إذا بهذه الصحف التي خلقت للديمقراطية (وإن أرادت النجاح فهي لا تصلح لغيرها) تُدفع دفعا من بعض مَنْ يدعون صلتهم بالأميركيين الرسميين للسير في ركاب الانقلاب (تحت دعوى أنها مرحلة انتقالية سوف تعقبها خطوات العودة إلى حكم مدني) كما تحولت إلى استعمال جديد لم تخلق له، ولم تدرب عليه، وهو ترسيخ عبادة الفرد وعبادة البيادة وعبادة القهر.

ومع أن حقيقة الصورة لم تصل بعد لدافع الضرائب الأميركي، فإن الحل الأمثل لهذا التناقض يتمثل بوضوح في توقف صدور هذه الصحف التي ينذر استمرار صدورها بهذه الرؤية الملتبسة بتأجيج العداوة للأميركيين، سواء من الإسلاميين الذين امتلأت بهم المعتقلات أو المثقفين الذين صدموا من التناقضات الأميركية التي أصبحت في النهاية تناقضات خطرة على الحياة البيولوجية (وليس الحياة السياسية فحسب) لأنها قاتلة لإخوانهم في الوطن مع محاولة مكشوفة للتنصل من القتل الصريح، بما يؤدي تلقائيا إلى قتل أكثر صراحة، وذلك كنتيجة حتمية لا مفر منها للتعامي والتصامم عن جرائم شهدها العالم كله على الهواء وسعد الأميركيون بها لأن ضحاياها مسلمون.

تعقيبات

أبو عبد الرحمان:

مقال رائع ودقيق كما عودنا كاتبه. غير أنه أغفل أن سلطة القرار في أمريكا هي فعليا يهودية صهيونية، وهم يعرفون الشخصية العربية تمام المعرفة، بل يدرسونها لأبنائهم في أعمار جد مبكرة.

مسافر:

لست مختصا بالعربية لكنها تخصنا جميعا و قد وجدت كلمة تركيم التي استخدمها الدكتور الجوادي حفظه الله غريبة على اللسان. فهل سها الدكتور عن كلمة مراكمة أم أنه قد تركها عن قصد؟ بحثت في كلمة تركيم فوجدت لها معنى اصطلاحيا في الطب فقط.

Mohmed Mohamed:

حضرتك تقصد بالتركيم هو دفن الجديد للقيم بخلاف التراكم عملية بناء مترابط متصل، إيه فايدتهم من

التراكم إذا كنا أعداء لهم وأطال فترة غفلتنا لصالحهم لأن المصارحة بكره الإسلام هيجلب لهم المشاكل .

من تخاطب سيدي ؟؟!!

تقول «على أن هذه الدقة تلازمت مع نوع مما نسميه ضيق الأفق الميكروسكوبي وهو ضيق كان لا بد له أن يلازمها، وهو بعبارة مبسطة ذلك الفهم الأنبوبي المعروف والمرتبط بالعجز الطبيعي أو المتوقع عن قياس الميتافيزيقيات بما تقاس به العناصر القابلة للقياس الفيزيقي»!!!! من تخاطب ؟؟ كم نسبة من القراء فهموا ماذا تعني ؟؟؟ دعنا من ذلك لنحاول ترجمة ما كتبت للانجليزية ؟؟؟ فكيف سنترجمها بعبارة مبسطة؟؟ كم منا قرأ تحليل سياسي غربي مهما بلغ عمقه استخدم لغة فلسفية ؟؟!! سيدي الامريكان بالتحديد من عشاق التبسيط حتى بالكتابة.

محمد:

يعني لماذا بعض المعلقين يقيم سلبي أي تعليق ينتقد لغة الكاتب الفلسفية !!! انتقاد لغة الكاتب لا تعني التقليل من شأنه هو عالم واستاذ كبير لا يختلف اثنان على ذلك لكن لتعم الفائدة في مقالات الرأي المطلوب أن تصل لأكبر جمهور لتنتشر الفكرة لكن عندما تعقد الفكرة فيصبح يفهمها أقل من ١٪ من القراء ودع عنكم المتحذلقين الذين يدعون أنهم فهموا المقال !!!.

هنالك عبارات ومرادفات فلسفية تحتاج لمتخصص في علم الكلام واللغة حتى يفهمها مجرد يفهمها فما بالك يستوعبها !!!! هذا ما يجعلنا شعوب ظاهرة صوتية فقط لا غير.

مثال على التبسيط: ابل التي تعادل الان قيمتها السوقية اكثر من كل موازنات العرب مجتمعة فقيمتها٨٠٠ مليار دولار كانت فاشلة الى ان قام السير جوناثان ايف وجوبز باعتماد فكرة التبسيط في التصميم الصناعي وفكرة هندسة التركيز على المحتوى اكثر من الأشكال.

العالم الآن يقوم على فكرة اختصار المصطلحات والاجراءات في كل دروب الحياة من السيارات للمعاملات الحكومية للإجراءات البنكية إلا العرب يجلسون فيحللون لماذا الدجاجة تبيض ولا تلد السؤال: هل الهدف مجرد اجترار الكلام كعاداتنا العربية في تكعيب الكلام والأفكار.

سيد عيد:

الحل الأمثل لهذا التناقض يتمثل بوضوح في توقف صدور هذه الصحف.

مصري مخضرم:

صانعو القرار في أمريكا وزمرتها المأجورون والمنقادون للصهاينة يدعمون دكتاتوريات الانقلابات العسكرية الدموية ولتذهب باقي الشعوب بما فيهم الشعب الأمريكي نفسه للجحيم.

المؤمن القوى:

سيدى الفاضل، إن الهوية الثقافية او الطبيعة الدينية للشعوب لا تكفيهم للصمود بدون قوة وعلم

قادرين على مبارزة قوة وعلم العدو، والإسلام لم يعلمنا التواكل والاكتفاء بالدعاء انتظارا لنصر الله يهبط من السماء، بل طالبنا بإعداد القوة واكتساب العلم وبعد ذلك يحق لنا الأمل في النصر حتى ولو كنا فئة قليلة. أمريكا لها تجارب ناجحة في «إعادة برمجة» شعوب ذو هويات راسخة في دول متطورة مثل اليابان وألمانيا، وإبادتهم مثل الهنود الحمر واستعبادهم مثل الأفارقة، ولذلك لا يرون العرب استثناءا ولهم الحق، فلا تنس الأندلس.

أبو عاصم:

أمريكا دولة رأسمالية علمانية وتتعامل مع العرب على أساس العقيدة الدينة أي أن الامريكي ينظر إلى العربي كمسلم ويتعامل معه بنزعته الصليبية،وهذه الفكرة تعممت فنجد في مناهجنا وإعلامنا كلمة (الصراع العربي الإسرائيلي) والحقيقة هي(الصراع الإسلامي الصهيوني) أي أن دين يحارب قومية المراد من هذا الاسترسال أننا يجب أن نتعامل مع أمريكا على أساس ديني وليس بقوميتنا كعرب.

الإجابة المسكتة:

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [الحشر:١٩] .

:khaled radwani

ومن منطلق دراستنا العميقة لتاريخ الشعوب والحضارات نؤكد أنه: فكما بلغ حجم ذكاء القوى العظمى وعلى الخصوص التي تفتقر إلى القيم ورسائل النبيلة كالغرب (...) فلن تصل إلى مستوى تطلعات التصور الإنساني الذي يحمل بذاته وأحاسيسه عمق النظر والتأمل،وإذ بنا هنا نأخد مع الكاتب الفاضل أمريكا كمثل ووزن لايمكن الإستخفاف به فتبقى هذه الإمبراطورية بدورها أصغر بكثير من أن تأخد على أكتافها هموم هذا العالم الممزق وأقل حجماً من أن تقدم نفسها للعالم الإسلامي على أنها الجلاد والرحمة.

:hossam maroc

أمريكا وكما هو معروف تتعامل مع الشعوب الإسلامية بنوع من اللامبالاة لكون هذه القوة تعرف أكثر من غيرها أن حكام أو أصنام العرب من صنيعة رحم غربي إستنزافي، لكن وكما كان متوقعًا ومن منطق صيروة الشعوب وعلى الأخص التي تخوض معاركها في الميادين لاستعادة الكرامة كبلدننا التي كان ولابد أن تكسر تلك الأغلال وتهدم الأوثان المسلطة على رقابنا فإن أمريكا ومعها العالم الفاشي المغلف بالديمقراطية صاروا على حذر اليوم من فتيل البراكين المشتعلة.

■

الباب الثالث

صورة أمريكا

في العيون العربية الآن

الفصل السابع
لماذا تفوق الحدس الجماهيري على الدراسات الاستراتيجية؟

١

يكاد المراقبون السياسيون والمحللون الاستراتيجيون يجمعون على أن الأحداث السياسية التي تشهدها المنطقة العربية تسارعت بأكثر مما كان متوقعا لها في السابق، ومضت في طرق فاصلة ومتوقعة، رغم أن الجماهير «العادية» كانت تتوقع مثل هذا التسارع، ومثل هذه المسارات التي حدثت بالفعل.

وهكذا تخلقت مفارقة فكرية حادة لا تزال بحاجة إلى الدراسة المتمعنة، التي لا تقف عند حدود دراسة المنهج والفلسفة، وإنما تنطلق إلى الدراسة المتأنية لروافد الشعور الشعبي ومكونات الضمير الجمعي.

وفي مثل هذا الإطار، فإنه من المفيد أو مما ينبغي علينا أن نبدأ به هو أن نتأمل العوامل التي جعلت توقعات الجماهير الفطرية أكثر صوابا من توقعات الدارسين المراقبين، وهي إشكالية قديمة لكنها لا تزال تواجه العلوم السياسية. وربما يقودنا بعض التأمل المتجرد والمتكرر إلى إدراك السر الحقيقي في هذه المفارقة.

٢

أول هذه الحقائق ان الجماهير كانت تقول إن الانقلاب المصري أميركي ١٠٠٪، وكانت التحليلات السياسية تقدر الدور الأميركي بما بين صفر و٩٩٪ عند أكثر المراقبين إيمانا ويقينا بعداوة النظام الأميركي العمياء لكل ما هو إسلامي، ولم تكن الجماهير تؤمن أبدا بوجود هذا الواحد في المائة، وإذا بكل الأحداث المتعاقبة تنحاز للجماهير البسيطة في مواجهة «فذلكات» المثقفين.

كذلك فقد كانت الجماهير اليمنية تقول إن الأميركيين هم الراعي الرسمي والفعال للحوثيين في اليمن، وإن رعايتهم تفوق تورط إيران بمراحل كبيرة، بينما كانت التحليلات الأكاديمية والسياسية شبيهة بنظيراتها في مصر لا تعترف بذلك.

ولسنا بحاجة إلى استعراض ثلاثين أو أربعين حدثا للتأكيد على صحة بديهة المصريين البسطاء وفطرتهم الذكية، وإنما يكفينا على سبيل المثال أن نتأمل موقف الإدارة الأميركية المتخاذل من حقوق مواطن أميركي (اسمه محمد صلاح سلطان) حُكم عليه مؤخرا بالمؤبد، لا لشيء إلا لأنه مارس حقا وواجبا أميركيا، وليس أدل على ذلك من أن الحكم – كما تقول الجماهير– قد صدر في واشنطن لا في القاهرة، من لهجة الاستنكار الرسمي المتخاذل التي صدرت تلقائيا ومتزامنة مع صدور الحكم ذرا للرماد في العيون الأميركية، وهو تخاذل يتناقض تمامًا مع جهد المجتمع المدني في الولايات المتحدة نفسها من أجل إنقاذ مواطنهم هذا .

٣

ثانية هذه الحقائق يكشف عنها ما حدث من أن اثنين من الزعماء اليمنيين المحليين اختلفا في هذه الجزئية إلى حدود قصوى، فما كان من مؤيد الرأي الجماهيري إلا أن راهن الآخر على ما سوف يحسم هذا الأمر، وقال له إن «فلانا» (وهو قيادي راديكالي من اليمنيين الذين تزعم أميركا مطاردتهم) يعيش الآن كما تعرف في عزوة من قبيلته في الموضع الفلاني، وأنا أطلب منك بحكم اتصالك المشروع والمعلن بالأميركيين أن تلمح لهم بأن لديك علاقة بمن يملك معلومات كاملة عنه وعن أفضل وسائل الإيقاع به دون أن تدلي لهم بأية معلومة من قريب أو من بعيد عن مخبأ الرجل المطلوب لهم.

ولأن الأمر كان قد وصل إلى مرحلة الرهان، فإن الزعيم اليمني (المصدق للأمريكان) فعل ما طلبه منه نظيره، وكم كانت دهشته حين سمع من القائد الأميركي أنهم مكلفون بحماية هذا «المطلوب» وليست ملاحقته، وإن كانت الحماية التي تستلزم المراقبة تبدو بالطبع وكأنها ملاحقة!!

وسرعان ما أردف القائد الأميركي قوله في الجملة الثانية المعهودة في السياسة الأميركية (اللعوب على حد وصفي المشهور) فقال: وإن كنا (أي القائد الأميركي نفسه والقوات الأميركية التابعة له) سنلقي القبض عليه إذا رأت القيادة الأميركية المركزية أية فائدة من هذا (أو ضرورة لذلك) في أية لحظة.!

وقد انتهز السياسي اليمني أقرب فرصة للقائي ليؤكد لي بحب أنه عرف الحقيقة

الحقيقية أخيرا. وكان في واقع الأمر قد تجاوز مرحلة الاندهاش إلى مرحلة نشوة معرفة الحقيقة.

٤

ننطلق من هذين المثلين الواضحين في دلالاتهما إلى المظاهر التي جعلت جماهير المسلمين توقن بعداوة الساسة الأميركيين الحاليين للإسلام، وفي الواقع فإن المظاهر كثيرة وقاطعة الدلالة:

- **أولا**: فبمنطق مادي بحت، أسقط الأفغان والمسلمون المتحالفون معهم الاتحاد السوفيتي الذي لم تستطع أميركا وأوروبا معها إسقاطه، لكن هذا الانتصار الأفغاني صبّ في مصلحة أميركا والغرب، وعوقب عليه المنتصرون مرة واثنتين وثلاثا كما يعرف العالم كله.

  وهكذا فإن «الرأي العام في بلاد المسلمين» بات غير متقبل لأي تحليل سياسي يحاول أن يبرئ أميركا من أي شر يحيق بمجتمعاتنا، وفي مقدمة تلك الشرور التمدد الحوثي الذي أصبح بحاجة إلى ردة فعل قوية، والانتعاش العلوي السوري، والانقلاب العسكري المصري، والتناحر العراقي».
- **ثانيا**: مهما كان حكمنا على القدرات العقلية أو الإستراتيجية لصدام حسين فإننا لا نستطيع أن ننكر أن سياساته قد عادت بالفائدة على أميركا في قرارته الثلاثة الكبرى التي دفع العراق (وطنا وشعبا) ثمنها مرة بعد أخرى حين بدأ حربه مع إيران عقب ثورتها الإسلامية في ١٩٧٩، وحين اندفع منصوحا ومأذونا له بغزو الكويت، وحين أوصل الأمر إلى صراع مظهري حول قدرات نووية مظهرية.

  وإذا كان صدام قد عوقب على مواقف نعرفها أو لا نعرفها، فإن الشعب العراقي قد عوقب بكل تأكيد (وبلا ضرورة) على ما لم يكن يستدعي هذا العقاب الجماعي المنهج الذي حاق به على مدى سنوات متصلة تفجيرا وتهجيرا.

٥

ونعود الي الحقيقة الثالثة وهي أن اليمن الجنوبي نفسه، وكذلك الصومال على الضفة

الأخرى من البحر الأحمر، قد وقعا في قبضة الحكم الماركسي المرتبط عضويا بموسكو، فلما استعان الشعبان اليمني والصومالي بعقيدة الإسلام ووجدانه وحوافزه الروحية، وتخلصا من الماركسية، كان من المنطقي أن يسارع الغرب للملمة آثار التخريب الماركسي في المجالات المتعددة للحياة، لكن ما حدث كان هو النقيض على طول الخط، إذ حرصت أميركا على كل ما يضمن التعميق المتوالي للتخريب الموروث عن الحكم المرتبط بالنفوذ السوفيتي.

٦

ولعل هذا يقودنا إلى الحقيقة الرابعة وهي تتمثل فيما يحلو لكثيرين من متأملي «**الحركية الحضارية**» أن يقولوا به من أنه إذا كانت بريطانيا تترك في مستعمراتها منشآت أو مرافق تبنيها من دماء الشعوب المستعمرة، فإن أميركا في المقابل تترك ألغاما لا تكف عن التفجر.

ولهذا يرى هؤلاء أن ارتباط إسرائيل الحميم بأميركا هو الذي قادها إلى حالة العقم التي تعيشها الآن رغم كل ما تضخه الولايات المتحدة من معونات اقتصادية تؤذي الاقتصاد الإسرائيلي بأكثر مما تفيده.

٧

ونأتي إلى الحقيقة الخامسة المرتبطة بالفهم المتعدد للعلاقات فعلى حين يظن الناس أن الخليجيين يرتاحون لأمريكا فإن الواقع أن الخليجيين العاديين يرون أن علاقاتهم بأميركا كانت على النقيض من علاقاتهم بأوروبا واليابان، وأن الاستثمارات الأميركية المشتركة أقل إفادة لهم، كما أن النصيب الذي يستحوذ الأميركيون لأنفسهم عليه من أموالهم لا يتناسب مع جهدهم الضئيل.

وهم لا يرون لهذا تفسيرا واضحا، لكنهم متأكدون من أنهم يطالعون في نظرات الأميركيين حقدا متكررا على منطقة الإسلام وعلى منطق الإسلام وعلى منطقية الإسلام كذلك.

٨

لكل هذه الأسباب الخمسة التي أصبحت مترسخة في الوجدان الإسلامي لا يتعجب المراقب المحايد أن يجد دلائل مؤكدة على الأرض تؤكد له ما ذكرناه من قبل من أن الرأي

العام في كل البلاد الإسلامية أصبح غير متقبل لأي تحليل سياسي يحاول أن يبرئ أميركا من أي شر يحيق بمجتمعاتنا، وفي مقدمة هذه الشرور ذلك التمدد الحوثي الذي أصبح بحاجة إلى ردة فعل قوية، وذلك الانتعاش العلوي السوري، وذلك الانقلاب العسكري المصري، وذلك التناحر العراقي.

وفي كل هذه الأحوال أصبح صعبا على الجمهور الإسلامي أن يتقبل لائحة اتهام لا تتضمن الولايات المتحدة في المحل أو الترتيب الأول.

تعقيبات

يوسف ابن تاشفين:

الهدف الأساسي لكل مخلوق حر هو البحث عن الحقيقة والداء الذي يعطل هذه البديهية هي الصنمية الحزبية التي فيها يصبح الإله هو الحزب وهواه، وحتى لو انغمس هذا الحزب في العمالة والوحل وتعاطى مع كل الموبقات فتجد أتباعه يبجلونه وهذا من احد العناصر التي تجعل الوطن العربي ارضا خصبة للصراع والاقتتال. السلطة مفسدة وهذه حقيقة إما أن يتحول المواطن إلى أحمق تبعي صنمي فهذا ما لن أسطع عليه فهما!!

أحمد:

تأكيدًا لرأي الجوادي كنت قد ذكرت مرارا أن طلاب المدارس بأمريكا وأوروبا والعالم العربي والصين وآسيا وإفريقيا قد أصبحوا اكثر عمقا في تحليلاتهم من أعضاء الكونجرس الامريكي وباقي السياسيين الذين انعدمت عندهم الرؤية، لا بل إن السياسيين من الواضح أن الغطرسة عندهم أصبحت قضية خلل دماغي فسلجي لتطور الأنا يوجب تحرك القضاة المنصفين من أجل استصدار قرار قضائي أممي يوجب الحجر على السياسيين وتنحيتهم.

مسلم:

أين هي الدراسات الاستراتيجية ؟ عند هؤلاء المفسدين في الارض ... كل همهم منصب على الكرسي و بس!!

:hossam maroc

ضرورة العداء من أمريكا والغرب بشكل عام تبقى مسألة طبيعية معهودة على هؤلاء كقشرة بيضاء منذ بزوغ فجر الإسلام، والحركة التاريخية للبشرية قائمة على الصراع من أجل البقاء أو بالأحرى التدافع بالمنطق الديني، ومن يتنكر لهذه الحقيقة أعقم بكثير من الواهم،لكن المحزن لضمائر أبناء أمتنا هو أن

نسمح لأنفسنا ترك بعض الخلايا النائمة من بني جلدتنا تعبث بالمجد والهوية الإسلامية وتتآمر ليل نهار على ثرواتنا كي يستفيد منها الغرب وذلك بدون أن نسحق مأربها ودحر أمانيها المقززة الضيقة.

أمة الاسلام:

في القرآن الكريم العديد من الإشارات العلمية، التي لا تقدر بثمن، بخصوص قوانين الله في الحياة والمجتمعات، وسننه في البقاء والهلاك والازدهار، مثل قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ و ﴿وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ و ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ وغيرها. الخائب هو من ظن امكانية تجاوز هذه القوانين والسنن الالهية الكبرى بقتل وتعذيب وتنكيل السنة، والفائز في الدنيا والآخرة هو من احترم هذه السنن.

:khaled radwani

فالمنظار الذي تنظر به الشعوب ليس هو ذاك المنظار الذي ينظر به بعض الأكاديمين وأولئك الحكام المسلطون على رقاب الشعوب بحيث أن الإنسان العربي كثير الحركة والملاحظة والتأمل ومن وسط البيئة والواقع المتواجد به قد يرسم تكهنات ويستخلص نتائج أما بعض اللذين نسبوا لأنفسهم الفكر والسلطة فهمومهم مع البورصة والضياعات الفلاحية والعقارية قد تحجب عنهم حقيقة المشهد وسر العلاقات بين الأمم.

:Gadito

يا سيدى العزيز كل ما ذكرت هو ناتج عن تفكير و تقدير وفعل دول الخليج الذين يحسبون كل صيحة حريةً و كرامةً هي صيحةً عليهم. أمريكا والغرب يعملون ما يصب في مصلحة بلادهم وشعوبهم.... أنلومهم؟ المصيبة الكبرى هو تقديرات أولويات و افعال حكام تلك الدول في الثلاث عقود الماضية. يا سيدى العزيز اقرا كتاب روبرت جيت، سكرتير الدفاع الاسبق، لترى ما يراه و يعرفه أى متابع للبرامج و التحليلات السياسية على شاشة التلفاز الأمريكي.

مواطن صالح:

مقال رائع جداً يفند الواقع التي تمر به الأمة العربية والإسلامية في هذه الفترة العسيرة ، وأظن أن الأخ مواطن عادي لم يفهم ما يقصده الدكتور ولذا أنصح مرة أحرى أن يعيد القراءة أكثر من مرة ومن ثم يقوم بالتعليق، وأشكر الدكتور محمد الجوادي على هذا المقال الرائع ونسأل الله أن يكثر أمثاله.

:Hafid Alhosayn

إن السياسة الأمريكية تجاه العلويين والشيعة والإيرانيين وأتباعهم وملحقاتهم من الذين محسوبين على أهل السنة مثل الإخوان المسلمين وحماس ، هي سياسة واحدة ... فلماذا أرادت أميريكا حكم

الإخوان في مصر ... ؟. الجواب ، لإنقاذ بشار الأسد وفتح العلاقات مع الإيران التي عجزت هي وكل أتباعها من الحلف الأمريكي بإنقاذ السياسة الأمريكية التي ستزول في زوال حكم ربيبهم بشار الأسد. حضرة الكاتب لقد أصبت في موضوع الحوثيين وأخطأت في حق الإخوان الذين باعوا دينهم لأميريكا وعميلتها إيران.

مواطن عادي:

مقال رديء أكاديمياً. عن أي تعميم أو جماهير «عادية» يتحدث الكاتب والوطن العربي غائر اليوم باختلافاته الفكرية والعقائدية والوطنية، وما ينطوي من ذلك على انحيازات بالرأي والتوجهات نحوّ «الأحداث المتسارعة بالوطن العربي» ؟ ومن غيره فإن الكاتب يتعامل مع النظام الأمريكي وكأنه وحدة متجانسة. لو كان الرئيس بالبيت الأبيض جمهورياً لما وجدنا «انتعاش علوي سوري» أو غيره من المصطلحات الخالية من الفحوى العلمي. منهجية تعميم وتبسيط الأمور ما عادت ولن تعود بالنفع على أحد.

■

الفصل الثامن
الإسلاموفوبيا: فعل وليست رد فعل؟

١

من المتعارف عليه بحكم العقل والمنطق عند قُرَّاء التاريخ ودارسي السياسة أن تحلل القوى العظمى أمر حتمي، وأن من مهام الأنظمة الذكية أن تؤخر بدء هذا التحلل إن لم تستطع تلافيه أصلا، وأن مهمة البحث في أسباب هذا التحلل عند بدء ظهوره هي أولى الأولويات في مراكز التفكير والبحوث، حتى عندما كانت هذه المراكز تقتصر على مجموعة العقول المعدودة التي يشاورها ولي الأمر أو الحاكم.

ومن البديهي أن أحدا لن يسمي التحلل باسمه الصريح، فهناك أسماء كثيرة كانت كفيلة بالقيام بالمهمة منذ العصور القديمة على نحو ما نعرفه الآن من التعبيرات التي صاغتها لغة السياسة الأميركية المراوغة من قبيل: تراجع النفوذ، وضعف القوة الناعمة، والافتقار إلى الاستجابات المعهودة، وصعود قوى مناوئة، وعدم وفاء السياسات المحلية بالآمال المعقودة عليها من أجل السلم والتعاون الدوليين، وتراجع الاهتمام بالقيم الإنسانية والمثاليات الحضارية، وغياب لغة الحوار التي ظلت ممتدة على مدى العقود السابقة، وتزايد نوبات سوء الفهم المتعمد... إلى آخر هذه الصياغات التي بدأ يعبر بها الساسة الأميركيون (على سبيل المثال) عن مشاعرهم المبكرة بالإحساس ببدء تحلل إمبراطوريتهم الطاغية.

ومن الحق أن نقول إن الأميركيين -رغم ظلمهم وجبروتهم- محقون في إحساسهم بأن جبروتهم أصبح معرضا لبراكين وزلازل، كما أنه أضحى بالفعل يواجه كثيرا من الأعاصير والعواصف. فإذا أردنا البحث عن قاسم مشترك يكاد يفرض وجوده على كل هذه الأنواء، وجدنا بسهولة أن الإسلام يتقدم بقوة ليحصد هذه المكانة.

٢

وربما أن القصة بدأت على يد الأميركيين أنفسهم، وربما أن آلية ما -حسب بعض

تصويراتهم الخبيثة- بدأت منتصرة عليهم فأرادوا المسارعة إلى السبق في تصنيعها وتوريدها (كما يقال في عالم رجال الأعمال)، أو توظيفها وتسويقها (كما يقال في عالم السياسة). ومن المؤكد أن الأميركيين وعلى نطاق واسع مارسوا هذين النمطين مع الصور المتعددة من تجربة الصحوة الإسلامية المعاصرة.

ومن الواضح بجلاء أن «الإسلام» الذي يتصدى لهذه المهمة الجسورة لا يزال يمكن تصنيفه على أنه ينتمي إلى رد الفعل أكثر من انتمائه إلى الفعل. وبتعبير يجمع بين صياغات النحو والميكانيكا فإنه قوة انفعالية تؤدي دورا فاعلا، وهو ما يعني بلغة السياسة والاجتماع أن أعداء الإسلام هم الذين اضطروه أو دفعوه إلى أداء فعل لا يصدر إلا عن فاعل أصلي قاصد ومتعمد ومخطط.

ومن دون أن نسير كثيرا مع التاريخ المعاصر فإننا نستطيع أن نرى الأدلة الحاسمة على صواب ودقة الفكرة التي نطرحها بوضوح تام، من خلال القراءة الأمينة لمعاني الومضات الكاشفة في تاريخ الصراع الدولي الذي شارك فيه الإسلام والمسلمون بطريقة فاعلة وحاسمة.

ففي نهاية ١٩٧٣ كان من الواضح أنه كما أن لغة جديدة قد انضمت إلى اللغات الرسمية في الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية، فقد واكب هذا حادث مزلزل وهو أن هذه اللغة انضمت إلى اللغات المعترف بها في قياس قوة أطراف النزاعات الدولية، وذلك بعد أن تحقق في أكتوبر/ تشرين الأول نصر مفاجئ من نوع جديد لم يكن العالم المتقدم قد أعطى العناية الكافية لمقدماته المتمثلة في إيمان عميق بوجود قوة قاهرة تكفل للمؤمنين الصادقين أن يحطموا ما لا يحطم، وأن يعبروا ما لا يعبر، وأن يفاجئوا من لا يفاجأ.

وقد حدث هذا وكأنه رد فعل يائس (وحتمي أيضا) على ما صرحت به القوتان العظميان بعد اجتماع تاريخي لقادتهما من استراحتهما إلى ما وصفه وصنفه بيانهما بأنه حالة الاسترخاء العسكري في الشرق الأوسط.

وجاء أكتوبر/ تشرين الأول ليثبت للعالم وللتاريخ أن روح الإسلام لا تزال قادرة -إن تم استدعاؤها- على تحقيق الانتصارات التي صاغت وجه الأرض منذ ظهر الإسلام وأسس دوله المتعاقبة.

٣

ومن الإنصاف أن نذكر للمسلمين أن الباحثين الأميركيين والغربيين كانوا يجهدون أنفسهم في البحث عما يمكنهم إظهاره من أسباب غير حقيقية لانتصار المسلمين عام١٩٧٣، أو في تصوير هذا الانتصار على غير حقيقته وفي غير حجمه، وذلك حتى لا يعترفوا بحجم الدور الإيماني فيما تحقق فيه من نصر أكيد وفريد استمد مقوماته من عقيدة صادقة، ولا تزال محاولاتهم في هذا الصدد تبوء بالفشل تلو الفشل على الرغم من أن كثيرين من المسلمين والوطنيين أنفسهم يجرون أنفسهم إليها جرا، ويتحمسون لأحكام جائرة عليهم بأكثر مما تحمس لها من يظلمهم بها.

ولست في حاجة إلى أن أكرر ما هو معروف مما أشرت إليه كثيرا من أن المكونات الرافعة لرايات اليسارية والقومية والتقدمية والوحدوية والبعثية والناصرية في الجانب المنتصر، أحست بوضوح شديد (لم تعبر عنه صراحة وإن بدا مسيطرا حتى على مشاعرها وروحها) أن دورها المعنوي بات معرضا للتلاشي تماما في ظل ما تحقق من نجاح مادي لا يمكن وصفه بلغة المادة إلا على أنه اكتساح أنجزه «العقار» القديم/ الجديد حين حقق (لتوه) نتائج باهرة في صراع طال أمده ولم يتحقق فيه أي نجاح بالوسائل اليسارية والقومية والتقدمية والوحدوية والبعثية والناصرية، بل إنه تفاقم من جراء التفعيل الدائب لأدويتها غير الفاعلة حيث كرست التجربة قصورها بوضوح عن أن تحقق أي انتصار.

وليس من سبيل إلى إنكار الحقيقة الدامغة التي تمثلت في أن أعداء الإسلام وكذلك غير المنتمين له، كانوا واعين تماما لما تحقق من انتصار في أكتوبر ١٩٧٣ وما أعقبه وترتب عليه على جبهات الحرب والسلام والاقتصاد، وكان وعيهم هذا جادا وعميقا لدرجة يمكن وصفها على نحو مادي بأنه كان يتمتع بأضعاف ما كان المسلمون أنفسهم واعين به للواقع الجديد ولهذه الحقيقة نفسها.

٤

وحين يكتب التاريخ بعيدا عن الأحقاد التي تتوجه ضد نجاح حققه زعيم لم يُعن بتوظيف نجاحه في صياغة صورة التأله (وهي صورة المنتصر الكلاسيكية أو المعهودة في

الشرق)، فسوف نكتشف مدى ما تحقق من نصر تنامت أصداؤه ورهبته في الغرب، لكني أكتفي هنا بأن أذكر ملمحين للصورة على طرفين مختلفين، ذلك أن معظم المساجد والمراكز الإسلامية في أوروبا على سبيل المثال تأسست مع كل الاحترام البالغ بل والترحيب غير المعهود في أعقاب حرب أكتوبر مباشرة. كما أن الاهتمام الأكاديمي بدراسات الإسلام والشرق الأوسط بلغ ذروته في تلك الفترة.

وربما أقفز لأنبه إلى حقيقة فارقة ومفارقة ذلك أن هزيمة ١٩٦٧ أتاحت للاتحاد السوفيتي أن يجد لنفسه موطئ قدم في البحر المتوسط امتد منه إلى القرن الأفريقي وما يقابله فيما حول عدن، لكن انتصار أكتوبر أخرجه من هاتين المنطقتين الإستراتيجيين بطريقة حتمية وتدريجية. ولكنها كانت أوتوماتكية الطابع.

٥

وحين بدأت العقول السوفيتية الإستراتيجية تفكر في ضرورة استعادة وجودها الفاعل خارج حدود إمبراطوريتها الواسعة، آثرت أن تستعرض القوة في انقلاب عسكري موال لها في دولة إسلامية مجاورة لها هي أفغانستان، على الرغم من أنه كان يمكنها أن تعزز وجودها المعنوي والإستراتيجي في اتجاهات أخرى كانت متاحة أمامها.

لكنها الأقدار شاءت للاتحاد السوفيتي أن ينهار على يد العقيدة الإسلامية المتأججة منذ ذلك الحين.

وقد شاءت الأقدار أيضا للولايات المتحدة أن تندفع إلى حرب أفغانستان بكل ما كان كفيلا لها من قوى ناعمة، وكانت تفعل هذا عن خبث ثلاثي الأبعاد والغايات ينتقم من عدوها التقليدي (أولا) ويخلق لها وجودا إقليميا في تلك المنطقة المتوسطة لغريميها التقليديين في الصين وروسيا والمحتملين في الهند وإيران (ثانيا) ويدخل بخبرائها وجنودها إلى قلب وماكينة صنع وصياغة الانتصار الإسلامي المرجح (ثالثا).

وإذا كانت الولايات المتحدة قد سعدت بنتائج الحرب في بعدها الأول الذي أدى خلال سنوات قلائل إلى انهيار الاتحاد السوفيتي، فإنها -دون أن تدري- أوذيت هي نفسها إلى حد بعيد من محاولتها الاستطلاعية في بعدها أو غايتها الثالثة، وهو ما أثر

بالسلب على غايتها الثانية على الرغم من نجاح ظاهري فيها.

٦

وقد كان السبب الجوهري في كل هذه التحولات العميقة بسيطا جديدا على الرغم من ظهوره في صور معقدة التركيب والتحور، وهو لا يعدو أن يكون شبيها بذلك المشجع المفتون بكرة القدم الذي شهد أكثر من مئة مباراة في الملاعب وأكثر من ألف في الفيديوهات المسجلة، بينما لم يشارك باللعب على مدى حياته إلا في خمس مباريات فحسب، ومع هذا فإن باعه في التشجيع الكروي لا ينكر أبدا بل إنه مضرب الأمثال، وهذا هو جوهر الإسهام الأميركي في الحروب والذي يمكن تلخيصه في عبارة موجزة بأنه «حضور دون مشاركة من أجل نصر بلا حرب».

وقد جاءت وقائع الحرب الأفغانية قبل أن تمضي سنوات قلائل على النصر الموحي الذي حققه المسلمون عام ١٩٧٣، وبدا بوضوح أن الإسلام الذي استحضرت روحه لا يختلف كثيرا عن الإسلام الذي ارتبط بالنصر الموحي من قبل، مع أن بعض الباحثين حاول أن يفصل بين نصر ارتبط في إعلامه وفي التصور المرسوم عنه (إلى حد ما) بجيوش نظامية، وآخر ارتبط في مجموعه وفي مقوماته بجماعات جهادية وبروح إسلامية صرفة.

وليس أدل على الأثر الذي أحدثه نصر أكتوبر من أن روح البحث عن انتصار بدأت تؤتي ثمارها على نطاق واسع، حتى إن رئيسة الوزراء البريطانية الراحلة مارجريت تاتشر كانت حريصة على أن تتمثل روح الحسم السريع في حرب فوكلا ند التي اعتمدت فيها على زمام المبادرة والحماس المقدس على نحو ما فعل السادات عام ١٩٧٣.

تعقيبات

Mohammed Gameel:

الإسلام ارتبط بالنصر .

العموري محمد:

الاسلام الذي نراه بكل هؤلاء الشيوخ لإيران صنع ب(اسرائيل) فالمسلمين قبله ليسوا هم مسلمون اليوم.

■

الفصل التاسع
الصراع الاسلامي الإسلامي وظاهرة الإسلاموفوبيا

١

إذا كانت حرب أكتوبر ١٩٧٣ وحرب أفغانستان منذ السبعينيات في القرن الماضي، قد نبهتا العالم الغربي إلى قوة ومضاء المخزون الحضاري والخلقي في ممارسة المجتمعات الإسلامية لفن الحرب، بما يتضمنه هذا المخزون من سمو روحي تمثله بوضوح عقيدة الاستشهاد من أجل الدين وأخوّته، فإن مثلا آخر معقدا و أشد علاقة بالإسلام والمسلمين والعرب كان قد بدأ مساره المشتبك مع توازنات كثيرة على يد الزعيم العراقي صدام حسين.

فقد فوجئ العالم ذات صباح بالزعيم العراقي صدام حسين يشن حربا على جارته إيران، مستغلا ما تصوره (بوضوح أو بانخداع) من تفاقم وضعها الداخلي المرتبك بالتداعي المتوالي في أعقاب قيام الثورة الإسلامية.

لم يكن صدام مهتما بأنه سيبدو خارقا (أو محطما في الوقت نفسه) لاتفاق الجزائر الذي وقعه مع إيران قبلها بسنوات معدودة، على الرغم من أن إنجازه لذلك الاتفاق كان خطوة كبرى في طريق إستراتيجي ذكي، كان كفيلا بالمساعدة على بناء قوة عظمى جديدة على الضفة الغربية للخليج العربي توازي ما هو متجسد منذ فترة على ضفة الخليج الشرقية أو الإيرانية.

وقد هيأت الطفرات في مدخولات البترول المتزايدة والمضمونة موارد قادرة بسهولة على تمويل هذا المشروع. وبالطبع فإن الذي يقتحم حربا كهذه لم يكن يتخوف من نتائجها أو تكلفتها، وإنما كان يرنو ببصره في ثقة إلى انتصار قريب وصعود واثق.

ومع أن صدام حسين حاول جاهدا أن يقلد عنصري الأداء الناجح في حرب أكتوبر في جزئيتي استدعاء روح الإسلام والمبادرة المفاجئة ببدء فعل الهجوم، فإن هذه المحاكاة لم

تحقق لصدام ما حققه الأصل المستلهم قبل سنوات.

٢

ولأسباب لا تخفى على أحد فان ايران بدت في صورتها المرسومة او المصورة بالطريقة الانطباعية أقرب للإسلام من صدام الذي مزج الإسلام بالقومية بطريقة ملفقة بدت ممجوجة وغير مقبولة في العقل الإسلامي الجمعي، في ذلك الوقت الذي حلف الحظ إيران وثورتها الإسلامية!! وزعامتها حيث لم تكن تجاوزات بعض التصرفات الشيعية الإيرانية فيه (حتى ذلك الحين وما بعده بعقدين على الأقل) قد ذاعت ولا انكشفت ولا نوقشت ولا نقدت.

ومن ناحية أخرى، فإن ميزة المبادرة «الصدامية» سرعان ما فقدت زخمها مع ما حدث من استطالة أمد الحرب العراقية الإيرانية. لكن المفاجأة تمثلت في أنه مع هذا الالتباس والخلط فإن الإسلام نفسه ظل (وهذا أمر عجيب) بمثابة البطل في هذه الحرب، وإلى روح الإسلام، والإسلام وحده نسبت كل صور البطولات العسكرية المتاحة على الجانبين عندما حللتها المراكز المعنية بالإستراتيجيات، على الرغم من أن المسلمين لم ينتبهوا إلى هذا الأمر اللصيق بهم في ذلك الوقت، وربما إلى الآن.

وفي بدايات هذه المواجهة كان صاحب الانتصار المصري (الذي هو أنور السادات) لا يزال على قيد الحياة، وكان كثيرا ما يبدأ حديثا (لم يشأ أصحابه أن يستثمروه) حول القوة العالمية الجديدة التي نشأت بفضل حرب أكتوبر، والتي لا تزال تعاني الحقد والتربص الغربيين من ذلك الحين.

٣

ومن إحقاق الحق أن نقول إن الكرة الأرضية منذ ٦ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٧٣ لم تشهد حربا ولا نزاعا إلا وهو متأثر أو مقتبس لفكرة الخوف من الإسلام، أو العمل على استنزاف قوى الإسلام، أو استثمار موارده المعنوية والمادية، أو أخيرا وليس آخرا: الحرب على الإسلام! والتي تتضمن -ضمن ما تتضمن- الحرب على الإسلام بالإسلام.

ونحن نعرف بالطبع ما حدث بعد خروج الخميني بإرادته من معارك حرب العراق

المتتالية، كما نعرف ما حدث بعد سنوات من مظاهر القسوة التي تعاملت بها جماعات عنصرية حاكمة (أو متحالفة مع الحكم) في الغرب تجاه شعوب البوسنة والهرسك وكوسوفو والشيشان والقرم وبورما.. إلخ، وهي قسوة غير مبررة، لكنها بدت بوضوح وكأنها ذات جناحين يمكن تلخيصهما في وصف دقيق «**مخططة بإجرام، ومغطاة بتواطؤ**».

ومع هذا فإن هذه الحروب القاسية زادت من حيث لم تقصد (ولم تهدف ولم تع) في القيمة المعنوية والدافعية للإسلام في نفوس أبنائه وفي مخيلة أعدائه، كما أنها أخرجت حقائق الصراع النفسي ضد الإسلام من طبقات أعماق نفسية مستترة إلى طبقة سلوكية قريبة من السطح.

٤

و لما جاءت نهاية هذا المطاف متمثلة في ثورات الربيع العربي (وما أعقبها في سرعة بالغة من الثورات المضادة المدعومة من قوى غربية من باب العداء للإسلام وصعوده)، أصبح من اليسير على مجريات الأحداث اليومية (بفضل الإعلام المتكثف والمتعمق) أن تدفع بمنطوقات وإيحاءات الحقائق الدامغة إلى السطح، وهو ما تجلى بوضوح وبتلقائية متوقعة من تصرفات الغربيين من الداعمين المتخفين لمؤامرة الانقلاب العسكري المذعور في القاهرة، وسرعان ما ظهرت حقيقة عنصر العداء للإسلام دون حاجة إلى كثير من القوة أو إلى صراعات القوى.

وعلى خلاف ما كان المحللون يخوضون فيه من جدل وتحبيذ وتقييم وتشكيل وتصوير في الصراعات السابقة، فقد وجد هؤلاء أنفسهم -لأول مرة- عاجزين أن يلاحقوا ما استراح إليه الرأي العام من قبول تشخيص ذكي جسور جُوهر به عقب الانقلاب المصري مباشرة، وهو أن ما حدث وما يحدث ليس إلا حربا على الإسلام.

وقد كان من عجائب التاريخ أن الرؤية المتناقضة النافية للحرب على الإسلام سرعان ما بدت باهتة متهافتة غير قادرة على الصمود أمام هذه الرؤية الجسورة الصلبة التي انطلقت من منبر مهني قوي مؤثر، وخاصة بعد أن تورط الانقلابيون، دون فهم، في كل ما يؤيد التشخيص الصريح الذي وجده الرأي العام دقيقا وشارحا للظواهر، وذلك على نحو ما تعودت البشرية على مدى تاريخها من كفاءة تشخيص الطبيب الناجح الكفء

الذي لا يمسك العصا من الوسط إذا كانت الأعراض والعلامات ناطقة بالحقيقة المرضية.

٥

ومع كل هذا الوضوح الإستراتيجي فقد بدا لأي عدو للإسلام أو للفكرة الإسلامية في مسارب المجتمع ومسارات التاريخ، أن مجال المواجهة الداخلية الكفيلة بالنخر (ثم النحر) في فكرة التجمع الإسلامي قد يتجلى نجاحها من خلال ثغرات جيوستراتيجية لا تزال قادرة على أن تساعد على القفز على الحقيقة الديمغرافية المتجسدة بوضوح.

وفي هذا السبيل برزت بجاذبية ماكرة قيمة أهم الثغرات القادرة على خلق حالة متجددة ومتمددة من الصراع الإسلامي الإسلامي، وهي ثغرة ممتدة الجذور في التاريخ الحديث على الأقل، وتتمثل في مجموعة (أو كتلة) سكانية ضخمة وطموحة ينتمي إليها من يحكمون إيران منذ ١٩٧٩ ممثلين أنصار مذهب من أبرز مذاهب الشيعة، وممثلين أيضا روحا قومية أصيلة (إلى حد كبير) وهي روح ربطت نفسها في تجليها السياسي الأخير باعتناق هذا المذهب وكان هذا من باب الإقرار بالواقع تصرفًا ذكيًا رفع الإيرانيين من وهدة القومية إلى أفق يزعمونه إسلاميًا ويكسبون به من جراء ذلك.

حسمت السياسة الإيرانية الصراع بين المذهب والقومية لصالح المذهب دون أن تعاني في التنظير فقد وجدت أن الإسلام يعلو ولا يعلو عليه، ولهذا فإنها لم تضيع وقتًا كالعرب في البحث عن لبن مسكوب ولا عن حب مرغوب، وخاصة أن هذين المدخلين السياسيين (أي المذهب والقومية) ارتبطا في أذهان ووجدان الإيرانيين المعاصرين بإرث حضاري وتاريخي ممتدين بعيدا (حتى إلى ما أطلق عليه عرش الطاووس)، وإن كانا قد صورا في الجهة الأخرى مرتبطين بانتماءات ذات دلالات غير محبذة عند مسلمي الجزيرة العربية، وذلك بما توحي به ظلال الألفاظ التي يستعملها العرب في وصف هؤلاء الأخوة الجيران من قبيل: الفرس والعجم والمجوس والصفويين.. الخ.

ولا شك في أن هذه الآلية المرتبطة بهذا النمط من الصراع الإسلامي الإسلامي لا تزال كفيلة إلى حد كبير بإطالة زمن الحرب على الإسلام بمفهومها الغربي القادر على الوصول إلى أسماء أخرى يطلقها على هذه الحرب ليصرف النظر عن حقيقتها على نحو

أو آخر.

ومن الاعتراف بالحقيقة أن نقول إن الغرب نجح في هذا المسار على مدى تجارب متعاقبة، وإن كان نجاحه قد بات مهددا بالتوقف بفضل ما فرضه الإعلام الجديد والمكثف من تصوير صادق ودقيق لمجريات الأمور، وهو تصوير أدى إلى تنمية الوعي وحمايته من الاندفاعات الحماسية الكاذبة.

٦

ومع أننا قد نحس بالأسى لحالات الضياع والتيه التي آذت مجتمعاتنا وكياناتنا السياسية الإسلامية طيلة العقود الماضية لما غيب الوعي مرة بعد أخرى، إلا أننا -فيما صادفناه من ردود الأفعال الراهنة على ما طرحناه من فهم مستقل ورؤى متكاملة- بتنا نتصور أن المعارك الإسلامية الإسلامية التي تدور رحاها الآن قد تمثل أفضل فرصة تاريخية متصورة ومتاحة للقضاء المبرم على كثير مما تأذى منه الدين الإسلامي نفسه، من قبيل بعض الخرافات التي أحاطت ببعض التشيع فزادت من جرعات أو مكونات السلوكيات الرافضية في مكوناته، بما كان كفيلا تماما بالخروج بأجزاء من التشيع الشعبي والفلكلوري عن أصول الانتماء للدين الشريف.

لهذه الأسباب، فإننا نرى في كل هذه المعارك التي تدور رحاها وما تستتبعه من نقاشات ومداولات عامة وصراعات فكرية، ضمانا كافيا لنشأة حالة غير مسبوقة من نضج فكري يقوي الإسلام وعلاقاته بمنابعه الأصيلة بعيدا عن تراكمات الفلكلور الشعبي والطلاء الاستعماري على حد سواء، محلحلا لمخاوف الإسلاموفوبيا، وناقلا لها إلى أفق إنساني جديد يتكفل بتحويلها إلى طاقة دافعة للإسلام والإنسانية معا.

تعقيبات

الدوسري:

أصحاب العقول النيرة «رأيت ذات يوم رجلا من العامة يستمع إلى خطيب و هو معجب به أشد الإعجاب». فسألته:«ماذا فهمت؟». أجابني و هو حانق:«وهل أستطيع أن أفهم ما يقوله هذا العالم العظيم؟».ـ علي الوردي.

مسافر:

ذكر الدكتور الجوادي أمثلة على الأوصاف التي يطلقها عرب الجزيرة على الفرس و لكن غاب عن باله الأوصاف التي يطلقها الفرس بدورهم على عرب الجزيرة . كلمة عجم بالتحديد لا تمثل إساءة فهي تشير إلى غير العرب عموما و خصوصا الفرس و إن إخوتنا من العرب الشيعة الذين يدرسون في الحوزات الإيرانية يعودون إلى ديارهم و هم يمطون في كلامهم متباهين بلكنتهم الأعجمية ليس باللسان فقط و إنما بالكتابة و الإملاء.

سانتو:

كل الحروب التي ذُكرت كانت من أجل الطَّاقة والإسلام بريء منها. وأغلبُ الحروب كانت حروبًا بالوكالة وللأسف كان النَّاسُ يموتون وهم يرددون الله أكبر، والنصارى واليهود والمجوس يحسبون النقود العائدة منها.

يحيى الحمادى:

مبدع كعهدى بك .

مسافر:

المسلمون ليسوا مجرد قبيلة تفتخر بأن تخشى بأسها باقي القبائل بل هم مؤتمنون على إبلاغ رسالة والنفور منهم يعطل هذا التبليغ. «الإسلاموفوبيا» هو مرض تعاني منه المجتمعات غير المسلمة و واجبنا هو أن نتصدى له بالعلاج و هو يختلف عن قلق من يكن العداء للإسلام أصلا و لعل هذا القلق هو ما قصده الدكتور الجوادي.

:Ahmed Makhlouf

الإفة الكبرى تتجسد في حالة التغييب عن الأصل في الدين الإسلامي سواءً عند علماء الشيعة أو السنة وانشغال العلماء بمنهج كهنوتي يعزلهم عن واقع الحياة بتكسبهم من الدين و الدين وحده فأصبح العلم عرضة للهوى و البيع و الشراء ممن يدفع أكثر أو الخضوع لمن لا تؤمن بوابقه. فى هذا السلوك المذكور آنفاً تظهر هيمنة المنهج الكنسي و ظهور الأزهر كجسد لهذا الكهنوت الهرمى الذى لم يأت الله به من سلطان .

و لكن الأزهر وما يحيط به له قصة أخرى في تجاهل لمنهج العلماء الأولين الذين كانوا يتقنون مهناً و علوماً يتكسبون منها و يفيدون بها في التقدم العلمي بينما كان أغلبيتهم يزهدون عن التكسب من الدين إلا بعض من كانوا يتفرغون لتعليم من لحقهم و تنفق عليهم الدولة أو المانحين. تحول معظم علماء المسلمين الى جهلة لا يدركون من العلوم شيئاً و لا يتقنون صنعة يترفعون بها عن الارتزاق من الحكام بل توغل جهل العديد منهم و على رأسهم الأزهريون في ابتداع فتاوى لم يبتل بها أحد من قبل.

وبدع وتص، فو دعم لخرافات تنافس تلك التي ابتلى بها الشيعة. واقع الحال الرديء يسلط الضوء على خواء تفرغ على أرضه علماء الدين على بيع الفتاوى بالقطعة و الإغتناء حتى التخمة بلا رادع عن

كونه حراماً أم حلالاً و تصديهم لأى موجات تحررية تهدف الى إعادة البريق الى إسلام قديم جديد كما عرفه الأولين فى جوهره مع دينامية توازى ما انتهجوه من تطوير للعلوم الإنسانية و التقنية بل والكونية أناروا بها الدنيا من مطلع الشمس إلى مغربها.

طارق السيد أحمد:

هذا من أدق وأهم التحليلات وهو ماأشار إليه القرآن عن البلاء والصعوبات التي هدفها أن يميز بين الخبيث والطيب.

الهادي الله:

ليس نضجًا فكريًا بل إذا أراد الله أن يعلو شأن المسلمين فذلك سيكون نتيجة قناعة الرضا بالإسلام حلا،الثورات العربية قامت ولا توجد قناعة بالإسلام حلا،يمكن عندما يصل ضيق الحال أن لا حل له إلا بقبول الإسلام،هذا البشر.

نور:

مقالة ممتعة من ضرب الخيال العلمي الخصب الذي لا يتكلم عن الاختراعات العلمية وحروب النجوم بل عن حروب إسلامية قد تساهم في رفع الاسلام وتنقيته ومجابهة الإسلاموفوبيا.

لسنا بحاجة لحروب وكشف الغطاء عن أعداء الدين. الإسلام دين واضح مثل الشمس مهما حاول العايثون أن ينالوا منه. وهو دين لا يحتاج إلى الناس وإنما هم بحاجه ماسة اليه. ويكفي لنا أن نستدل عن المعنى الكبير في قول أحد العلماء الفاضلين: « لقد عانى الاسلام من ابنائه اكثر من اعدائه» . رضينا ام أبينا، معركة الحق مع الباطل ستمتد الى يوم القيامة.

د . عطوة . إيلياء:

إن أمتكم أمة واحدة. ونقول لا نحن شيعة وسنة عرب وعجم أصلاً. لتجدن أشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود. الرسوم المسيئة والكاريكاتير وإسلاموفوبيا خارجية وداخلية يجتمع فيها المقاوم والممانع والإسلامي والعلماني ضد الأمة أي يجتمعون على قتل المسلمين وكل يتهم الآخر فتنة أصلها صهيون نشترى تصنيع سلاحه لنقتل بعضنا ونقاطع خضاره، نحج للبيت الأبيض ونترك البيت الحرام والأقصى ليتسنى لبني صهيون بناء هيكله، فكلنا عسكر صهيون والسلام على من اتبع الهدى• وليس الضلال والعمى.

زائر:

سؤال: من اعلن الحرب على من؟ بمعنى آخر كلما أردنا «شيطنة» صدام اتهمناه بأنه هو من بدأ الحرب على ايران. وكلما أردنا «شيطنة» ايران و الشيعة اتهمناهم بانهم هم من أعلن الحرب على العراق. فأين هي الحقيقة؟.

عبد الحميد:

الحرب هي بين المعسكر التكفيري التي تقوده السلفية الجهادية وبين المعسكرات الأخرى حيث إن التكفيريين يريدون أن يفرضوا وجهات نظرهم المتطرفة بالقوة العسكرية على الناس وهم لذلك يكفرون الآخرين تماما فيستبيحون أموالهم وأعراضهم بدون أدنى شفقة أو رحمة ولذلك فإن هؤلاء هم النسخة الحقيقية لمجرمي هذا العصر الحديث وهم النسخة المتخلفة لقراصنة العصور الوسطى ولهذا فأن الحرب ليست بين مسلم وآخر بل هي بين المسلمين والتكفيريين.

عراقنا الحبيب:

كثير من المغالطات في المقال تدل على توجه الكاتب السياسي. الصراع هو بين الاسلام الحقيقي وإسلام (مسلسلات الرقص في رمضان ولبيك يا حسين). لقد عشت في العراق وعندي الادلة بأن ايران الخميني هي التي أرادت غزو العراق في ١٩٧٩ من أجل السيطرة على المنطقة.

:man

المرور من هذه المرحلة هو شر لا بد منه إذ تكون ممهدة للمرحلة القادمة إن شاء الله فما بعد الظلام إلا النور.

:hossam maroc

عندما نقبل بممارسة الصراع ومواجهة الصدمات فأعتقد أننا بذالك نختار لأنفسنا الطريق الأيسر للوصول للحق والحقيقة وإلى مستوى نكون قادرين فيه على استخلاص واستعاب كل القضايا والمشاكل الحساسة المحدقة بنا ولما نذخل في معارك تكون مسلحة بهاجس الديني الإسلامي نكون متأكدين ومن بجانبنا على صنع الانتصار بشكل يشفي ضمائر وأحرار المسلمين ويقوي نظرهم المستقبلي للحياة ولطبيعة الصراعات.

أحمد فريد:

يسرد الكاتب قصص عن الحرب العراقية الإيرانية لا أدري من أين آتى بها. الهجوم العراقي الواسع على إيران في ٢٢/ ٩/ ١٩٨٠ لم يفاجئ أحداً. كانت ايران تقصف المدن العراقية الحدودية بالمدفعية الثقيلة منذ شهر نيسان في تلك السنة وبدأت بإصدار البلاغات العسكرية عن سير المعارك منذ يوم٤/ ٩/ ١٩٨٠ وحدثت معارك بمختلف الاسلحة وبالطائرات منذ ذلك التاريخ حتى يوم ٢٢/ ٩.

يذكر كاتب المقال أن خوميني خرج من حرب العراق بإرادته وأنا أريد أن أذكره بمقولة خميني المشهورة عندما وافق على وقف إطلاق النار مع العراق وهي أنه يوافق على وقف الحرب وكأنه يتجرع كأسًا من السم الزعاف. فهل هناك من يتجرع السم الزعاف بإرادته؟. عجزت إيران عن إنجاز مشروعها عن طريق الحرب فالتجأت الى السياسة وتحالفت مع أمريكا لاحتلال العراق وتحطيم البوابة الشرقية للأمة العربية.

:Farid Furat

المقال يفتقد الوضوح ولا يعطي القارئة والقارئ المعطيات الضرورية للإلمام بوسع وحجم وتعقيدات القضايا المطروحة. فمثلاً كيف يفسر الكاتب خلاف السلطات السعودية مع تركيا وقطر حول الشأن الليبي وكذلك المصري و موقف شيخ الأزهر المؤيد لانقلاب السيسي وعدائه للإخوان. أعتقد أن الخلافات لها جذور وأسباب عديدة ومتنوعة و ليس بالضرورة حصرها بالعامل الديني والمذهبي.

■

الباب الرابع

هل تنتهي حقبة الحروب المهندسة أمريكيا؟

الفصل العاشر
هل تكون الحرب الحالية آخر الحروب الدينية؟
١

بداية أجدد التأكيد على ما أقمت عليه الدليل مرارا، وهو أننا اليوم نعيش عصر حرب دينية واضحة المعالم أو مجموعة حروب دينية تسير في اتجاه وضوح المعالم.

وأذكر ثانيا أن للحروب الدينية جانبا إيجابيا لا يقل أهمية عن جوانبها السلبية الممقوتة والمكروهة وغير المستحبة أو المحببة إلى النفس، ذلك أن تطورات هذه الحروب ومساراتها ومجرياتها كفيلة بأن تطلع الجماهير الغفيرة (بطريقة مركزة ومكثفة وواسعة النطاق)على كثير من أسباب الخلاف التي كان من الممكن تجنب تناميها إلى الحد الذي أطلقت فيه الاختلافات شرارات هذه الحروب، وليس هذا الفعل التنويري القوي بالقليل ولا الهين في ظل ما نعرفه مما جبل الإنسان عليه من عداوة ما يجهله، وكراهية ما لم يتصور تجريبه.

وإذا كان الحديث عن الوعي السياسي وعن التربية السياسية محببا إلى النفس الساعية إلى «تأنسن» الذات و«أنسنة» الآخرين، فإن الحديث عن التربية الدينية والوعي الديني لا يقل حبا ولا احتراما، وليس من قبيل المصادفة أنك إذا حضرت مجتمعا متعدد الأديان وجدت أعلم أهل هذه الأديان يجلسون عن حب بعضهم إلى بعض ويتناقشون بيسر أو في سلاسة، على حين أنك إذا جلست في مجتمع ديني لا يضم أعلم أهل الأديان أو المذاهب المختلفة فإنك سرعان ما تلحظ نشوء حالة من الاستقطاب القادرة على بث العداوة بمجرد النظر.

وليس من شك في أن الذين ينادون بفكرة التسامح في نطاقها الواسع قد يدركون حقيقة ما يقود إليه الاختلاف وأنهم نجحوا في بذر بذور للتفاهم والتفهم، لكن الأمر الذي لم تصل الإنسانية فيه إلى الحدود المعقولة من النجاح حتى الآن هو أن يؤمن بهذه الفكرة أي فكرة التسامح من لا يدركون خطورة تنمية الخلافات وتطويرها في اتجاه النزاعات، وضرورة الحصول على النجاح في النزاعات التي يخلقها الاختلاف، وكأن هذا النجاح مؤشر قدرة أو عظمة أو مؤشر ميل بيولوجي إلى الحفاظ على النوع والجنس.

٢

ونحن لا ننكر أن الصراع الإنساني على مدى تاريخ البشرية كثيرا ما كان يعتمد على تنمية الخلاف الفكري بل والاختلاف الديني (والعرقي والمعرفي والعاداتي والتقاليدي بالتبعية)، وأن اعتماد هذا الصراع على تنمية الخلاف لم يكن يقل أثرا عن الرغبة في التوسع أو الرغبة في الحصول على مصادر الثورة ومواطن القوة، فإذا حدث (وهو كثيرا ما يحدث) أن تقوى هذا السبب بذلك، بلغ النزاع حدود الحروب القادرة على الإبادة.

وعند هذا الحد في المسارات التاريخية تأتي الحروب الدينية لتؤدي وظيفة لا تنافسها فيها آلية أخرى، وتتمثل هذه الوظيفة في بلورة الاختلافات الدافعة إلى الحرب في صورتها المركزة، على نحو ما عرفنا ولا نزال نعرف من تاريخ الحروب المسيحية المسيحية وما حفلت به من تمنطق توسع في تعدد فلسفات الفهم المسيحي للعقيدة المسيحية بدءا من أمور التوحيد والتثليث، والصلب والقيامة، وانتهاء بوظيفة رجل الدين في المجتمع المسيحي.

ومع أن طبيعة الزمان الذي اندلعت فيه الحروب الإسلامية الإسلامية كان يتيح لها مستوى فكريا يتفوق في جزئيات الخلاف الحاد فيه عما كان الأمر عليه في الحروب المسيحية المسيحية، فإن حقيقة الأمر أن التاريخ الطويل والممتد للحروب والاختلافات المسيحية فرض نفسه على كثير من توجهات وأسلحة الطوائف الإسلامية، حتى أصبح المؤرخون والمحللون لا يجدون صعوبة في اكتشاف ملامح مسيحية في المسارات الفكرية لكثير من الفرق الإسلامية أو الفرق التي ترفع لواء الانتماء إلى الإسلام، وهو ما يمكن الحديث عنه بالتفصيل غير المتناهي في موسوعات دراسات أديان مقارنة، كما يمكن أيضا تقبل ما توحي به الإشارة السريعة الخاطفة إليه بنفس القدر من الاهتمام والتأصيل المعرفي.

٣

وليس هذا الفصل مقاما -على سبيل المثال- للحديث عن أن فكرة المسيح المخلص ألقت بظلالها على التطور العقيدي لطائفة إسلامية معروفة، لن نذكر اسمها، بدأت مسارها الفكري في اتجاه مختلف تماما عما انتهت إليه مع الزمن من استعذاب وولع بالتأثر الواضح بجزيئات سلوكيات مسيحية معروفة للعامة، وذلك دون اعتناق المسيحية نفسها.

وقل مثل هذا في تأثيرات كثيرة لطوائف يهودية على سلوكيات طوائف تعلن الانتماء للإسلام، وقل مثله وأكثر منه على التأثيرات الواضحة للفكر الإسلامي في كثير من المقومات العقيدية للطوائف البروتسانتية.

وإذا حدث أن العلماء المجيدين لتوظيف الحاسوبيات وضعوا جدولا كبيرا من جداول الحسابات التفصيلية (الإكسل) ووزعوا على العناصر المصفوفة في هذا الجدول ملامح التفكير الفلسفي في المذاهب الدينية المختلفة بين المسيحية واليهودية والإسلام بل وغيرها من الأديان حتى الأرضية المتبلورة منها في صورة قريبة من الأديان السماوية لراعهم أن بعض المصفوفات تحمل من التشابه بل والتطابق ما لا يمكن تصوره مع اختلاف الأصول الفكرية والنصوص السماوية، ومع اختلاف النصوص الحاكمة والمفسرة على مدى التاريخ الديني.

٤

وحتى لا أذهب بعيدا في التصوير المختزل لأعماق فلسفة الأديان ومقارنتها فإنني اكتفى هنا بالحديث عن موقف الأديان من قضايا تمس كل عائلة في صميم روح الأسرة، من قبيل قضايا الإجهاض والنسب والتبني والحرية الجنسية.

ولست في حاجة إلى أن أذكر لقارئ هذا المقال ما يعرفه أكثر مني من الاختلافات العقدية في هذه الأمور، وهي اختلافات تجاوزت حدود الأديان والعقائد ونصوصها وتفسيراتها لتختلط بالسياسة اختلاطا مؤثرا ومحددا، ولتصبح مثلا بمثابة أحد أهم الفروق البارزة بين توجهات الحزبين الجمهوري والديمقراطي الأميركيين.

وهنا أفاجئ القارئ بالقول إنه لولا الوعي بالاختلاف على هذا النحو العريض والعميق لوقعت حرب أميركية أهلية بسرعة شديدة ولتنامت أوزارها إلى حد غير مسبوق بسبب عمق هذه الاختلافات وما يترتب عليها من حقوق معنوية وحقوق مادية ربما تكون أكثر أهمية وتسببيا للنزاع والحرب، ولولا الوعي بالاختلاف كما أقول لاندلعت هذه الحرب التي استوفت مقوماتها الأيديولوجية عن جدارة واستحقاق.

٥

وعند هذا الحد أعود لأفاجئ القارئ مرة أخرى بالفكرة التي كثيرًا ما أركز على

حيويتها وقدرتها على بعث الحيوية، وهي فكرة التسامح المذهبي التي أرساها المعهد العلمي العريق الذي نشأ في رحاب الجامع الأزهر، والذي يعد اليوم أقدم جامعة في التاريخ، وهي فكرة الحفاظ على وجود المذاهب الأربعة، حتى لو اقتضى الأمر اللجوء إلى سياسة التشجيع على إحياء المذهب الرابع بالمحفزات المادية والوسائل الكفيلة بالحفاظ على وجوده ضمن منظومة المدارس الأربع للفقه السني.

وهنا أشيد بما كررت الفخر به كثيرا من أن أحد متنوري الأزمان الماضية خصص وقفا كان ريعه يصرف على هذه الفكرة، لكني أسارع بالمفاجأة الثالثة في هذا الإطار، وهي مفاجأة مبصرة حتى لو غطى عليها غبار المرحلة السوداء التي نعيشها في ظل الانقلاب العسكري.

فمع كل هذا النقد المستحق والواجب الذي ناله علماء مسنون من علماء الأزهر وأصحاب المناصب والحظوة فيه، ومع كل ما اعتبرناه زيغا وانحرافا وتجريفا ونفعية ونفاقا وسلوكا غير مقبول وغير مستحب فإن الأزهر الشريف نفسه متجليا في شبابه الغض وفي فتياته المقبلات على الحياة ضرب أروع الأمثلة في الفداء والتضحية والثورة والإيمان والجسارة، وتقدم صفوف المجتمع في مواجهة الظلم ومقاومته، مع أنه لم يكن مقبولا أن يتورط رئيس جامعة الأزهر في القاهرة وعميد كلية في "تفهنا الأشراف" في تصرفات نزلت بهما إلى درجة مخبري الأمن بكل ما تعنيه هذه الوظيفة من اشمئزاز في نفوس الوطنيين والثوريين.

٦

لكن الامر العجيب بحق كان أن شباب الأزهر وفتيانه وفتياته قد وصلوا ووصلن إلى مرحلة القديسات والقديسين، واندفعوا إلى هذه القداسة في لمح البصر دون فذلكة ودون مرور بمراحل المانفستو الشيوعي وما شابهه من أطر الحركة الثورية.

وهي ظاهرة لا يمكن فهمها حق الفهم إلا إذا أدركنا أن الحروب الدينية (وكذلك الانقلابات المستغلة للدين والمعادية له على حد سواء) تفتح الباب واسعا أمام إدراك جوهر الحقيقة الإيمانية متجلية ومضيئة دون عبث ودون تأويل، وهي التجربة التي فتحت أبوابها الآن في سوريا والعراق واليمن ولبنان، على حين لم يكن أحد من تجار الحروب

يتوقع لها أن تفتح، وأن تثمر واقعا جديدا سوف يتخطى هذا العبث الفكري الذي يمارسه أنصاف المتعلمين مع النصوص وبالنصوص دون وعي منهم أنهم يحرقون أنفسهم قبل أن يحرقوا الآخرين.

هذه النتيجة هي التي أرنو إليها عن قريب في كل ما نشهده من نزاعات راهنة، ذلك أن الوعي بالاختلاف هو أقوى دواعي التسامح والنهضة حتى إذا لم يتحقق هذا إلا بالحرب.

تعقيبات

زينب:

كالعادة عميق وأصيل ومقنع إلى أقصى الأقصى.

ياسر:

من أروع وأجمل وأدق المقالات التي تجمل ما يحدث في أرضنا هذه الأيام وأحب أن أشبهه بمقال فرانسيس فوكوياما الشهير عن انهيار الشيوعية و الذى كان عنوانه (نهاية التاريخ) .....فنحن فعليا نشهد نهاية حقبة من التاريخ و بداية حقبة جديدة هى حقبة التمكين لدين الله الحق.

دولة الاسلام:

كل هذه الأمور خوفا من أن يقوى إيمان الناس لأنه إذا أصبح إيمان الشعب بالله قويا فلن يخاف الشعب من الحكومات أو من السلطات، وكل هذا ليستمر القمع والتسلط ويبقى شأن الدول هو الأقوى رغم أن شأن الله هو الأقوى سواء شاءوا أم أبوا ففي الأخير هم مجرد مخلوقات متلنا وما هذه الأفعال سوى تستر على أمر الواقع أو جهل بما هو قادم سواء كان بعلمهم أو بجهلهم.

حسن عثمان آل قراجة فلسطين:

الاختلاف نعمة ورحمة وشيء طبيعي بين البشر ويثري الفكر والحضارة... لكن الخلاف هو المذموم لأنه قائم على انتقاص الآخر وذمه والتقليل منه وهذا كله شؤم.

مسافر:

قال الشاعر: «و ما الحرب إلا ما علمتم و ذقتم » . الدروس لا يتم استيعابها بالمعرفة فقط بل تحتاج إلى التجربة. ويلات الحرب العالمية الثانية أدت إلى السلام « الهدنة» الذي تعيشه أوروبا اليوم. هل المحنة التي عاشها شخص في الماضي كائنا من كان هذا الشخص و لمدة يوم واحد و قد ذهب و قد ذهب من ظلموه تبرر أن تعيش الأمة في محن إلى أبد الدهر ؟ الغرور إضافة إلى الغباء هما ما يؤخران الإستيعاب. ما نصبو إليه هو أن تنتهي الحروب المذهبية لأنها بقدر ما أبكتنا فإنها أضحكت العالم علينا.

إيهاب زيادة:

الحديث عن طوائف إسلامية تأثرت بسلوكيات مسيحية ويهودية بدون أن تعتنقهم فيه كثير من

حسن النية لأن وصف هذه الفرق بأنها(تأثرت) بينما قد تكون الحقيقة أن بعض الطوائف المسيحية واليهودية (تسللت) وتماهت مع المجتمعات الإسلامية عن عمد؛ خاصة في العصور التي فتح فيها المسلمين البلاد وحكموا العباد وحطموا الممالك فكان لابد من وجود أشخاص دخلوا الإسلام وفي داخلهم لم يتخلصوا من عدائهم له، ومن المؤكد أن هذه الحالة تطورت وتوارثها الأجيال وأننا نعيش اليوم العصر الذهبي لهؤلاء المتسللين الذين نشروا إسلامهم الكاثوليكي.

طربوش أفندي:

أولا- من الأخطاء التي وقع بها الكاتب، هو عنوان المقال بالحروب الدينية.بينما الحقيقة هي حروب مذهبية داخل الدين الواحد .فالمذاهب المسيحية لا يتقاتلون في بينهم او مع الدين الإسلامي. من يتقاتلون الان هم مذاهب اسلامية هي إذن حرب المذاهب، أو كما اطلق عليها الشيخ العلامة هنري كسينجر حرب المائة عام وهو يدعم نظريته بأن فات منها الان ٣٠ عام منذ حرب العراق وايران الحرب الشيعية السنية.المسلمون في جميع طوائفهم ومذاهبهم هم حطب ووقود هذه النار التي تطبخها لهم قوى عالمية ماسونية ،المسلمون الحاليون سذج.

يقول الكاتب المبجل إن «للحروب الدينية جوانب إيجابية رغم فداحتها المدمرة» ونحن نتسائل -هنا-بكل أريحية ودون ذكاء وتمحيص ..ولماذا يتقاتل الناس من اجل حروب دينية ليكتشفوا واقعًا جديدًا يتمخض لهم.. بعد انهار من الدماء والقتل.. لماذا لا يسلكون طريق العلمانية التي ولدت من رحم الاسلام قبل ١٤٠٠عام وتبناها الإسلام والقرآن الكريم﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ﴾ [المائدة:٢] ﴿ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [الغاشية:٢٢] ﴿فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ [الكهف:٢٩] لا استعباد في استعباد احد على دين احد..نعم للعلمانية ولا للحروب الدينية.

هلال أبو هلال:

أريد أن أتسامح مع الآخر .. لكن الآخر لا يريد أن يتسامح معي ؟!.

العراقي الذي كان:

حينما يستذكر العالم خسائر الحربين العالميتين الاولى والثانية يستحضر دهشة عظيمة عن الغباء الذي رعى رسميا تلك الحروب. وتوقع أن لا يأتي سبب يشعل حربا مستمرة بلا نتائج ولا نهايات تلوح في الأفق.. فجاءت الحروب المرتبطة بالدين يقودها أغبياء يظنون أنهم يعملون لأجل الله .. والحقيقة بنتائجها أنهم يعملون لأجل من انتظرها انتظار الآيس الذي كان يحلم بحضور اناس كأغبياء الحربين، النتيجة ليست وعي كما يشير الكاتب وإنما ملل وعجز وعدم جدوى وربما كفر بالأديان كلها. سيعد مجرما من يقول لابنه: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾.

Rafat:

ما يحدث اليوم في الشرق الأوسط ليس بحرب دينية ولا حرب مذهبية وإن حاول الإعلام بنجاح

بيع هذه الفكرة الضالة لنا لتحيدنا و تضليلنا عن الواقع. فما يحدث هو بالأساس صراع بين الظالم المتمسك بظلمة والمظلوم المتمسك بحقوقه. للأسف كلما طالب المظلوم بحقه اليوم نعت بالإرهاب وكل من ينعت بالإرهاب هو مسلم بنظر أعداء الإنسانية. حتى بعض الفئات الموصوفة بالمتطرفة بالعالم الاسلامي يوجد فيها مسيحيون يقاتلون في صفوفهم، مثلما يقاتل مسلمين في صفوف أعدائهم فالحرب اليوم ليست دينية و لن تكون بل حرب ظلم على الانسان.

أم واصطنعتك لنفسي:

باسم الله والله أعلم كنت قبل أتوقع ستكون الحرب الحالية هي الأخيرة، ولكن الآن اتوقع أنه ستكون حرب بين السنة والشيعة (وستكون حرب تكسير العظام وفي الأخير سيجلسون لتصحيح المسار ﴿ لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُۥ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُۥ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُۥ فِى جَهَنَّمَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾ والحرب التالية والاخيرة ستكون حرب بين الإسلام ولا إسلام والله أعلم. واستغفر الله الذي لا إله إلا هو إني كنت من الظالمين.

زائر:

لو كان هنالك وعي لما كان اختلاف.

سانتو:

إذا لم يكن الدِّين عبادة خالصة لله وحده لا شريك له، فإنَّ الحروب لن تنتهي أبدًا إلى قيام السَّاعة.

حكيم:

من حق الانسان أن يحترم عقله وإلا تدهورت الانسانية وتخلفت ، فلا معنى للايمان بأي دين بدون إدراك عقلي، والذين ينكرون على الانسان حقه في تحكيم عقله فيما يقبل وما لا يقبل هم في الحقيقة يرغبون في إستلاب إرادات الناس الحرة للوصول إلى سلطة عليهم لا يستحقونها باسم الدين، هذا وجدناه في الديانة اليهودية ولدى الصليبيين وأيضاً لدى المسلمين بل ولدى الديانات الوثنية والوضعية.

:hossam maroc

ربما الصراع الحالي ككل كان من أجل الكرامة والعدالة لكن تم تحويله من طرف تجار الحرب إلى حرب عقائدية للإرباك، حسابات ربيع الأمل وتبديله بنكسة متبوعة بالندم مستغلين جهل شرائح عدة من أبناء الأمة بالدين ودعوته إلى التسامح والتساهل مع الأقليات كجزء في نسيج كبير وجب احترامه بشرط عدم تآمره مع أعدائنا،لكن وعلى العموم فبمجرد إصرار أحرار أمتنا على الخوض في الصراع كيفما كان حجمه وأسبابه وعدم الاستسلام لمكائد الأشرار فأعتقد أننا واثقون من نصر قريب سيجعل من أموال السماسرة حسرة وهزيمة.

فالاختلاف الديني العقائدي معمول به على مدار التاريخ لأن في حد ذاته يعتبر جزء من حركته

وأحد أسباب الحفاظ على منطق التوازن العقائدي عند البشرية وذلك مذكور قرآنياً في عدة آيات ربانية لا يكفي الوقت لذكرها لكونها واضحة للجميع،لكن الحيرة هو أن التسامح الديني سرعان ما ينذثر وجوده بمجرد حدوث حروب من أجل العدالة وتلك تعتبر حالة قاسية يستسلم لها الكل نتيجة الآلة الإعلامية التي يسيطر عليها تجار الحروب وصانع عملية إذكاء الإضطراب بصورة الطائفية المذهبية لتحويل هزائمهم إلى نصر تعيش الدولة العميقة به.

مغربية:

بل هي بداية سلسلة من الحروب اتخدت من الوازع الديني والطائفي شرارة لاندلاعها من أجل التمهيد لمخططات استعمارية غربية صهيونية ضخمة قد تطال مستقبلا كل قطر عربي وبطرق مختلفة على حسب ما ستُفرزه نتائج هده الحروب المفتعلة داخل كل بلد. والغرب المتصهين يعلم جيدا أنه لا يستطيع إنجاح مشروعه الاستعماري على الطريقة التقليدية في ظل وجود صحوات دينية عرفها العالم العربي في السنوات الأخيرة وهي بمثابة قوة رادعة لأطماعه لن ينال منها إلاَّ إذا استطاع أن يُضعفها داخليا وذلك بزرع الفتن والعملاء لمحاربة التدين الصحيح.

علي ال قطيم:

ما هو الدين؟ وأقصد هنا بمعناه العام فهو كل ما يدين به الانسان من أفكار ومعتقدات، وبالتالي كل الحروب دينية العلماني يدين بالعلمانية ويقاتل لأجلها واليهودي كذلك والمسلم كذلك حتى الملحد يدين بالإلحاد ويقاتل لأجله.

نور:

مقالة خيالية ينتظر كاتبها أن تتحقق من خلال حروب دينية تبعث الادراك والتسامح. هل الحروب الصليبية الدينية أنتجت إدراكًا ملحوظًا عند الغرب؟ ألم يعيدوا الكرة ليستعمروا العالم بالسيف والبارود؟ أعطوهم الانجيل وأخذوا أراضيهم. ألم يصنف مايكل هارت الرسول عيسى في المرتبة الثالثة لأنه وجد نظرية التسامح في المسيحية (لطم الوجه من الجهتين) لا يمكن تطبيقها؟ أليس ما نراه في العالم العربي لا يرقى إلى حرب إسلامية إسلامية بل اقتتال بين فئات متنازعة وبعضها متوحش؟ لو أدرك قابيل وسامح هابيل لكانت الارض جنة منذ أن خلقت.

■

الفصل الحادي عشر
عهد جديد من العلاقات الأمريكية الإسلامية

١

في ظل امتداد أمد عدد من النزاعات التي أعقبت ثورات الربيع العربي بلا حسم، أصبح من المعهود أن تقرأ في التحليلات السياسية والدراسات الاستشرافية تعبيرات فجة عن تحولات إيديولوجية تأخذ صورة صياغات جديدة للتاريخ العربي المعاصر، وهي صياغات تستهدف تبييض وجوه أو تسويد أخرى.

وكأن التاريخ لا يعدو أن يكون صلصالا يشكل منه الصحفيون والإعلاميون التماثيل «الوهمية» التي يريدونها مؤيدة لنزاعات كياناتهم قبل أن تكون معبرة عن نزعات هذه الكيانات، وهم لا يدركون أنهم بهذا التصرف البراغماتي يصادرون (للأبد) أرصدتهم المستقبلية في الاستناد إلى ثوابت كفيلة بتقوية وجهات نظرهم الداعمة لتحركاتهم على الأرض.

ومن الملفت للنظر أن العناصر التقليدية في الخطاب الديني تم استنزاف استخدامها في هذا الميدان إلى حدود خطرة وقاتلة، لكن هذه الاستخدامات كانت لحسن الحظ مفيدة لوجه الحق والحقيقة.

وعلى سبيل المثال فإن دفاع الانقلابيين في مصر عن موقفهم من الحرب على الإسلام قد اتخذ كل ما كان ممكنا لهم من أسانيد كاذبة ودفاعات صورية، فلما تم استهلاكها جميعا لم يجد هؤلاء بُدا في النهاية من الخروج الاضطراري بمعركتهم إلى السفور كمقابل للحجاب.!

٢

ولم يكن هذا السعي الحثيث صدفة، وإنما كان تعبيرا مباشرا وصريحا منهم عن محاولة السعي للمساس برمز يعتبرونه شكليا، لكنهم يرتعدون منه إلى أبعد حد.

ومن سوء حظهم أن حملتهم الوهمية ضاعفت من سفور نواياهم المعادية للإسلام، في

الوقت الذي ضاعفت فيه من احترام الحجاب وما يعبر عنه حقا أو تمثيلا وما يعكسه من تدين أو التزام.

ومن الطريف أن الدور الأميركي الذي ظل منذ الحرب العالمية الثانية مرتديا قفازات محكمة وخادعة، قد أصابه الملل من القفازات المحكمة، وآثر أخيرا أن ينزل إلى حلبة الصراع بدون قفاز، مع أن هذا التوجه لم يكن متوقعا منه على الإطلاق، فضلا عن أنه لم يكن مطلوبا ولا مبررا.

وربما أن الصدفة – في المقام الأول– هي من دفعت الأميركيين الرسميين إلى مثل هذا التوجه الذي كان في نظرهم كما كان في نظر أسلافهم نوعا من الحماقة غير المناسبة.

٣

لكننا نظلم أنفسنا إذا لم نثبت أن القراءة الصريحة للواقع من جانبنا (والتعبير عنها بوضوح وقوة) كانت السبب الرئيسي في اضطرار الأميركيين إلي خلع القفازات بعدما تعودوا على ارتدائها، في ظل حرص قادة الرأي السياسي والفكري في العالم الإسلامي فيما مضى على أن تكون أحكامهم أقرب إلى المنهج العلمي الحكيم، بأن تحرص على التبعيض لا التعميم المخالف –ببساطة– للعلم والحكمة.

فلما آثرنا في أعقاب الانقلاب العسكري أن نصف الواقع بالواقع دون انتظار للثناء على التزامنا بالحكمة والمنهج العلمي، لم يجد الأميركيون حرجا (ولا مناصا كذلك) من أن ينزلوا الحلبات بلا قفازات، وإن اضطروا من آن لآخر أن يعودوا إلى ارتدائها (دون جدوى) في بعض اللحظات.

ومن العجيب أن الوصول إلى هذه الحالة من «المصارحة الاضطرارية» أفاد جماهير الشعوب السنية إلى أبعد مما نتصور، فقد قادها إلى الوعي والمعرفة والانتماء بدرجات لم تتحقق من قبل.

ولم تكن هذه هي المفاجأة الأولى في ردود فعل الشعوب الإسلامية تجاه موجة التحرش «الأميركي» الراهنة بالإسلام، وهي موجة تراوحت بين محاولة إسقاط أردوغان بأي آلية ومهما كان الثمن، إلى تأليب السعوديات من أجل قيادة السيارات وما شاب ذلك، وتأليب الأرمن على الأتراك، والروس على الشيشان، والأوكرانيين والروس معا على

القرم، وبورما على أراكان، والصين على تركستان، وضم قبرص واليونان مع الانقلاب العسكري في محور ضد الأتراك، ووثنيي أفريقيا الوسطي ونيجيريا ضد مسلميها، واختلاق حفتر في شرق ليبيا واصطناع «حفاتر» آخرين في مناطق أخرى.

٤

وفي كل هذه البؤر الملتهبة، لعب الإعلام الأميركي (دون أن يقصد أو يتصور) دورا ضخما (مركزا ومكثفا ومكررا ومؤكدا) في تنبيه المسلمين السنة إلى ضرورة الولاء لدينهم والبراء من أعدائه ومنافقيه.

ولو أن المخلصين من المسلمين السنة أنفقوا كل أموالهم للوصول إلى عشر معشار حالة الوعي التي خلقها العداء الأميركي المراوغ للإسلام، ما وصلوا إلى ما حققه هذا الإعلام المعادي في عامين متتالين (٢٠١٣-٢٠١٥) لم يكف -ولا يزال- يصبغ فيهما الخبر بكل ما هو ممكن من التأليب والتحريض في ناحية، والتجاهل والتبريد في ناحية أخرى، وقد باتت حقائق هذا الموقف واضحة لا تحتاج إلى تبصرة، كما أن أثرها المتجدد أصبح يصب مباشرة في تجديد الوعي وصيانة الذاكرة الإسلامية من دواعي النسيان وعوامله.

ومن الملاحظ أن حالة الوعي لم تقف عند حدود إدراك حقيقة العداء للإسلام، ولكنها تعدت هذه الحقيقة إلي طبيعة المقاربات الأميركية مع الطوائف الإسلامية والمنتسبة للإسلام، وإلى ما تضمنته ولا تزال تتضمنه هذه المقاربات من مفارقات، وهو ما تبلور بوضوح في إثبات ذكاء توقعات الرأي العام الإسلامي فيما يتعلق بالعلاقات الإيرانية الأميركية حيث جاء الاتفاق النووي الإيراني ليؤكد أن فطرة الجماهير السنية المسلمة كانت أصدق حكما على الأمور من كل التحليلات والدراسات التي لا تزال تبحث عن موطئ قدم تثبت به أنها كانت على صواب ما في جزيئة ما من جزئيات الصراعات العربية الفارسية.

٥

حدث هذا كله في الوقت الذي تتوالى الأحداث والوقائع التي تثبت أن رؤية الجماهير البسيطة حازت كل الصواب، وليس هذا بغريب على عالم السياسة ولا على علم السياسة نفسه الذي هو في جوهره الحقيقي محاولة للحاق بالجماهير في إدراكاتها الوجدانية والعقلية، وليس محاولة لقيادتها كما قد يظن بعض المنظرين.

والشاهد أن ديناميات السياسة في قلب العالم الإسلامي مرت في العامين الأخيرين بقدر كبير من التحليل والتمييز والتفريق والفرز، وقد كان هذا القدر كافيا لإتمام العملية الحاسوبية التي تستمد مقوماتها من رياضيات التفاضل المعنية بالمشتقات المتتالية للسرعة حين تعمد هذه الرياضيات إلى دراسة التسارع في مشتقات متتالية، وهي عملية معقدة لكنها ليست مستحيلة، لأن لها قواعدها الرياضية الكفيلة بالحساب الدقيق.

ومع أنه في علم السياسة يصعب القول بوجود قواعد دائمة ومنطقية أو متمنطقة لحركة الأحداث وتدافعها، فإن العثور على شبه مصفوفات أو منظومات حاكمة لهذه العلائق ليس بالأمر الصعب، وإن كان منتجا لقواعد متناقضة، مع أنها تحكم قضية واحدة.

٦

وعلى سبيل المثال فإن موقف الطوائف السنية والشيعية من بعضها البعض يشوبه الكثير من التفاوت وحتى التباين، وفي ما بين هؤلاء وهؤلاء تتباين عشرة مواقف على الأقل من طبيعة الصراع أو العلاقة مع إيران كدولة وكنظام سياسي، وهي علاقات باتت تعكس في بعض الأحيان بعدا تاريخيا راكمته السنوات كما في حالة «الجزائر» التي تولت في نهاية سبعينيات القرن الماضي رعاية التفاوض الأميركي الإيراني في أزمة رهائن السفارة، ثم كان لها موقفها الأوتوماتيي في الاعتراض المبكر جدا على عاصفة الحزم.

وكما في حالة «عمان» أيضا التي قامت أخيرا بدور شبيه بالدور الجزائري القديم بين الولايات المتحدة وإيران، فكانت مقر اللقاء العلني الأول في طريق الاتفاق النووي، ثم كرست هذا الدور بدورها التوفيقي الأخير في عاصفة الحزم. وليس الأمر في الحالين مجرد صدفة، حتى إن كان «غيرنا» هو من اختار «بعضنا» لأداء دور ما في وقت ما .

على أن المعضلة الكبرى في الحوار الإسلامي تبقى ماثلة في إطار ترتيب أولويات العداوات، ذلك أن الفكرة التي تقول بأن الأولى أن أكون أنا وأخي على ابن عمي ثم أن أكون أنا وابن عمي على الغريب، تهددها -ولا نقول تقابلها فحسب- فكرة أشد شراسة، تقول بأن المنافقين -ومن باب أولى زائغو العقيدة، وفي بعض الأحيان المختلفون في المذهب- أشد خطرا من الكفار وأولى بالقتال منهم.!

٧

ومرة أخرى فإن التدخل الأميركي السافر في رسم السياسات الإسلامية الكفيلة برضا الغرب سيكون بمثابة العامل الأهم في تحويل الدفة في الصراعات الإقليمية التي أعقبت ثورات الربيع الإسلامي أو العربي، وسيتكفل هذا الإلحاح الإعلامي الغربي بتنبيه الشعوب السنية إلى الموقف الصائب الذي ينبغي عليها أن تقفه في مواجهة الهيمنة الغربية والخداع الغربي والعمالة الغربية، لسبب بسيط جدا كان فيما مضى ساذجا، لكنه أصبح الآن يمثل جوهر الحقيقة التي أثبتت نفسها بنفسها، وهي أن الحروب الدائرة الآن في أكثر من عشرين بؤرة متفرقة في العالم تجمعها راية واحدة هي راية الحرب على الإسلام واستنفاد موارد المسلمين الطبيعية والنقدية على حد سواء. وينطبق هذا -من باب عجائب القدر- على من يقف في صف أميركا وعلى من تصنفه أميركا مصطفا في ناحية أخرى.

لهذا كله فإن عهدا جديدا في العلاقات الإسلامية الأميركية بدأ يتشكل بوضوح، وعلى أسس غير مسبوقة، وبوسع أهل السنة أن يعظموا من استفادتهم منه.

تعقيبات

زرزور:

أنا أستمتع حقا بقراءة مقالاتك دون اعتبار إلى أي أمر آخر.

طارق:

مقال رائع من الكاتب، و بانتظار مقال يشرح كيفية استفادة المسلمين من العهد الجديد من العلاقات مع أميركا.

Abu Hakim Felestin:

بارك الله فيك ونقول لمن يتربص بالإسلام والمسلمين من أمريكان وغرب وشرق وأتباع الديانة الصفوية السبئية والنصيرية ومتخلفي حكامنا وأتباعهم من منافقي اللادين من شابههم ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف:٨] وسيفشل الحرب على الإسلام.

ahmed:

رغم أن أمريكا أدركت أنها لم تعد تخدع أحدا رغم الإمكانيات الإعلامية الهائلة، وأصبح اللعب على المكشوف، إلا أن حكامنا مازالوا يصرون على خداعنا لإدراكهم أن نسبة كبيرة من شعوبنا قد تم مسح ذاكرتها وثقافتها بل وآدميتها.

مصري:

أتفق معك فالضعف البادي على المسلمين الملتزمين بدينهم بالفطرة وبالعلم وحقيقة أنهم استدرجوا لمخطط معقد وقعوا فيه بسذاجة وقطعت عليهم خطوط الرجعة بمهارة فقد ظن أعداء الإسلام أنها الفرصة التي لاتتكرر للنيل من الاسلام وتدمير أصله وجوهره للأبد في مقره وفي قلوب أتباعه فاسفروا عن كل ما كانوا يخبئونه بمهارة، وهتا نرى حكمة الله فيما حدث فمهما حاول أحد العالمين بحقيقة هؤلاء الناس الذين ينتمون ظاهرا لديننا او لوطننا او لمنطقتنا وحاول تحذير الناس لتصدينا له ونعتناه بالجنون. هذا التمايز هو نعمة كبرى وبشرى عظيمة.

Nasr El-Deen Abou-Taleb:

كلام وجيه.

اللغوي:

يا دكتور أسلوبك اللغوي صعب بسبب ذكائك.. فبعض الجُمل فيها ٤٠ كلمة بدون فاصلة ولا نقطه ولا تنصيص..مشكوراً.

khaled radwani:

بمعنى أصبح القول أن أمريكا والفصيل الغربي بشكل عام صار في وضع محرج لدرجة الخجل والتردد وذالك لسلسلة من الضربات الاستباقية نفذتها جماهير أبناء أمتنا استعملت فيها أسلحة فتاكة وعلى رأسها دلائل وبراهين علمية منطقية تعتمد على المناهج الدينية والتاريخية والتجريبية، فضلاً على حرص جناح من صلب أمة الإسلام بالتمسك بالسيف والنار كبديل لتحقيق طموحات الأجيال الحائرة الشيء الذي ترك العالم البراجماتي قاب قوسين أو أدنى إلى الاستسلام لقرارات الشعوب الإسلامية أو فقدان المصالح بالمرة.

العمورى محمد:

هاهاها لربما تمزح فلن تخظع ثورتنا لأي امبريالية وبالأحرى الأمريكية المتوحشة فنحن أحرار ونحن كلنا نقرر ونحدد مستقبلنا.

عابد:

عندما أقرأ في أي مقال على الجزيرة ومواقع قنوات بنات عمها من دول الخليج الحرة و الديموقراطية جدا جدا كلمات مثل: شيعة و سنة مسلمين و نصارى و غيرهم أعرف سلفا و في الغالب تفاهة المقال وكاتبه.

■

الفصل الثاني عشر
هل تعيد أمريكا النظر في مسلماتها الاستراتيجية؟

١

يكاد المراقبون للسياسة الأميركية يجمعون على أنها أصبحت في حاجة ملحة (وليست حاجة ماسة فحسب) إلى إعادة النظر في صواب وجدوى وصدقية عدد كبير من المسلمات التي استقرت تماما في أدبيات وبحوث وورش عمل مراكزها البحثية ومعاملها الفكرية. وبالطبع فإن المسلمات الجديدة (أو الأحدث أو البديلة أو المطورة) لا يمكن أن تكون بقوة أو سمعة المسلمات القديمة التي تراكمت مبررات القول بها ومسوغات الاقتناع بها عبر الزمن بل وعبر نجاحات سابقة.

أولى هذه المسلمات تغلغلت تماما في الوجدان السياسي الأميركي (وبأكثر مما طغت على لغة الأدبيات) مقررة أن الجهاد الإسلامي مرتبط بأهل السنة ومتناقض مع عقيدة الشيعة، وبلغ الأمر في تغلغل هذه الفكرة حد القول بأن الفارق الأساسي بين السنة والشيعة هو الجهاد، وهو قول هراء لا يرتضيه أي شيعي لنفسه (بل لا يرتضيه أي إلحادي من الذين ورثوا الإسلام عن آبائهم).

وقد وصلت التفسيرات العميقة لهذه المسلمة الجذابة سيكولوجيا إلى حد القول بأن أهل السنة يسلكون سبل الجهاد من أجل هدف جوهري هو النعيم الأخروي بما فيه من ملذات حسية أبرزها الجنس والنساء على حين أن أهل الشيعة لا يعوزهم ولا ينقصهم الاستمتاع بالمرأة في أي وقت من خلال آليات متعددة أبرزها نكاح المتعة.

٢

ومن المؤسف أن الترويج لهذا الأمر بلغ حد استضافة أميركا الرسمية لجهادي سابق ليس له مهمة في أميركا إلا أن يكرر الترويج لمثل هذه الدعاوي التي لا يرضاها شيعي لنفسه ولا يرتضيها سني لشيعي.

ولهذا فإن الأمر يصبح مهددا بكارثة لأميركا نفسها إذا لم تنتبه عقول أميركا إلى حقيقة وطبيعة تحمس الشيعة للجهاد كفكرة إنسانية (بصرف النظر عن المصطلح نفسه)

أو للجهاد الإسلامي كمكون سامي المقام من مكونات الدين الإسلامي، وهو حماس قوي متأجج لا يقل عن حماس أهل السنة ومن ثم فإن الولايات المتحدة قد تجد نفسها فجأة في مواجهة لا نهائية (وليست متجددة فحسب) مع الإسلام عقيدة وشعوبا وشبانا وجماعات جديدة وصغيرة، وسوف تبدأ هذه المواجهة وتنتهي بعض فصولها بينما تبقى تقديرات الموقف الأميركي أقرب إلى التشوش منها إلى التقريب، ولا نقول الوضوح الجازم الذي هو الأمر المتوقع من القرار الأميركي بل والمعهود من قبل.

٣

ثاني المسلمات التي أصبحت مسيطرة بالباطل والإعلام واللا تجربة على أدبيات الفكر الأميركي أن ضباط الجيوش العربية ما زال من الممكن لهم أن يلعبوا دورا في إنفاذ وتنفيذ السياسات الأميركية العميقة وتلبية متطلباتها إذا ما تم تمكينهم من كراسي القرار السياسي (ولا نقول كراسي الحكم).

وقد بنيت هذه المسلمة عبر نجاحات متكررة ومتوالية حققتها الولايات المتحدة مع جيل حسني الزعيم وسامي الحناوي وأديب الشيشكلي وجمال عبد الناصر وحتى جيل صدام حسين وحافظ الأسد ومعمر القذافي.

ومن الطريف أن الأجهزة الأميركية المسؤولة عن الدولة العميقة ركنت إلى إمكانية استمرار نجاح هذه الفرضية القديمة، ولم تحاول خلق آليات أو ميكانزمات جدية لصناعة متعاونين جدد من أجيال أخرى مختلفة، وترتب على هذا بالتبعية أن أجهزة الدولة الأميركية الحالية ومراكز صناعة القرار فيها وجدت نفسها على سبيل المثال في حيرة مع جدوى وطريقة تنصيب العسكريين السوريين التقليديين خلفا لبشار الأسد، ولم تستطع إسرائيل بكل مخابراتها واستطلاعاتها وعلاقاتها أن تشير حتى ببديل نصف مضمون لبشار الأسد والعلويين.

وبصفة خاصة فقد كانت سبيكة الناصرية النصيرية عصية على الاستمرار بقدر ما كانت عصية على الاستنساخ مع أنها سبيكة غير شرعية في ظاهرها وإن كانت مألوفة وأليفة في جانبها الباطني، وهكذا أجبرت السياسة الأميركية رئيسا مفعما بالأمل والحيوية والشباب مثل أوباما على أن يتخذ موقفا جامدا وعقيما لم يكن الزعيم السوفياتي بريجينيف

نفسه وبكل جموده ليرضى به أو يوافق حتى على أن يصدر في عهده.

٤

ولم يكن هناك تفسير لحالة التراجع أو النكوص اللا مرجعي إلا تفسير واحد وهو افتقاد أو عوز المرجعية الكفيلة باقتراح البديل، وحدث بعد ذلك ما هو أسوأ أثرا على الولايات المتحدة نتيجة الاشتراك في التآمر في مصر ثم تشجيعه في ليبيا ثم الترحيب به في اليمن.

وهكذا تحولت صورة قيادات الجيوش العربية في مناقشات الكونغرس إلى أنها استثمار لا يمكن لأميركا التي استثمرت فيه أن تتنازل عن الإفادة منه حتى لو كان الضرر من الاستثمار أكبر من الفائدة.

وبعبارة مجازية فإن المنطق الإستراتيجي الأميركي تحول في منطلقاته الدافعة إلى ما نسميه في الطب بعلاج الأعضاء بدلا من أن يكون العلاج (الموصوف ثم الممارس) علاجا للمرض المشخص حتى لو كان المرض من الحالات ذات المظاهر السريرية المتعددة.

ومن العجيب أن هذا المعنى الذي كان عابرا تماما أصبح بحكم هشاشته واختلاف الظروف الحضارية والمعلوماتية بمثابة عقيدة جديدة لا بد من الدفاع عنها حتى لو كانت عبارات الدفاع وأسانيده كفيلة بانهيار الأساس البراجماتي الذي تحترمه أميركا رغم براجماتيته.

وهي إشكالية منطقية مضحكة، فقد أصبح منطق وزير الخارجية الأميركي كيري يقول بوضوح اضطراري: إننا الآن أصبحنا نؤمن بالبراجماتية كغاية في حد ذاتها حتى وإن لم يتحقق منها شيء، أي إننا براجماتيون لأجل اللامبدأ وليس لأجل المصلحة.

ولا جدال في أن التحليل العلمي لمضمون الخطاب الأميركي في الشهور الأخيرة ينطق بهذا العجب السياسي بوضوح، ومع أن المنسحقين أمام الإمبريالية يصفقون للانتهازية فإن الموقف داخل أميركا نفسها أصبح جد مختلف، وأصبح الانطباع الداخلي تجاه ما هو معلن من مواقف أميركية أن منطق اللحظة ليس إلا منطقا مستفزا لفتيان أميركا وشبانها المقبلين عن قريب على التصويت في انتخابات متعددة ما بين رئاسية وبرلمانية وحكام ولايات.

٥

تتعلق المسلمة الثالثة التي أصبحت بالغة الإيذاء للفكر السياسي الأميركي بفكرة عملياتية على وجه التحديد وهي زيادة قابلية المؤسسات الرسمية الأميركية لترديد المزاعم الباطلة وتصويرها على أنها حقائق، وذلك من أجل تبرير قرارات صدرت وثبت خطؤها، ومن الطريف أن هذا السلوك البعدي (أي الذي يعتمد على التبرير اللاحق) أضحى لا يستحي من تأخره ولا من مبالغاته.

ويمكن لنا أن نسمي هذه المسلمة بمسلمة إمكانية قبول الشعوب من الديمقراطية بالشكل وحده.

والأمثلة كثيرة أبرزها أن أميركا تعرف بوسائل متعددة أن رجل أعمال مصريا أسس سبعة أحزاب بأسماء مختلفة، من باب الاستثمار السياسي وحماية المصالح الرأسمالية، وتعلم المؤسسات الأميركية علم اليقين أن الشعب المصري يعرف هذا ويعرف سوابق هذه التقنيات الشكلانية.

ولا يزال في وسع أميركا أن تعيد اختبار ما تعرفه مراكزها الاستخباراتية عن مثل هذه الأحزاب الكرتونية، لكنها بدلا من ذلك مضت في التصديق والترويج والاستجابة حتى بدا وكأن راعي هذه الأحزاب السبعة أصبح هو القوة الحاكمة والتحكمية في السياسة الأميركية تجاه مصر وذلك للدرجة التي شاع فيها أنه هو الذي اتفق مع شخصيات نافذة في الكونجرس نفسه على أن يرسل وفودا متعاقبة من نجوم غير سياسيين (كان منهم ممثلو سينما وموظفو علاقات عامة محليون) يطلبون فيها من سلطة أميركا أن تؤمن وتغطي قيام قائد الجيش بانقلاب عسكري.

٦

ومع أن هذه الدعوى (ولا نقول الحقيقة) تم تداولها على نطاق واسع فإن الولايات المتحدة لم تشأ أن تعلق بإثبات أو نفي، بما بدا في النهاية وكأن الولايات المتحدة تريد أن تصدر فكرة أن هذه الدعوى التي ندعيها صادقة، وأنها على استعداد لأن تسلم مصر لعائلة تنوب عن أميركا في حكمها.

ومع أن آلية إنشاء الأحزاب ونشاطها أصبحت من البدهيات في العالم كله فإن النظم

الشمولية المصرية المعادية للمنطق والقانون حولتها إلى نصوص شكلانية تنتج أحزابا كرتونية تؤدي نشاطات وهمية تحاول بها أن تشوش على الأحزاب الحقيقية ذات الثقل السياسي في صورة لا يتخيلها إلا عقل شيطان.

والأمر في هذا شبيه بما لا يمكن حدوثه من أن تصدر صحيفة أميركية وقد خصصت لرأي الرئيس الأميركي الحالي ربع صفحة بينما أعطت الأرباع الثلاثة الباقية لثلاثة من شخصيات مر بخاطرها أن تترشح للرئاسة دون أن تحصل علي أية أصوات ولو على أصابع اليد الواحدة، ثم تقفز الصحيفة على المنطق كي تقول إن ثلاثة أرباع الكتلة المستطلع رأيها ضد الرئيس الأميركي.

فما بالنا أن في مصر سبعة أحزاب يديرها شخص واحد وعشرون حزبا آخر لثلة قليلة من أصحاب المصالح الضيقة بينما الأحزاب الحقيقة لا تزيد عن خمسة فقط إن لم تكن ثلاثة فقط!!

تعقيبات

عبدالحميد:

لن تعيد أمريكا حساباتها و مسلماتها و عقيدتها تجاه العالم العربي و الإسلامي ، و قد أفلح النظام الأمريكي الصهيوني بوسائل إعلامه المتنوعة بإعطاء نظرة سوداء على عالمنا و عقائدنا و كل ما يمت لنا بصلة و «حضارتهم» تقوم أساسا على النهب و السلب و الإرهاب و الدمار الشامل لأهل الأرض قاطبة إن أمكن باستثناء القليل ممن يحملون القلوب و العقول النيرة و هؤلاء ليسوا سوادهم ، إن الذي يجب تغيير نظرته و مسلماته تجاه المارد هم نحن و على رأسنا الأنظمة الحاكمة و لا سيما الموالية و هذا لا يتأتى إلاّ بالعدل و المساواة.

محب السلام:

أعتقد أن هناك تغيرات هامة وهامة جدًا جدًا وبالأخص تطور الاتصال وسهولته متزامنا مع تطور تصنيع السلاح البسيط المدمر ،، من يدري إن أصبحنا يوما على خبر أنه تم اكتشاف سائل من أي نوع لو سكب في شارع لأهلك كل من فيه ،، فمن يضمن أن لا يسكب في اكثر من شارع في مدينة معينه ،، أن على أمريكا ان تخفف الحقد عليها بتخفيف ظلمها للناس ولن يفيدها أو يدفع عنها ظنها أن إعلامها يفبرك الحقائق.

مسلم:

من المؤكد أن مراكز الأبحاث في أمريكا قد درست عقيدة الشيعة التي تتلخص في القضاء على العدو

الأوحد لها منذ ١٤٠٠ سنة و هم السنة و لهم ثأر معهم لن ينتهي الا بالقضاء عليهم جميعاً، و هذا على ما يبدو ما تلقفته أمريكا و تساعدهم عليه على الرغم من علمها باستحالة تحقيقه، ولكنه يؤذي الطرفين فقط.

محمد:

إن السياسة الخارجية الغربية بقيادة أميركا في الشرق الاوسط لا تعتمد على تبادل المصالح كما هي مع الصين وغيرها وإنما تعتمد على مبدأ العبد والسيد فلا يقبلون عربيًا غير قابل للشراء. وهي ترتكز على الصهاينة وأبواقهم من محطات التلفزه والمحافظين والكنيسة الأنجلكانية وما يربدون الحكومة أن تفعل والشعب أن يصدق وحملاتهم البربريه على الإسلام وأتباعه وأكبر مساعده يجدونها من أنظمة الاستبداد العربية. فمن يعاديه الصهاينة تعاديه العرب والغرب. وتغير سياستهم هو أمر صعب يريد رجال حقيقين لأن التغيير معناه الاعتراف بالخط.

زرزرو:

مقال رائع.

باسم:

ما في للابد ما في للابد: عاشت سورية سقط الاسد – عاشت سورية ويسقط بشار الاسد.

عتبة الزيد:

قد تعيد أمريكا النظر في مسلماتها الاستراتيجية إذا توقفنا عن التذابح سنة و شيعة، تلك الطائفية التي جذّرهاحمق السنة والشيعة خدمة للأنظمة لا للشعوب المسلمة بكل طوائفها.

عتبة الزيد:

فيما يتعلق بإيران بالغ الكاتب في تسطيح دور «المسلمات الامريكية». أمريكا تتعامل مع ايران على ضوء إدراكها أنها دولة كبيرة مساحة وسكانا واقتصادا والأهم أنها متماسكة بفضل قدر من التمثيل الحقيقي لإرادة الايرانيين يتمتع به نظام الملالي، وهم سواء أعجبونا أم لا، أثبتوا صلابتهم أمام الضغوط الأمريكية على مدى ٣٥ سنة! أما فيما يتعلق بنا كعرب فتنقسم انظمتنا في الغالب الى نوعين: نظم قبلية تلتمس الحماية ودكتاتوريات تلتمس الطحين من امريكا! ولا يتمتع أي من النوعين بأي التفاف شعبي. ولهذا تعاملنا أمريكا باستخفاف.

حسن عثمان آل قراجة فلسطين:

مع احترامي لتحليل د.الجوادي واستنتاجاته إلا أننا نرى أن عداء أمريكا للشعوب العربية والمسلمة ينطلق من موقف مبدئي ينبع من أدبيات وعقائد المحافظين الجدد الصهاينة فكرا وعقيدة، وأن سياسة أمريكا تجاهنا من بعد الحرب العالمية الثانية هي استمرار سيء لما كانت عليه سياسة بريطانيا من قبلها.. إنهم أعدائنا وكفى.

hossam maroc:

كان الأجدر لأمريكا وغيرها الاستسلام لأول قطرة دم عربية في سبيل الكرامة في بداية الربيع العربي، لكن غباء هؤلاء كان واضحًا في إخراج الأصنام جامدة من جديد وإعادتها على عروش مطمورة تحت الركام لتكريس فكرة الرضوخ للأمر الواقع متناسين بذلك أن الدماء الأولى لم تكن سوى البداية ووقود للمراحل القادمة التي وصلت إلى حد سحق الجيوش وردع تلك الإيديولوجيات الفاشلة المحمية بين ذراعيها لتتضح الصورة الحقيقية للعملاء والله يعلم ماذا سيكون ينتظرهم بعد مرحلة قطع الرؤوس أما الرأسمالية فمصيرها بدء في الانحناء.

محسن محمود :

الله يرحم أيام المركز الديمقراطي الأمريكي الذي تم فيه تدريب عملاء الإخوان المسلمين . أمريكا أيدت الاسلام السياسي فلم تجد إلا نهضة من الإرهاب.

Saleh Baset:

مع تقديرى لتحليل د. جوادى الا أننى اعترف أنى بدأت أفقد مغزى مقالته كلما قرأت لافراطه فى التلميح عن شخصيات كثيره بدون ذكر اسماء اعتمادا على مبدأ «اللى بالى بالك». أتمنى أن لا تخجل شبكة بشهرة الجزيرة ومفكرين بقدرة د. جوادى أن يسموا الأشياء والأشخاص بمسمياتها حتى تزداد مصداقيتهم.

■

الباب الخامس

السيمفونيات البديلة

الفصل الثالث عشر
روسيا القيصرية الجديدة وآفاق النجاح

١

يعتقد كثيرون في ازدياد قوة روسيا القيصرية الجديدة، وهو الوصف الذي أحب أن أصف به دولة بوتين وتابعه الذي كاد اسمه ينسى من فرط حضور بوتين وقدرته على المناورة.

ومع هذا فإني لا أكاد أوافقهم على مثل هذا الاعتقاد الذي يستند إلى بقايا تاريخ ونوايا طموح، ذلك أن البقايا والنوايا وحدهما لا تكفيان لبناء قوة قادرة في عالم القرن الحادي والعشرين، بعدما مضى عقد من الزمان على بداية هذا القرن الحاسم.

ويبني كثيرون على هذا الاعتقاد الأول في القدرة الروسية بعض الأماني في أن توجد قوة ثانية تواجه وتجابه الولايات المتحدة وتحدّ من غلوائها المفرط في تناول أمور العالم كله على نحو ما تريد ووقتما تريد، فهي تؤجل هذه الأزمة، وتشكل الأخرى، وترد الثالثة، وتعيد بعث الرابعة، وتنتهي من الخامسة. لكني لا أستطيع أيضا أن أتماشى مع هؤلاء الذين يفرطون في التفاؤل فيما يخص هذا الدور الروسي.

وعلى صعيد ثالث فقد شهد عالمنا العربي كثيرا من الإعجاب المبالغ فيه بقدرة روسيا على إنقاذ بشار الأسد مرة واثنتين وثلاثا، ولا يجد هؤلاء حرجا في الاقتراب من القول بأن القذافي مات دون أن يحظى بمثل هذا الدعم الذي كان يمكن أن يحافظ له على حياته أو على مملكته أو على تراثه

٢

وقد كان من العجيب أن يفكر هؤلاء المتفائلون على هذا النحو بينما قامت روسيا في حقيقة الأمر بدور الحانوتي الذي تعهد لأميركا بدفن أسلحة سوريا الكيميائية، وهي أقوى أسلحتها المتاحة في ظل غيابها تماما عن المجتمع النووي، وفي ظل ضعف أسلحتها التقليدية ضعفا ظاهرا لا يخفى على أحد.

فجاءت روسيا لتجبر الجمهورية العربية السورية على دفن ابنها (الكيميائي) الوحيد

حيا حتى يعيش الأب بشار والأم أسماء، وحتى يموت بقية الشعب السوري بالتدريج تحت دعوى أنه إسلام يفني بعضه دون أن يبذل أعداؤه جهدا في إفنائه.

٣

بعد هذه التحفظات الثلاثة التي أبديتها في مواجهة آراء كثيرة تبدو شائعة وتبدو أقرب إلى الأماني المطلوبة، أحاول أن أفكر بعض الشيء فيما يمكن للدولة الروسية أن تقدمه في السياسة الدولية المعاصرة، فأجد أمامي آفاقا واسعة لقدرتها على التحرك الإيجابي والإنجاز الأخلاقي، كما أجد أرضا هائلة حافلة بالأشواك التي تكفل للقوى الغربية ضمان الإيقاع بالروس فيما وقعوا فيه من قبل إبان عهد السوفيات.

أما أول آفاق القدرة الإيجابية فيتمثل في أن تنجح روسيا في فرض إطار خلقي صلب ونبيل على سياستها، وأن تتمسك بهذا الإطار قدر طاقتها.

- فإذا كان في هذا الإطار مثلا أنها ستنصر المستضعفين في الأرض فلا يليق بها أن تدخل في دعم نظام يظلم شعبه.
- وإذا كان في هذا الإطار مثلا أنها ستساعد في الحفاظ على هويات وحدود وسيادة الدول فلا ينبغي لها أن تتورط في نصرة أي حركة انفصالية حتى لو كانت للمستضعفين في الأرض.
- وإذا كان في هذا الإطار أنها ستنحاز إلى الحرية انحيازا مطلقا فلا ينبغي لها أن تدافع عن رئيس مستبد أو عن نظام مستبد يلغي الحريات.. وهكذا.

ومن الواضح أن مثل هذا الالتزام لن يكون صعبا، ولكن تاريخ روسيا والسوفيات الحاضر الماثل في الأذهان يلقي بظلال من الشك على مواقفها المحتملة في ظل ميلها إلى مناقضة خط الولايات المتحدة (كهدف دائم)، أو إلى عداء الإسلام والدين على وجه العموم (كأيدولوجية مستترة)، أو على تشجيع الحركات الانفصالية متى ارتبطت علاقتها بها، أو على دعم زعماء فاسدين لمجرد أنهم أظهروا عداء للغرب أو كرها للديمقراطية الغربية.

ومن ثم فإن هذا الالتزام الخلقي يصبح نوعا من التحدي الإيجابي أمام السياسة الروسية في السنوات القادمة.

وظني أن روسيا قد آن لها أن تخوضه بنجاح رغم كل تراث الماضي بأثقاله وجاذبيته، ذلك أن الطموح إلى النجاح سيدفع روسيا بوتين أو روسيا القيصرية إلى قواعد أكثر رسوخا واتفاقا مع القيم الأخلاقية والقانون الدولي في جوهره الحقيقي.

٤

أما ثاني آفاق القدرة الإيجابية فهو عبور روسيا الفجوة التقنية بحيث لا تعتمد في صادراتها على الأسواق الفقيرة، وإنما تبدأ في استهداف منافسة حقيقية -وإن كانت محدودة- في الأسواق الغربية والثرية، ولن يتحقق هذا إلا بقدرة فائقة على تقبل الآخر تقنيا وصناعيا، وبقدرة أخرى (فائقة أيضا) على الاندماج في الاقتصادات العالمية بعيدا عن الجمود الفكري والتاريخي.

وربما يتطلب الأمر شراكة جادة بين مؤسسات روسية ومؤسسات غربية على نحو ما فعلته تشيكوسلوفاكيا وغيرها من تطوير محسوب لصناعات محددة دون إغراق أو اندفاع.

وقد أصبحت الأسواق الغربية الآن تستقبل بالترحيب سلعا بولندية ومجرية وسلوفاكية وتشيكية بما تستحقه من الترحيب المحسوب، وهو ما لن يصعب على روسيا في أسرع وقت ممكن.

٥

أما ثالث آفاق القدرة الإيجابية فهو اقترابها من مجتمعات الشرق المتدينة، ولن أطيل في الحديث التفصيلي عن طبيعة مثل هذا الاقتراب في ظل العداء الذي استحكم بين الشيوعية والدين والذي لقي ما يستحقه من عداء ديني مطلق للشيوعية، لكني أستطيع أن أضع يدي على مفتاح جيد يمكن لروسيا القيصرية الجديدة أن تفتح به هذا الباب المغلق، وهو أن تعتبر الشيوعية مرحلة في تاريخها لا أن تعتبرها نهاية لعلاقاتها بالدين.

ومن ثم يصبح من واجب الدولة بصورة إيجابية أن تعنى بإبراز دور الأديان في صناعة الحضارة الروسية، لا أن تتجاهل أو تنفي هذا الدور ولا أن تغض الطرف عنه، ولا أن تظهر أنها لا تمانع في أن تتركه يتنفس، بل ينبغي على الدولة الروسية الحاضرة أن تفخر بكنيستها الأرثوذكسية وأن تعلي من قيمتها في بروتوكول الدولة، وأن تفخر بمساجدها الجميلة المقدرة وعلمائها المسلمين وأن تعلي من قيمتهم، وأن يكون لها تمثيل في المؤتمر

الإسلامي يتناسب مع تعداد المسلمين غير القليل فيها، ومكانتهم غير المنكورة.

٦

وباختصار شديد فإن على روسيا أن تتصالح مع تاريخها بنفس القدر الذي تفرض فيه على نفسها بقايا عقيدتها الشيوعية ورغبتها في إبعاد الدين عن الحياة وما يتصل بها من حراك اجتماعي ذكي ينبغي أن تستعين فيه روسيا بالعلماء الجادين من خارجها ومن داخلها من أجل الوصول إلى حالة من الوفاق الوطني الحقيقي الذي يكفل انتفاء النزعات الطائفية لأي تدخل في الشؤون المعنوية والروحية.

ويقتضي هذا بالطبع أن توثق روسيا علاقاتها بالقوى الفاعلة في المحيط الإسلامي، وأن تضبط طبيعة علاقاتها بالفاتيكان وغيره من المؤسسات الدينية، وأن تبني علاقاتها مع إسرائيل على أساس واضح يحترم المسيحية والإسلام ومقدساتهما بالقدر الذي يسعى فيه إلى إقرار أو تمرير البراجماتية السياسية المعروفة.

وهنا تستطيع روسيا أن تستغل العلاقات الدينية في دعم توجهات جديدة في إقرار التعاون الدولي والسلام العالمي، على النحو الذي يمكن لها به أن تدخل إلى نزاعات شبه القارة الهندية مشكورة ومقدرة بعيدا عن كل الإرث الماضوي الحافل بالمرارة في كثير من جزئياته.

وربما تحتاج روسيا في هذا المجال إلى الإفادة المباشرة من التجربة الألمانية في التعامل مع الماضي القريب والبعيد على حد سواء، أو التجربة الفرنسية في التعامل مع المستعمرات القديمة من خلال الدعوة الفرنكفونية، أو التجربة البريطانية في بناء الكومنولث والحفاظ عليه.

وفي كل الأحوال فإنها لابد أن تخوض التجربة وتنجح.

تعقيبات

ليال خوريه:

بوتن ـ مدفيدف ـ بوتن ليست دولة يمكن أن يحسب لها الغرب حسابًا بأن تصبح ثقلا قطبيا. الغرب ينظر إلى روسيا على أنها محطة وقود كريهة لابد من التوقف عندها قبل رحلة الألف ميل ونظام بوتن ـ مدفيدف يروج لشعبه بانه مطبق على خناق الاقتصاد الغربي الذي يكره روسيا لأنها قادرة على إغراقه في

ظلام دامس. هل يمكن لروسيا ان تُغرق الاقتصاد الغربي دون أن تغرق هي أيضا؟ لا. لكن نظام بوتن ـ مدفيدف يستغل الكراهية للترويج لنفسه وشيطنة الديمقراطية. امتحان بوتن العسير في أوكرانيا.

التطهير العرقي الدموي الذي يمارسه التحالف الطائفي في سوريا اليوم تحت قناع «محاربة الإرهاب» هو ذاته نظام الاستبداد والقمع المخابراتي الذي كانت تمارسه نفس القوى تحت قناع «المقاومة». هل سينجح التحالف الطائفي في إقناع الغرب بان القناع الجديد سيوفر لهم الغطاء اللازم للتحالف السري خاصة بعد أن نصحته روسيا بالتخلي عن النووي والكيمائي لإثبات حسن النية؟ السيسي يراقب والملاحظ ان الإرهاب في سيناء اختفى والقضاء المصري اصبح نزيها فجأة. سوريا قلب الحرب وهذه حقيقة وليست شعارا.

:shuk mako

كيف ننجر ورائهم و مبدأهم اكذب اكذب حتي يصدقك الناس.

:Mohamed Ameen

عروض لابد أن ينظر لها بعين الإعتبار.....إن كانت روسيا القيصرية تخطط لتعود لتلعب دوراً مؤثراً وفعالاً .....وإن كانت تسمع لمحللين من المنطقة العربية.....هل تسمع؟؟

:Khaled

مختصر المقال هي أحلام اليقظة وردي، أنا لا شرقي ولا غربي بل مسلم عربي أبي وتحية أجلال للوطن العربي وشبابه، وخسئت روسيا وأمريكا وأوروبا ومن والاهم وتشبه بهم نحن لسنا لقمة سائغة وسنقود العالم وتلك الأيام نداولها بين الناس .

محمد أحمد محمد:

استغرب لما الاهتمام بدولة تاريخها وحاصرها ملطخ بدماء المسلمين في أفغانستان والشيشان على يد بوتن والآن سوريا عوضا عن وضع روسيا في انتهاك حقوق الانسان والمافيا والفساد والدكتاتورية فعن أي نصائح وعن أي مستقبل ينتظر روسيا . فهي وايران وامريكا مخالب لإسرائيل لتنهش به جسم الأمة الإسلامية.

يوسف:

روسيا الغارقة في الفساد والديكتاتورية والمتخلفة في الصناعات المدنية والاستهلاكية ليست مؤهلة لمنافسة أمريكا والدول الغربية. تاريخ روسيا الاستعماري مع الدول الاسلامية هو أسوا من تاريخ الغرب. روسيا القيصرية شنت عشرات الحروب ضد الخلافة العثمانية واحتلت مناطق اسلامية خالصة كالقوقاز والقرم وارتكبت فيها جرائم إبادة بشعة من قتل الملايين وتهجيرهم، وأما روسيا السوفيتية فقد ارتكبت جرائم إبادة بشعة بحق المسلمين حيث قدر عدد القتلى بأكثر من عشرة ملايين وقام الطاغية ستالين بتهجير شعوب كاملة من القوقاز والقرم .

أبو محمد الكندي:

روسيا برئاسة بوتن دولة مافيا وحقد على كل شيء اسمه مسلم وهى تحاول جاهدة لاستعادة قوتها العظمى التي اسقطها الافغانيون لدلك هم والغرب متفقون على شي واحد ومختلفون على البقية. الصين هي القوة الصاعدة التي ستحرق الاخضر واليابس لفرض قوتها بالعالم.

أحمد حمزة:

حديث جيد ، ولكن استغرب حديث الكاتب عن فرض روسيا عقيدتها الشيوعية!، فالذين يحكمون الآن ما هم شيوعيون، بل قوميون متعصبون وعصبيتهم عبروا عنها في قهرهم الشعوب الاسلامية والقوميات الأخرى في بلاد القوقاز،حيث زرع الروس أقليات روسية تسيطر على المفاصل الأمنية وتضمن تبعية هذه الدول لروسيا. الآن يعارضون تطلع أكرانيا للانضمام للاتحاد الجمركي الأوربي. روسيا الآن عنصرية معادية للحرية وهي في حاجة لثورة من أجل الحرية.على الرغم من ذلك،فإن الصراع يفرض توطيد العلاقات معها بما يضعف هيمنة أمريكا والغرب ويحرر سياسات العرب.

سلطان:

(محمد الفاتح): عن اي تاريخ تتكلم؟ التاريخ العنصري والمذهبي والطائفي؟ هل هناك قراءة تاريخية للأنظمة الإسلامية عربية أم عجمية مبنية على اسس علمية وموضوعية؟ ليس الفتى من قال كان أبي، بل من قال ها أنا ذا...لك أن تعيش انتصارات الأجداد لكن هذا لن يشفع لنا في العالم تحكمه قواعد الغابة، إن كنت تقصد الخلافة العثمانية وحروبها ضد الروس، فلا تنسى أن عرب الجزيرة هم من أسقطوا الخلافة بعمالتهم لبريطانيا، لست مدافعا عن روسيا، فهي تدافع عن مصالحها وفقط، لكن العرب يبيعون بعضهم بعضا بثمن بخس.

نادر:

روسيا الغارقة في الفساد وانتهاك حقوق الانسان والعنصرية الفظيعة لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنافس الغرب أو أن تحل محله.. روسيا الأن تتآكل من الداخل والله وحده يعرف إلى أي مصير تتجه هذه الدولة.

أحمد عبد المجيد المصري:

وما الذى استفادته امريكا من الغطاء الأخلاقي المصطنع لتصرفاتها الذى صرفت عليه إعلاميا مئات المليارات عبر عشرات السنين؟ ممارساتها جعلت هذا الغطاء غير قابل للتصديق وأكبر مثال على ذلك هو مصر التى صرفت أمريكا أموالاً طائلة لتحسين صورتها فيها وتبشيع صورة روسيا اخلاقيا فاذا الامر ينتهى بان يتفق الشعب والحكومة والاخوان على شئ واحد فقط هو سب أمريكا علنا، والتباهي بالاتجاه نحو روسيا التى لم تصرف قرشًا واحدًا على تحسين صورتها في مصر.

mohamed faraji:

جميل يا مبدع.

سلطان:

.. أي دروس تقدمونها لروسيا وأنتم عاجزون عن حل أبسط المشاكل في دولكم؟ وكأن روسيا من هزمت النازية وقارعت أمريكا عاجزة عن حل مشاكلها بنفسها؟ وجه النصائح للملوك والسلاطين العرب من فتحوا أراضيهم لقواعد عسكرية أمريكية وبريطانية ولحلف الناتو..أتظن ان روسيا ستنسى من دعم الجهاديين في أفغانستان والشيشان؟ الروس مقتنعة أن الحلف "السني" خطر على مصالحها، وهو تحت خدمة أمريكا والغرب لإضعافها، روسيا تدافع عن مصالحها أما العرب يحاربون بعضهم بعضا.

زينب م العبد الله:

روسيا بعد المؤتمر ستضرب دولة عربية وستشعل حربا عالمية .

هشام عبد القادر:

أعتقد أن الثورة السورية كان يمكن لها أن تنجح سلميا لو توجه إخوان سوريا باعتبارهم أكبر حركة معارضة لبشار نحو روسيا و اقنعوا بوتين بالحفاظ علي مصالح روسيا بالمنطقة بعد سقوط الاسد، بوتين بحاجة إلى ضمانات قوية وهو لا يثق بالسعودية. لست أدري ربما الآن قد فات الوقت، ولكن مقال المفكر الجوادي زادني يقينا بان ذلك هو الحل الانسب.

خواطر مسلم عادي جدا.مصر:

بسم الله الرحمن الرحيم ...لست أدرى من أين أبدأ؟ من الشيشان؟ من طاجيكستان؟ من تتارستان؟.....أم من أفغانستان؟يقول التاريخ إن بدايات الدول العظمي يبدأ من رفع شعارات العدل وأن نهايتها قد تكون مع ممارستها للظلم،وتتأكد حين تأخذه معها خارج حدودها عندها لا يهم كم من السنوات تمر حتي تلفظ أنفاسها، وروسيا شر مثال تاريخي لهذه النهاية. لذلك يحق للكاتب أن يرسل الرسالة إلى دول الإتحاد السوفيتي الإسلامية السابقة فإذا نفذوها فقد تعود دولة الخلافة من هذا الباب .

جلجامش:

قلنا عدة مرات أنه إذا كان الناس الذين يحكمون روسيا يمثلون مصالح روسيا فقط فلا أسهل من اختبار نواياهم وذلك بان تقوم دول النفط الغنية بشراء الموقف الروسي عن طريق شراء كميات هائلة من سلاح روسيا الرخيص والمتطور وكسر شوكة حلفهم مع ايران ووضحنا ما لهذا السلاح من فوائد سياسية وعسكرية رغم أنه أقل تطورا من السلاح الغربي.

ولكن الغريب ان السعودية تتجاهل ذلك دائما وهي التي تشكو من ايران «إعلاميا على الأقل » بل إن أحد الكتاب السعوديين يعترف بان الروس عرضوا الامر على السعودية ورفضت، ونحن نعلم ان شراء موقف روسيا يعني شراء دماء ابنائنا في سوريا والقضاء على الحلف الصفوي مع روسيا.

علي الصالح:

الخطر التي لا تدركه أو تتجاهله روسيا هو أن الصين بلد يصعد بقوة مهولة وملفته للإنتباه، وتحقق فوائض اقتصادية ضخمة، وجيش مدرب بشكل قاسي، فكأنما كل الجيش الصيني قوات خاصة أو طوارئ هذا الجيش أول من يغزو سيغزو جيرانه، وسيبدأ بروسيا للسيطرة على منابع النفط فيها وكذلك تحييد خطر روسيا على الصين وستجد الصين الدعم الغربي في ضرب الصين لروسيا، قوة الصين تلحق بروسيا بشكل طردي والملاحظ أن الدول الغربية تدعم الاقتصاد الصيني بالرغم من خطره على الاقتصاديات الغربية فكأنما هو تبييت نية لجعل الصين تغزو روسيا نيابة عنها.

Ismail Aljazaeri:

يا أخي مهما بلغت غلطات روسيا والإتحاد السوفياتي فلن تساوي غلطات العالم العربي وهزائمهم. والله أدعو الكاتب أن يوجه اقتراحاته لبلاده، العرب غير مؤهلين لإعطاء دروس لقوة أمة مهما بلغت مشاكلها، فحال العرب أسوأ بكثير .

علال الناصري:

العلاقات الدولية وعلي الخصوص منها الأمريكية الروسية تمر بمرحلة تاريخية من الصعب صياغتها في قالب معين . إذ تحكمها انفعالات وتوترات شخصية أكثر ما يمكن وصفها على أنها نتاج موقف قوة. بسقوط الاتحاد السوفياتي الي الهوة مهد للأمريكان لعب دور البطولة علي الساحة الدولية . وكان منتظرا منها أن تاخذ بيد روسيا لإخراجها من الوضع المتأزم الذي أصبحت تعاني منه في جميع المجالات اثر الانتقال من النظام الشيوعي الي النظام اللبرالي والتي وجدت صعوبة للتعامل معه في غياب الإمكانيات التأطيرية للمرور الي تلك المرحلة بسلاسة.

طارق الحضرمي:

إذا نظرنا إلى موقف الروس في يوغسلافيا السابقة و موقفها الحالي من الثورة الليبية ثم التورط الشنيع في سوريا نجد أن هناك رابطا (أيدولوجيا) شديد العداء للإسلام السني بطريقة لا تخطئها العين وتثير التساؤل بدليل أن موقفها مع إيران منذ ما بعد الثورة كان يتزامن مع دعمها لما حدث في البوسنة و هو ما يحدث تماما الآن مع مسلمي سوريا، والمسألة لا ننظر إليها بعيون سنية طائفية لكنها ملاحظة شديدة الوضوح تثير الفضول لسبر أفكار روسيا القيصرية حول المسألة.

العمورى محمد:

روح انت وروسيا وأسلحتها جيل قديم وتكونت الفجوة وبينهم والغرب بكثير والعالم أيضا،

وصارت روسيا تشترى أسلحة من (اسرائيل)وتبيعها للحمير وتقول لهم صنع روسي كما تفعل ايران الفوتوشوب فلا لك حتى فكرة عن حجم الماكنة الحربية الامريكية وصناعتها الحربية، فالروس نفسهم يرتعدون منه فلم تبق لهم إلا النووي ولا حتى قادرين لمصارف صيانته وغواصات تغرق بالبحر لقلة صيانتها وووووو.

أبو ياسين:

أرجو ترجمة هذا المقال إلى اللغة الروسية وإرساله للحكومة الروسية والرئيس الروسي.

هل للعرب سلاح:

إذا كان موقف الروس معاديًا لسوريا لتم وصف بوتين وروسيته بأنبل الاوصاف من الكتاب والصحفيين الماجورين عباد الدرهم والدينار ولتم وضعه فى خانة المجاهدين من قبل رجال التعدين أقصد الدين وما ذلك ببعيد عن حسن نصر الله والاسد فى حرب تموز مع العدو ودعمهم لحماس أصبحو من المقدسين للشيوخ والصحفيين وفجأة دخل الاخضر اللعين(الدولار) وانقلبت الموازين فمن نصدق في القرن الواحد وعشرين .

■

الفصل الرابع عشر
بوتن يؤدي دور البطل التذكاري

١

درج بعض المثقفين والمفكرين على اعتبار الثنائيات أساسا للتفاعل والتعامل والصراع الاجتماعي والاقتصادي، بل ذهب بعضهم إلى اعتبارها مبدأ وسرّا من أسرار الحياة واستمرارها، وهي الحياة التي تقوم على التزاوج بين ذكر وأنثى، أو التقابل بين عدل وظلم، وشر وخير، ويمين ويسار، ومكسب وخسارة، أو التعاقب بين نهار وليل، وصيف وشتاء.

وهكذا كان من اليسير أن تحظى بالقبول بل بالذيوع فكرة الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، بل كان من الطبيعي أن تظل مسيطرة تماما على القواعد الحاكمة لطرق التفكير السياسي حتى يومنا هذا بعد أكثر من ربع قرن على انهيار منظومة أحد القطبين، أي الاتحاد السوفياتي، ومن ثم انهيار ما يعتبر بمثابة البنية الهيكلية المعبرة عن فكرة الثنائية.

٢

وقد كان من الملاحظ لأرباب العلوم التطبيقية وعشاقها أن السياسة من حيث هي ممارسة لعلم تبدو وكأنها قد حكم عليها عن عمد بالتخلف عن الزمن، أو الحبس الاحتياطي في كهوف النظريات القديمة، وربما كان هذا استنتاجا سريعا لكنه واضح ومحسوس.

وتتأكد هذه الاستنتاجات المحسوسة مرة بعد أخرى، وعيانا بيانا بالنظر إلى أن التفكير السياسي في الآليات لا يستطيع فرض نفسه بالسرعة التي تتحور بها تقنيات الجراحة، أو تقنيات البناء والتشكيل الهندسي، أو تكنولوجيا الزراعة؛ فعلى حين مارس جراح القلب المعاصر أربعة تقنيات مختلفة في عمره المهني الذي استغرق أربعين عاما، فإن شقيقه التوأم أستاذ علم السياسة لا يزال يعيش على اقتناعاته المبكرة في التفسير والتأطير والتحليل، ولا يبدو في الأفق أنه مستعد لتغيير هذه الأصول العقدية أو تطويرها.

على هذا النحو من النظر المقارن بالعلوم الأخرى يمكن لنا بطريقتنا الاستكشافية أن نلخص مجمل التطور الذي أصاب تاريخ الثنائية، منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي وحتى الآن، منتبهين إلى دورين جوهريين تعاقبا بسرعة في بداية عصر التحولات التاريخية الذي لا نزال نعيشه:

- الأول، أو الأهم هو ما فعله المستشار الألماني فيلي برانت من خلال ما سمي بالسياسة الشرقية، ضاربا أول فأس مؤثر في الجدار الحديدي بين الشرق والغرب الأوربيين.
- والثاني، الذي لا يقل أهمية هو الدور الذي لعبه نيكسون وكسينجر بالاعتراف العملي والفعلي بالصين الشعبية، وما استتبعه من ترتيبات دولية.

٣

كان هذان الدوران من وجهة نظر فسيولوجيا التاريخ بمثابة مقدمتين للحدث الأكبر الذي تلاهما ولم يلق حتى الآن ما يستحقه من الموضعة في تاريخ الانسانية، وهو حرب أكتوبر ١٩٧٣ التي أظهرت حقيقة لم تكن طبيعية في ذلك الوقت، وإن بدت الآن على أنها طبيعية جدا، وذلك حين استطاعت قوة إقليمية جديدة أن تنقل بؤرة الاهتمام الدولي إلى حيث تمارس هي دورها الذي لم تكن مستعدة له في ذلك اليوم.

ومن الطريف أن هذه القوة بعد ٤٢ عاما لا تزال غير مستعدة للدور الطبيعي على الرغم من أن أعداءها أو الآخرين يعاملونها على أنها مستعدة له تمام الاستعداد.

من ذلك الحين أي منذ أكتوبر ١٩٧٣ فهمت مراكز البحوث الأميركية ما لم تصرح به بوضوح إلا في ٢٠١٣ وما بعدها، **من أن الآخر هو الإسلام، وأن الإسلام هو الآخر،** ومن المدهش أن العقل الباطن لهذه المراكز استلهم من أطروحات المفكر الفرنسي سارتر جوهر فكرته القائلة بأن الجحيم هو الآخرون.

٤

توالت الأحداث العالمية لتثبت للأميركيين الممارسين للسياسة والباحثين في السياسة والاجتماع مدى جاذبية الفكرة القائلة بأن الإسلام هو الأولى بوراثة مقعد العدو

التقليدي، الذي كان مخصصا للشيوعية أو محجوزا للاتحاد السوفياتي، حتى لو لم يحضر للجلوس فيه أو احتلاله.

وقد سارت الأحداث الدولية والإقليمية في مسارات متعددة بدا معها وكأن الميتافيزيقيا (بمعانيها المتعددة وربما المتناقضة) تلعب في صالح التوكيد على هذه الفكرة القائلة بالثنائية القطبية القابلة للاستعادة أو الإعادة، على أن يكون الإسلام هو أحد طرفيها، ثم يتعين أو يتشكل (ولا نقول يتحدد) الطرف الأول، الذي هو حلفاء الولايات المتحدة بأن تضم أميركا تحت جناحيها مجموعة أخرى من الدول، وقد تكون بعض الدول الإسلامية التقليدية من ضمنها، من باب التضليل ثانيا، ومن باب التلبيس على البسطاء أولا، وهذا هو المهم، سواء ضمت هذه الدول بالاقتناع أو بالترهيب أو من باب المعاندة للأشقاء.

٥

وفي هذا المقام أذكر أنني استطردت ذات مرة في حديث تليفزيوني موسع، ما جعل كثيرا من الجماهير تضرب كفا بكف حين سمعوا ما لم يكونوا قد سمعوه من قبل، حيث ذكرت حقيقة تاريخية تتعلق بالحروب الصليبية، والطبيعة المتغيرة في معسكريها المتحاربين على مدى عقود متتالية، وهو ما تمثل في وجود مسيحيين يحاربون تحت قيادة معسكر المسلمين، ووجود مسلمين انضموا للصليبيين.

ومن الجدير بالذكر أن الأيام المعاصرة مضت سراعا حتى أصبحنا نرى اليوم أن أعدى أعداء الإسلام هم مسلمون يحملون من أوراق الهوية ما يؤكد على انتمائهم العرقي والشخصي للإسلام.

على أن هذا الواقع الذى نراه رأي العين في الأحداث المعاصرة لا يتعارض، ولم يتعارض، مع سلسلة المواجهات التي فرضتها قوى غير إسلامية على مجتمعات المسلمين في أفغانستان وبورما والصومال والبوسنة والهرسك وكوسوفو والشيشان وكمبوديا والجزائر، وصولا إلى العراق وسوريا واليمن وليبيا.

٦

في كل هذه المراحل حورب الإسلام حروبا إجهاضية، ولا نقول استباقية فحسب،

وفي كل هذه الحروب صُور الصراع المعتدي والمفتري على غير حقيقته، حتى جاءت أحداث ومعقبات الانقلاب العسكري في مصر ليصرح منفذوه مضطرين (بحكم انعدام خبرتهم التعبيرية وضعف أفقهم السياسي) بأن الانقلاب الذي ينفذونه (تحت اسم آخر)، يستند في المقام الأول إلى القوة المغذاة من أعداء للإسلام، ومن ثم بدؤوا يبحثون عن كل المقولات اللقيطة في حرب المعتقدات الإسلامية، حتى وصلوا إلى محاولة نفي المسجد الأقصى.

وقد بات من المتيقن الآن أنه لم يكن في وسع الانقلاب أن ينكر مثل هذه الحقيقة، أو أن يؤجل إعلانها، فقد كان سفور الحقيقة مطلوبا بشدة من أجل إرهاب الشرعيين وتخويفهم أولا، وثانيا، كما كان ذلك الاجتراء والسفور مطلوبا بشدة من أجل إضفاء المعنويات المطلوبة، حتى وإن كانت زائفة على سلوكيات جنود الباطل في مواجهة جماهير غفيرة انتفضت في العالم كله للدفاع عن آلية الديمقراطية، ومبدأ الشرعية.

وقد تضفرت الشرعية والديمقراطية فيما قبل الانقلاب على نحو قوي بما مثلته انتخابات نزيهة جاءت بمرشح طبيعي إلى موقع يفترض أنه باختيار الشعب لا الدبابة، وأن شعب مصر لا مندوب البنتاجون هو الذي يحدد من يشغله.

٧

قادت معقبات الانقلاب المصري إلى ثورة وطفرة غير متوقعتين في الوعي السياسي لجماهير المسلمين، وهي طفرة لا أبالغ إذا قلت إنها توازي حجم التطور الطبيعي في الفكر السياسي الجمعي الذي يتطلب ما لا يقل عن قرنين من الزمان.

ثم وصل العالم الآن إلى مرحلة من مراحل العجز عن إقناع الممثل المرشح لدور إحدى البطولتين بقبول الدور المرسوم، وباستثناء كاتب هذه السطور فإنه لا يكاد أحد في العالم الإسلامي كله يقتنع بأن أميركا ترنو للإسلام على هذا النحو، الذي دفعها إلى كل ما نراه وما رأيناه، من سياسات تبدو حائرة بينما هي مستكشفة ومناورة.

وفي الوقت ذاته فإن المؤمنين بضرورة وجود بطلين في المسرحية آثروا اللجوء إلى بديل عملي يحقق لهم تنفيذ منهجهم في العمل.

وبعد دراسة معملية منضبطة فضل هؤلاء العودة إلى الماضي واستدعاء الممثل القديم

الذي قام بدور البطل الثاني حتى ١٩٨٩، ليقوم بهذا الدور في ٢٠١٥/ ٢٠١٦، حتى وإن كان قد فقد بالفعل جزءا كبيرا من لياقاته البدنية والتمثيلية،

ولم يخطر في بال الممثل المحترف العجوز أن يرفض دورا ظل يؤديه أربعين عاما، كان آخر يوم فيها منذ ربع قرن.

٨

لكن الجمهور يرى المسرحية الآن باردة الملمس فاقدة للحماس على الرغم من كل الإبهار التقني والمسرحي:

أما الممثل الذي كان جديرا بالدور فلا يزال مترددا في جدوى فكرة التمثيل من الأساس، ولهذا يصفه المتعاطفون مع تاريخه بأنه كالأيتام على مائدة اللئام، بينما يناشده أبناؤه المتحمسون أن يفوضهم الأمر، ليقوم أحدهم بالدور عن قريب، وذلك بعد أن يلفظ الممثل القديم المستدعى من مخزن التاريخ أنفاسه، وحينئذ يقول المراقبون إن قوة إسلامية جديدة قد أزاحت الاتحاد الروسي عن المكانة المستحقة للمسلمين في النظام العالمي المستقبلي، ذلك أن ما تجري وقائعه الآن ليست حربا حول سوريا فحسب، وإنما هي إزاحة تركية لروسيا عن أوروبا من ناحية، وعن العرب من ناحية أخرى، وهي كذلك إزاحة روسية لتركيا عن أوروبا من ناحية، وعن العرب من ناحية أخرى .

حتى وإن تآمر الأميركان بما لا يفهمه إلا الدهر.. والدهر صبور.

تعقيبات

مجهول:

.... فالصراعات بين الجبابرة كانت قائمة منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وكان لكل صراع نهاية محتومة بمنطق الربح أو الخسارة،وعصرنا الحالي يبقى بدوره صورة مطابقة لذاكرة الصراع ،لكن الغريب الذي أفرزته الظروف الآنية هو صناعة أعداء من رحم الأطلال.بحيث أن روسيا التي لم يبق لها من المجد إلا رجل اسمه بوتين متعطش للأرشيف الستاليني لم تتردد في لعب دور عجوز يصارع الزمن أوهمه الغول البراجماتي إنه بإمكانه العودة إلى سن نراها نحن صعبة التحقيق حتى في عالم الخيال.

مصري:

يا عزيزي العالم يحكمه تجار السلاح والطاقة وهم بحاجة مستمرة للحروب ووصل بهم الحال أنهم يحاولون إيقاظ العملاق من سباته الطويل فمن أفضل من الاسلام ليلعب دور العدو فهم مليار ونصف

وهم حوالي ستين دولة، وهو الوحيد الذي لم يلوثونه بما صار اليوم فضائل وقيم عالمية مما يعني حروب لا نهاية لها في المستقبل المنظور اليوم هنا وغدا هناك في هذا العالم الاسلامي الفسيح، ولا يمنع ذلك إثارة أحقاد قديمة واللعب بالنار وصدق الله العظيم ﴿كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٦٤] وذلك حتى يأتي وعد الله فلا يعلم جنود ربك إلا هو.

محمد الأمين بن عمر:

﴿قَالَ ٱهۡبِطُواْ بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ﴾ [الأعراف:٢٤] بقدر الله كانت الاولى في إبني آدم ﴿فَطَوَّعَتۡ لَهُۥ نَفۡسُهُۥ قَتۡلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ [المائدة:٣٠] الثانية في أبناء أبناء إبراهيم الخليل. إسماعيل(المسلمون العرب)/ إسحاق(اليهود من بني إسرائيل)...اليهود استطاعوا السيطرة على كثير من الأميين، و بوتين وأوباما ما هم إلا خدم لهم. ونحن نريدهم أحرارا، كفي أن نعلمهم معنى الحرية فيكون الانتصار حليفنا.

osamah:

أمريكا منذ هجمات ١١ سبتمبر أدركت أن الاسلام هو خصمها القادم.وبما أن السنة هم الإسلام كان لابد من وجهة النظر الأمريكية من ضرب السنة وتحجيمهم وتهميشهم ومن ثم القضاء عليهم وعندها تلاقت مصالح الغرب مع مصلحة الأقليات من الشيعة والنصارى وغيرهم لضرب السنة، وما يجري في المنطقة يدل على ذلك، ولكن يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .عندما يعود السنة الى الإسلام لن تستطيع أي قوة القضاء عليهم، ولنا في التتار والصليبيين عبرة.

زائر:

يا عمي افهموا: أميركا «لا تستطيع» الحياة بدون عدو.. فعندما انتهت الشيوعية خلقَ الأمريكانُ الإسلام السياسي كعدو.. وبعد استنفاذه (لتقدمهم الاقتصادي)..سيخلقون غيره كقولك اللاتيني مهرب المخدرات للعالم.. وهكذا.

كوردي متصهين:

تحية للكاتب ولكن هنالك ملاحظة. الغرب لم يكن يوماً معادياً للإسلام والمسلمين ولكن الدين الإسلامي هو من ينفي الآخر وهو الذي يريد السيطرة على كل شيء! ليس كما أيديولوجية الشيوعية التي تقبل المجتمعات المختلطة مع الرأسمالية.

■

إهداء ٥
هذا الكتاب ٧

الباب الأول
الاستقطاب الديني اللاديني في مواجهة الربيع العربي

الفصل الأول: هل أصبحنا على مشارف حرب عالمية ثالثة؟ ١٢
تعليقات ١٥
الفصل الثاني: كيف هدمت أمريكا في شهرين ما بنته في سبعين عاما؟ ٢٤
تعليقات ٢٩
الفصل الثالث: هل بالغ الغرب في الخوف من الإسلام السياسي؟ ٣٥
تعقيبات ٤٠

الباب الثاني
الاستراتيجية الأمريكية من عصر إلى آخر

الفصل الرابع: نهاية عصر الحروب بالوكالة ٤٨

تعليقات ٥٢
الفصل الخامس: الاستراتيجيات غير القابلة للحياة ٥٦
تعقيبات ٦٠
الفصل السادس: الحسابات الأمريكية دقيقة لكنها غير مبصرة ٦١
تعقيبات ٦٥

الباب الثالث

صورة أمريكا في العيون العربية الآن

الفصل السابع: لماذا تفوق الحدس الجماهيري على الدراسات الاستراتيجية؟ ٧٠
تعقيبات ٧٤
الفصل الثامن: الإسلاموفوبيا: فعل وليست رد فعل؟ ٧٧
تعقيبات ٨١
الفصل التاسع: الصراع الإسلامي الإسلامي وظاهرة الإسلاموفوبيا ٨٢
تعقيبات ٨٦

الباب الرابع

هل تنتهي حقبة الحروب المهندسة أمريكيا

الفصل العاشر: هل تكون الحرب الحالية آخر الحروب الدينية؟ ٩٢
تعقيبات ٩٦
الفصل الحادي عشر: عهد جديد من العلاقات الأمريكية الإسلامية ١٠٠
تعقيبات ١٠٤
الفصل الثاني عشر: هل تعيد أمريكا النظر في مسلماتها الاستراتيجية؟ ١٠٦
تعقيبات ١١٠

الباب الخامس

السيمفونيات البديلة

الفصل الثالث عشر: روسيا القيصرية الجديدة وآفاق النجاح ١١٤

تعقيبات ١١٧

الفصل الرابع عشر: بوتن يؤدي دور البطل التذكاري.....١٢٣

تعقيبات ١٢٧

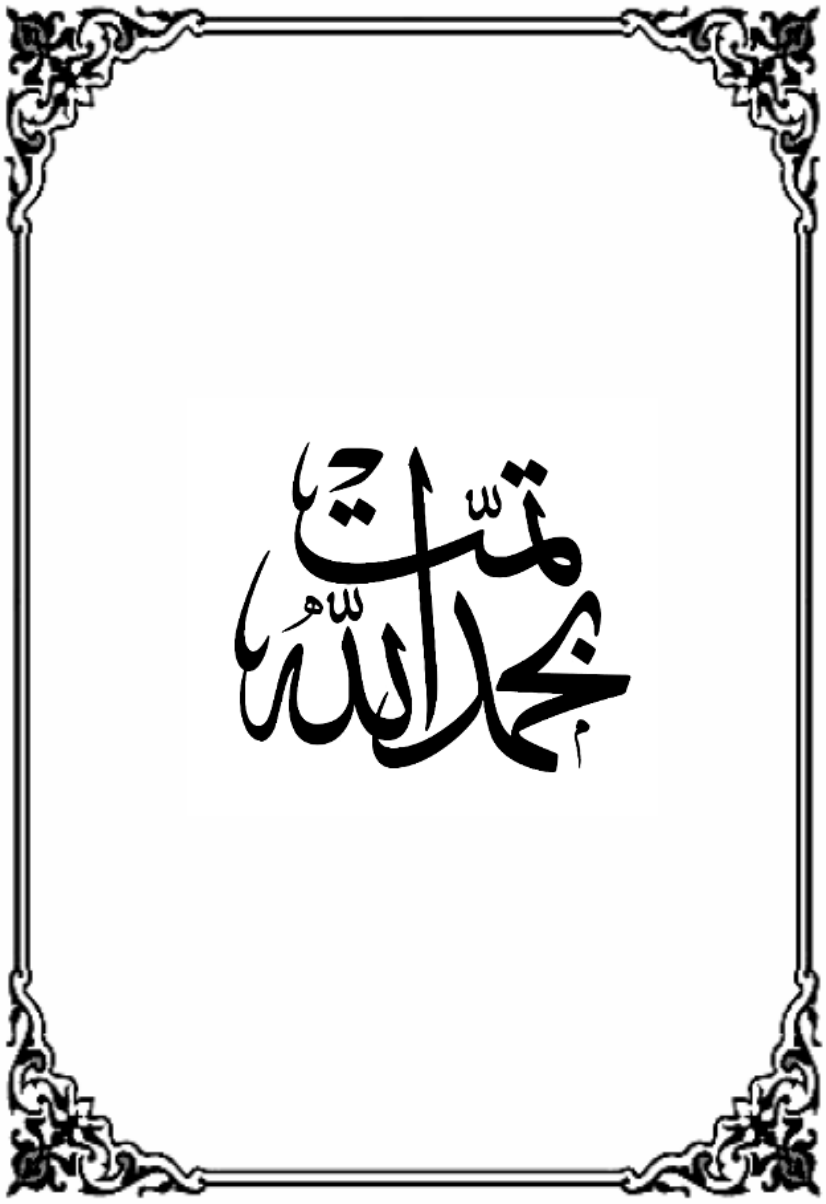
تمت بحمد الله

يضوئ هذا الكتاب أصداء متعددة ظهرت في آفاق العلاقات العربية الأمريكية وما حولها من العلاقات الأخرى ، وارتجعت أصداء الاصداء كما هي العادة في الدوامات السياسية لتخلق حالات من الجزر الذي تكشفت بفضله حقائق مذهلة أخفاها ما يسمى الآن اضطرارا وتذمرا بالنفاق الدولي المتوافق عليه على مدى السبعين عاما التي انقضت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وتأسيس الأمم المتحدة. يناقش الباب الأول مزاعم الاستقطاب الديني في مواجهة الربيع العربي. و يصور الباب الثاني تحول الاستراتيجية الأمريكية من عصر إلى عصر فيجلو فكرة نهاية الحروب بالوكالة ، و يثبت أن الاستراتيجيات التي صنعتها معامل البحوث الأمريكية بعيدا عن التدافع الانساني أصبحت غير قابلة للحياة. ينتقل الباب الثالث ليصور ملامح صورة أمريكا في العقلية العربية المعاصرة. يمتد أفق الباب الرابع إلى منطقة الحروب الدينية فيعرض رؤيتنا المتوقعة بان الحروب الحالية ستكون هي آخر الحروب الدينية، كما يجلو استشرافنا لملامح إيجابية كفيلة بوضع العلاقات العربية الأمريكية في مسار مختلف عن المسارات السائدة الآن. و ينطلق الباب الخامس إلى الأفق الروسي فيناقش مشكلة الفكرة القيصرية في سياسة روسيا تجاه منطقتنا وثوراتنا .

كوب بريس
للصباغة والنشر والتوزيع
العنوان :16 زنقة كلكوتة ،الحي الرياض
toppress2@gmail.com